رسالة حول أكذوبة النص على إمامة علي رضي الله عنه في غدير خم

دراسة وتحقيق : أبو محمد يوسف المحمدي

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، ومن اهتدى بهديهم وسار خلف خطاهم إلى يوم الدين .

أما بعد.

فهذه مجموعة مختارة من «**أكذوبات**» مركز ما يسمى بـ«الأبحاث العقائدية الشيعية» الذي أضل البسطاء والسذج والمغلوبين على أمرهم بمزيد من الضلالات كلما سأله عوام الشيعة عن أمور دينهم.

وقد راعيت في الرد الاختصار، وعدم الإطالة ،ومن أراد التفصيل بأن الشيعة الاثني عشرية يتبعون «دين المراجع»، لا «دين أهل البيت» فليرجع لكتابي «المنقذ من الضلال من دين المراجع الضلال» !

وفيما يلي أسئلة الشيعة البسطاء الموجهة لهذا «المركز» اقتبستها من موقعهم على «الشبكة العنكبوتية» مع ردودهم التي أعيتهم وأربكتهم وفي أكثرها حاولوا التدليس والتدجيل!

«**س**: بعض المخالفين يطرحون شبه[1] حول غدير خم...يقولون لو أراد النبي ﷺ أن يجعل علياً (ع) خليفته لوضح ذلك في خطبته عند الحج...ويستدلون على هذا بقولهم أن الناس تفرقوا بعد مكة المكرمة...يعني يقصدون إنه ليس من المعقول أن الناس الذين أتوا من اليمن إلى الحج أن يسيروا مع النبي ﷺ إلى غدير ،وسابقا قد مرت طرق التي تدركهم إلى اليمن قبل وفدهم غدير خم، ومن ثم ذلك بعد انتهاء النبي ﷺ من غدير يسلكون (أي الناس من اليمن) نفس الطريق (عندما قصدوا غدير) يقصدون اليمن...وكذلك الناس من مكة وطائف والحديبية..فما هو ردنا على هذا.

ج:للإجابة على هذا السؤال المتكرر من قبل أهل السنة نوضح عدة أمور:

[1] شبهة: مفرد :ج شبهات وشبهات وشبه: التباس، غموض، شك .انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر ١٦٢/٢

أولا: إن الشيعة عندما يستدلون بواقعة الغدير على أن المراد من حديث الغدير **إثبات الولاية** من قبل النبي ﷺ لعلي (ع) ذلك لأن القرائن اللفظية والحالية تدل على ذلك، ومن القرائن الحالية هي تبليغ النبي ﷺ لهذا الأمر في هذا المكان وسط الطريق في العراء وفي وقت الظهيرة تحت الشمس المحرقة بالإضافة إلى إرجاعه من تقدم وحبسه من تأخر حتى يتم التبليغ للكل والمجموع (الكثير).

وحتى نوضح مرادهم من المجموع (الكثير) نقول:أنهم يقولون بأن من الحكمة أن يكون التبليغ للمجموع الكثير من المسلمين مقابل القليل، أي وجود المقتضي لتبليغ هذا الأمر المهم في الإسلام للجموع الكثير مقابل القليل.

ثانيا: وهناك فرق بين (الكثير) مقابل (القليل) و(الكثير) مقابل (الأكثر)، فإننا عندما ندعي ثبوت المقتضي عند وجود (الكثير) وأن من الحكمة أن يكون التبليغ للمجموع الكثير مقابل القليل، لا نريد أن نلغي ثبوت المقتضي والحكمة عند وجود المجموع (الأكثر)، فان فائدة التبليغ موجودة عند وجود الأكثر وعند وجود الكثير وهي عند وجود الأكثر أكثر فائدة وأتم للغرض.

نعم، ان وجود المانع من التبليغ عند وجود (الأكثر) وعدم وجوده عند اجتماع (الكثير) يعطي الترجيح العقلي والوجوب للتبليغ عند وجود الكثير وان كانت نسبة المقتضي مختلفة بين الأكثر والكثير وهي في صالح الأكثر. ولكن مع وجود المانع في طرف الأكثر يتعين الطرف الكثير. فلاحظ.

وهذا المستشكل حاول أن يفرق في وجود المقتضي للتبليغ عند وجود الأكثر في عرفة مثلا وعدم وجوده عند وجود الكثير في غدير خم، ثم أنه لم يجعل أي قيمة لوجود المانع عند الترجيح.

ثالثا: ودعوى وجود المقتضي عند وجود (الأكثر) فهو واضح لا يحتاج إلى بيان، وأما دعوى وجوده عند وجود (الكثير) أيضاً فهو ما حصل في الواقع من تبليغ من قبل النبي ﷺ في يوم الغدير، **كما أن** العقل لا يعطي أهمية للفرق بالمقدار المذكور بين مجموع المسلمين في عرفة (١٢٠ألف) تقريباً وبين مجموعهم في غدير خم (٩٠-١٠٠ألف). فلاحظ.

إضافة لما ثبت عندنا من الروايات عن طريق الأئمة (ع) من أن الأمر بالتبليغ قد نزل به جبرائيل (ع) في الحج في عرفة، ولكن لا على نحو الفور، بل على التراخي، فخشي رسول الله ﷺ من قومه كرههم لعلي (ع) ووجود المنافقين أن يشغبوا عليه، فأجل التبليغ إلى أن يصل إلى المدينة ويضع الترتيبات لذلك.

ثم أن جبرئيل نزل عليه مرة أخرى في (منى) في مسجد الخيف بنفس الأمر، ونزل مرة ثانية في (غدير

خم) بالتبليغ على نحو الفور والتهديد وبالعصمة من الناس، فعند ذلك صدع رسول الله ﷺ الأمر. (راجع الإرشاد للمفيد في حجة الوداع).

ثم أن رسول الله ﷺ لم يكتف بما عرف به قومه، **بل تأكد ذلك لديه عمليا عندما حاول التبليغ في عرفة، فمنعه من ذلك المانع**، كما سيأتي، كما أنه لم يكتف بالتبليغ في الغدير. **وإنما حاول اتمام ما خطط له في المدينة من ارسال بعث أسامة وجمعه فيه كل من يخشى منه الانقلاب إلى أن حاول المحاولة الأخيرة عندما طلب منهم كتابة الكتاب عند مرضه ﷺ .**

رابعاً: وأما دعوى وجود المانع، فلما **نقل صحيحا من أنه خطب فيهم في الحج وذكر حديث الثقلين وحديث الأئمة الاثني عشر، فتصايح القوم بالتكبير حتى أخفوا صوت رسول الله ﷺ، والقرائن الكثير تدل على أن التصايح والتكبير كان على وجه العمد**، لأن الموضع لم يكن موضع تكبير، وهو من هذه الجهة نفس الفعل الذي حدث يوم أراد أن يكتب لهم كتابا وهو على فراش الموت.**فعندما عرف رسول الله ﷺ منهم ذلك أجل التبليغ إلى موضع آخر ربما في المدينة بعد أن يهيئ له الترتيبات، ولكن اقتضت حكمة الله وبما كتبه علينا من قبل أن يكون التبليغ في (غدير خم)**.فتبين من ذلك أن الحكمة والمقتضي موجود في (غدير خم) للتبليغ، **وأن الفرق بين المجموعين الأكثر في عرفه وهو حوالي المئة والعشرين ألف، والكثير في (غدير خم) وهو ما يقارب التسعون ألف**، لا يلزم منه (الفرق) أن ينتفي المقتضي والحكمة في الطرف الكثير، **فإن الفرق ثلاثون ألف.**

ثم ثبت أن الترجيح كان لوقت الطرف الكثير لا الأكثر لوجود المانع في وقت الطرف الأكثر مع محاولة النبي ﷺ التبليغ في وقت الأكثر، **ولكن منعه المانع من ذلك**، فلم يبق له إلا وقت الطرف الكثير لبقاء الحكمة والمقتضي والحصول على الغرض والفائدة» **ا هـ.**

الجواب باختصار شديد:

أما قولهم: «إن الشيعة عندما يستدلون بواقعة الغدير على أن المراد من حديث الغدير **إثبات الولاية** من قبل النبي ﷺ لعلي (ع) ذلك لأن القرائن اللفظية والحالية تدل على ذلك....إلخ....».

لاشك أن هذا أول الكذب إذ لا توجد قرائن ولاهم يحزنون، وإنما «**أكذوبات**» أوجدوها بأن اصطنعوها وهي من صناعة منظري «**دين الإمامية**».

وإلا لو كان إثبات هذه «**الولاية**» المزعومة من قبل النبي ﷺ لعلي ﷺ -كما يزعمون-لكان المفروض أن يكون ذلك عند وقوف النبي ﷺ **بـ«عرفة»** في يوم الحج الأكبر، وليس في هذا المكان الصحراوي وسط الطريق وفي العراء وقت الظهيرة والشمس الحارقة!

إذن «**من كنت مولاه**، ليس نصا على إمامة علي-كرم الله وجهه-**وكيف يكون نصا ولم يحتج به هو ولا العباس**-رضي الله تعالى عنهما-**ولا غيرهما وقت الحاجة إلى الاحتجاج**، وإنما احتج به علي في **خلافته**.

يقول راوي ذلك أبو الطفيل كما عند أحمد والبزار جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق لما آلت إليه الخلافة فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لهم أشهد الله من شهد يوم غدير خم إلا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت وبلغني إلا رجل سمعت أذناه ووعى قلبه فقام سبعة عشر صحابيا. وفي رواية ثلاثون فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث المتقدم ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين.

فلو كان نصا لاحتج به ومنع غيره ،كما منع أبو بكر الأنصار بخبر الأئمة من قريش فأطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوا الإمامة وادعاءها لأجله. **فكيف حينئذ يتصور وجود نص جلي يقيني لعلي وهو بين قوم لا يعصون خبر الواحد في أمر الإمامة**، فإنه لم يقله-كرم الله وجهه- إلا عندما آلت إليه الخلافة بشهادة **راويه أبي الطفيل** ولم يحتج به عند وفاته فسكوته عن الاحتجاج به إلى أيام خلافته قاض على من عنده أدنى فهم وعقل بأنه علم منه أنه لا نص فيه على خلافته عقيب وفاته[1]» .

على العموم إن «**الإمامة**» طبقا لـ«**دين الإمامية**» «منصب إلهي مقدس»!

لنستمع إلى محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير. وله كتاب «المسترشد في الإمامة» نقتبس منه محل الشاهد.

[1] سمط النجوم العوالي للعصامي ٣٨٢/٢-٣٨٣

يقول محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي (طبري الشيعة[1]) في كتابه «دلائل الإمامة» ما نصه: «**إن الإمامة منصب إلهي مقدس لا يتحقق لأحد إلا بنص من الله تعالى، أو من نبيه المصطفى**...فنص على وصيه وخليفته من بعده، **وسماه باسمه في غير موضع ومناسبة**، ومن ذلك:**الحديث المتواتر في خطبة الغدير الشهيرة**، حيث أوقف النبي ﷺ مائة ألف من المسلمين حجوا معه حجة الوداع وعادوا معه، **فلما بلغوا غدير خم حيث مفترق طرقهم إلى مواطنهم**، نادى مناديه أن يرد المتقدم، وينتظر المتأخر حتى يلحق، ثم قام فيهم خطيبا وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب (ع)....[2]» ا هـ.

لكن الطامة الكبرى أن هذا «المنصب الإلهي المقدس» كما زعم قبل قليل :«الحديث المتواتر في خطبة الغدير الشهيرة» «نص خفي» بقول أكبر عالم شيعي واحد من منظري «دين الإمامية»!

يقول المرتضى بالحرف الواحد: «(من كنت مولاه فعلي مولاه)وهذا **الضرب من النص** هو الذي يسميه أصحابنا **النص الخفي**[3]» ا هـ.

إذن عقيدة «**الإمامة**»–والتي هي عندهم أعظم من «**النبوة**»، بل ومن «**التوحيد**»–تكون معلومة بنص خفي! يا سبحان الله.لكن لأن «دين الإمامية» قائم على المزاج، فأصبح النص جلي وواضح بقول عالم آخر–وهو أستاذ المفيد وشيخه–ومن مؤسسي الدين كذلك!

ففي «معاني الأخبار» لابن بابويه القمي: *حدثنا إبراهيم بن هارون العبسي ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال : حدثنا جعفر بن عبد الله ،قال :حدثنا كثير بن عياش ، عن أبي الجارود قال : سألت أبا جعفر الباقر(ع) : بم يعرف الامام؟ قال :بخصال أولها :نص من الله تبارك وتعالى عليه ونصبه علما للناس حتى يكون عليهم حجة ،لأن رسول الله ﷺ نصب عليا (ع) **وعرفه الناس باسمه وعينه**، وكذلك الأئمة (ع) ينصب الأول الثاني وأن يسأل فيجيب وأن يسكت عنه فيبتدئ ، ويخبر الناس بما يكون في غد ، ويكلم الناس بكل لسان ولغة[4]» ا هـ.

---

[1] ترجم له النجاشي في رجاله ٣٧٦/١ بقوله : «محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي أبو جعفر ،جليل من أصحابنا ،كثير العلم ،حسن الكلام ،ثقة في الحديث. له كتاب المسترشد في الإمامة» ا هـ.

وهذا يختلف عن عالم السنة «محمد بن جرير الطبري» صاحب التفسير والتاريخ . أيضا ترجم له النجاشي ٣٢٢/١ بقوله: «محمد بن جرير أبو جعفر الطبري عامي» ا هـ.

[2] دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الصغير ص١٨

[3] رسائل الشريف المرتضى ص٣٣٩

[4] معاني الأخبار للقمي ص١٠١–١٠٢

وقال عباس القمي في «سفينته» : «باب **أخبار الغدير وما صدر في ذلك اليوم من النص الجلي على إمامة أمير المؤمنين** (ع) ،وتفسير بعض الآيات النازلة في تلك الواقعة[1]» ا هـ.

طبعا لا نص في القرآن من الله تعالى ،ولا نص من نبيه ﷺ على ذلك، وإنما دعاوي ألصقها القوم في القرن الخامس بالله والرسول ﷺ. هذا التناقض لا يوجد في «دين الإسلام» إلا في «**دين الإمامية**» !

لنورد من كتب «السير والمغازي» سبب هذا الحديث، والمناسبة التي قال فيها النبي ﷺ هذا القول لعلي ﷺ .وفيما يلي ذكر لهذه القصة من «مغازي الواقدي» المتوفى سنة (٢٠٧هـ) ومن «سيرة ابن هشام» المتوفى سنة (٢١٣هـ) و«تاريخ الطبري» لابن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ).

من كتاب «مغازي الواقدي» المتوفى سنة (٢٠٧هـ):

ففي «مغازي الواقدي» تحت عنوان «سرية علي بن أبي طالب عليه السلام إلى اليمن».

قالوا :بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام في رمضان سنة عشر، فأمره رسول الله ﷺ أن يعسكر بقباء، فعسكر بها حتى تتام أصحابه، فعقد له رسول الله ﷺ يومئذ لواء، أخذ عمامة فلفها مثنية مربعة فجعلها في رأس الرمح، ثم دفعها إليه وقال: هكذا اللواء! وعممه عمامة، ثلاثة أكوار، وجعل ذراعا بين يديه وشبرا من ورائه، ثم قال :هكذا العمة!

قال :فحدثني أسامة بن زيد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي رافع، قال :لما وجهه رسول الله ﷺ قال: امض ولا تلتفت! فقال علي عليه السلام: يا رسول الله، كيف أصنع؟ قال :إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك، فإن قاتلوك فلا تقاتلهم حتى يقتلوا منكم قتيلا، فإن قتلوا منكم قتيلا فلا تقاتلهم، تلومهم ترهم أناة ، ثم تقول لهم :هل لكم إلى أن تقولوا لا إله إلا الله؟ فإن قالوا نعم فقل:هل لكم أن تصلوا؟ فإن قالوا نعم فقل :هل لكم أن تخرجوا من أموالكم صدقة تردونها على فقرائكم؟ فإن قالوا نعم، فلا تبغ منهم غير ذلك. والله، لأن يهدي الله على يدك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت!

[1] سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار لعباس القمي تحت عنوان «غدير خم وما يتعلق به» ٦٠٣/٦

قال :فخرج في ثلاثمائة فارس، فكانت خيلهم أول خيل دخلت تلك البلاد، فلما انتهى إلى أدنى الناحية التي يريد- وهي أرض مذحج-فرق أصحابه، فأتوا بنهب وغنائم وسبي ونساء وأطفال ونعم وشاء وغير ذلك.

فجعل علي على الغنائم بريدة بن الحصيب، فجمع إليه ما أصابوا قبل أن يلقاهم جمع، ثم لقي جمعا فدعاهم إلى الإسلام وحرض بهم، فأبوا ورموا في أصحابه، ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي فتقدم به، فبرز رجل من مذحج يدعو إلى البراز، فبرز إليه الأسود بن الخزاعي السلمي، فتجاولا ساعة وهما فارسان، فقتله الأسود وأخذ سلبه. ثم حمل عليهم علي بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلا، فتفرقوا وانهزموا وتركوا لواءهم قائما، فكف عن طلبهم ودعاهم إلى الإسلام، فسارعوا وأجابوا، وتقدم نفر من رؤسائهم فبايعوه على الإسلام، وقالوا :نحن على من وراءنا من قومنا، وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله!

قال :فحدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، قال :وجمع علي عليه السلام ما أصاب من تلك الغنائم فجزأها خمسة أجزاء، فأقرع عليها، فكتب في سهم منها لله ، فخرج أول السهام سهم الخمس، ولم ينفل أحدا من الناس شيئا. فكان من قبله يعطون أصحابهم-الحاضر دون غيرهم- من الخمس. ثم يخبر بذلك رسول الله ﷺ فلا يرده عليهم، **فطلبوا ذلك من علي عليه السلام فأبى وقال:الخمس أحمله إلى رسول الله ﷺ فيرى فيه رأيه، وهذا رسول الله ﷺ يوافي الموسم، ونلقاه ويصنع فيها ما أراه الله**.فانصرف راجعا، وحمل الخمس وساق معه ما كان ساق، فلما كان بالفتق تعجل. **وخلف على أصحابه والخمس أبا رافع**، فكان في الخمس ثياب من ثياب اليمن، أحمال معكومة ،ونعم تساق مما غنموا، ونعم من صدقة أموالهم.

قال أبو سعيد الخدري-وكان معه في تلك الغزوة -قال :**وكان علي عليه السلام ينهانا أن نركب على إبل الصدقة**، فسأل أصحاب علي عليه السلام أبا رافع أن يكسوهم ثيابا فكساهم ثوبين ثوبين. فلما كانوا بالسدرة داخلين مكة، خرج علي عليه السلام يتلقاهم ليقدم بهم فينزلهم، فرأى على أصحابنا ثوبين ثوبين على كل رجل، **فعرف الثياب فقال لأبي رافع :ما هذا؟ قال :كلموني ففرقت من شكايتهم**، وظننت أن هذا يسهل عليك، وقد كان من كان قبلك يفعل هذا بهم.

فقال :رأيت إبائي عليهم ذلك! وقد أعطيتهم، **وقد أمرتك أن تحتفظ بما خلفت**، فتعطيهم!

قال :فأبى علي عليه السلام أن يفعل ذلك حتى جرد بعضهم من ثوبيه، **فلما قدموا على رسول الله**

ﷺ شكوا، فدعا عليا فقال :ما لأصحابك يشكونك؟ فقال :ما أشكيتهم ؟قسمت عليهم ما غنموا، وحبست الخمس حتى يقدم عليك وترى رأيك فيه، وقد كانت الأمراء يفعلون أمورا، ينفلون من أرادوا من الخمس، فرأيت أن أحمله إليك لترى فيه رأيك. فسكت النبي ﷺ قال :

فحدثني سالم مولى ثابت، عن سالم مولى أبي جعفر، قال:لما ظهر علي عليه السلام على عدوه ودخلوا في الإسلام، جمع ما غنم واستعمل عليه بريدة بن الحصيب، وأقام بين أظهرهم، فكتب إلى رسول الله ﷺ كتابا مع عبد الله بن عمرو بن عوف المزني يخبره أنه لقي جمعا من زبيد وغيرهم، وأنه دعاهم إلى الإسلام وأعلمهم أنهم إن أسلموا كف عنهم، فأبوا ذلك وقاتلهم.

قال علي عليه السلام :فرزقني الله الظفر عليهم حتى قتل منهم من قتل.ثم أجابوا إلى ما كان عرض عليهم، فدخلوا في الإسلام وأطاعوا بالصدقة، وأتى بشر منهم للدين، وعلمهم قراءة القرآن.

فأمره رسول الله ﷺ يوافيه في الموسم، فانصرف عبد الله بن عمرو بن عوف إلى علي عليه السلام بذلك.

قال :فحدثني سعيد بن عبد العزيز التنوخى، عن يونس بن ميسرة ابن حليس، قال :لما قدم علي بن أبي طالب عليه السلام اليمن خطب به، وبلغ كعب الأحبار قيامه بخطبته، فأقبل على راحلته في حلة، معه حبر من أحبار اليهود، حتى استمعا له فواقفاه، وهو يقول :إن من الناس من يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار .قال كعب :صدق! فقال علي: وفيهم من لا يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار .فقال كعب :صدق! فقال علي عليه السلام: ومن يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة .فقال كعب : صدق! فقال الحبر: وكيف تصدقه؟ قال :أما قوله :من الناس من يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار، فهو المؤمن بالكتاب الأول ولا يومن بالكتاب الآخر.

وأما قوله :منهم من لا يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار فهو الذي لا يؤمن بالكتاب الأول ولا الآخر .

وأما قوله :من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة، فهو ما يقبل الله من الصدقات .قال :وهو مثل رأيته بين! قالوا: وجاء كعبا سائل فأعطاه حلته، ومضى الحبر مغضبا؟ ومثلت بين يدي كعب امرأة تقول :من يبادل راحلة براحلة؟ فقال كعب :وزيادة حلة؟ قالت :نعم! فأخذ كعب وأعطى، وركب الراحلة ولبس الحلة،وأسرع السير حتى لحق الحبر وهو يقول: من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة!

قال: فحدثني إسحاق بن عبد الله بن نسطاس، عن عمرو بن عبد الله العبسي، قال: قال كعب الأحبار: لما قدم علي عليه السلام اليمن، لقيته فقلت: أخبرني عن صفة محمد. فجعل يخبرني عنه، وجعلت أتبسم فقال: مم تتبسم فقلت: مما يوافق ما عندنا من صفته. فقال: ما يحل وما يحرم، فقلت: فهو عندنا كما وصفت! وصدقت برسول الله ﷺ وآمنت به. ودعوت من قبلنا من أحبارنا، وأخرجت إليهم سفرا فقلت: هذا كان أبي يختمه علي ويقول: لا تفتحه حتى تسمع بنبي يخرج بيثرب. قال: فأقمت باليمن على إسلامي حتى توفي رسول الله ﷺ ، وتوفي أبو بكر ﷺ، فقدمت في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، ويا ليت أني كنت تقدمت في الهجرة [1]» ا هـ.

من كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام المتوفى سنة (٢١٣هـ)

وفي «السيرة النبوية» لابن هشام تحت عنوان : «شكا عليا جنده إلى الرسول لانتزاعه عنهم حللا من بز اليمن» : «قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، قال: لما أقبل علي ﷺ من اليمن ليلقى رسول الله ﷺ بمكة، تعجل إلى رسول الله ﷺ واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه، فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي ﷺ. فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم، فإذا عليهم الحلل، قال: ويلك! ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس، قال: ويلك! انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله ﷺ. قال: فانتزع الحلل من الناس، فردها في البز، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم. قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان ابن محمد بن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري، قال: اشتكى الناس عليا رضوان الله عليه، فقام رسول الله ﷺ فينا خطيبا، فسمعته يقول: أيها الناس، لا تشكوا عليا، فو الله إنه لأخشن في ذات الله، أو في سبيل الله، من أن يشكى [2]».

---

[1] مغازي الواقدي ١٠٧٩/٣-١٠٨٣

[2] السيرة النبوية لابن هشام المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ) ٦٠٣/٢

من كتاب «تاريخ الطبري» المتوفى سنة (٣١٠هـ)

ففي «تاريخ الطبري» لابن جرير الطبري:*حدثنا ابن حميد، قال :حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيى ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، قال :لما أقبل علي بن أبي طالب من اليمن ليلقى رسول الله بمكة تعجل إلى رسول الله، واستخلف على جنده الذين معه رجلا من أصحابه، فعمد ذلك الرجل، فكسا رجالا من القوم حللا من البز الذي كان مع علي بن أبي طالب، فلما دنا جيشه، خرج علي ليلقاهم، فإذا هم عليهم الحلل، فقال :ويحك ما هذا! قال: كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس، فقال :ويلك! انزع من قبل أن تنتهي إلى رسول الله قال:فانتزع الحلل من الناس، وردها في البز، وأظهر الجيش شكاية لما صنع بهم.

*حدثنا ابن حميد، قال :حدثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب ابن عجزه، عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة- وكانت عند أبي سعيد الخدري- عن أبي سعيد، قال: شكا الناس علي بن أبي طالب، فقام رسول الله فينا خطيبا، فسمعته يقول :يا ايها الناس، لا تشكوا عليا، فو الله انه لأخشى في ذات الله- أو في سبيل الله-من أن يشكى[1]» ا هـ.

من كتاب «البداية والنهاية» لابن كثير

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: «في إيراد الحديث الدال على أنه عليه الصلاة والسلام، خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة، يقال له: غدير خم. فبين فيها **فضل علي بن أبي طالب، وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جورا وتضييقا وبخلا، والصواب كان معه في ذلك، ولهذا لما تفرغ، عليه الصلاة والسلام، من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بين ذلك في أثناء الطريق، فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ، وكان «يوم**

[1] تاريخ الطبري ١٤٩/٣

الأحد[1]» **بغدير خم تحت شجرة هناك، فبين فيها أشياء، وذكر من فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه، ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه،** ونحن نورد عيون الأحاديث الواردة في ذلك، ونبين ما فيها من صحيح وضعيف بحول الله وقوته وعونه، وقد اعتنى بأمر هذا الحديث أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب «التفسير» و «التاريخ»، فجمع فيه مجلدين أورد فيهما طرقه وألفاظه، وساق الغث والسمين، والصحيح والسقيم، على ما جرت به عادة كثير من المحدثين، يوردون ما وقع لهم في ذلك الباب من غير تمييز بين صحيحه وضعيفه، وكذلك الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر أورد أحاديث كثيرة في هذه الخطبة، ونحن نورد عيون ما روي في ذلك، مع إعلامنا أنه لاحظ للشيعة فيه، ولا متمسك لهم ولا دليل، لما سنبينه وننبه عليه... [2]» **ا هـ.**

وفيما يلي تفصيل مفصل لهذه «**الأكذوبات**» التي سطرها هذا «المركز» الضال على عوام الشيعة!

---

[1] يوم الغدير (١٨ ذي الحجة) صادف «**يوم الأحد**» ولم يكن «**يوم الخميس**» كما ادعوا القوم، لأن «يوم الخميس» أول الشهر، و«الخميس» الذي بعده كان الثامن(٨ من ذي الحجة)،وكان الوقوف بعرفة (٩ ذي الحجة) «يوم الجمعة»، فحتما يكون «يوم الجمعة» الذي بعده يوم (١٦ ذي الحجة)،فيكون «الأحد» (١٨ ذي الحجة) هو «يوم الغدير»! فكيف يصادف «يوم الغدير» عند القوم (١٨ ذي الحجة) «يوم الخميس» ؟!

[2] البداية والنهاية لابن كثير ٥٦٥/٧-٥٦٧

دحض الأكذوبة الأولى :«وسط الطريق في العراء وفي وقت الظهيرة تحت الشمس المحرقة».

هذه بعض الأحاديث التي لم تصح من كتب الحديث المختلفة، وإليكم بعض الأمثلة.

وظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس

في «مسند أحمد بن حنبل» :*حدثنا عفان(ثقة ثبت[1]) ، حدثنا أبو عوانة(ثقة ثبت من السابعة[2]) ، عن المغيرة(ثقة مشهور[3]) ،عن أبي عبيد(ما عرفت من هو أبو عبيد هذا ،ولا أفرده الحسيني ،ولا من تبعه بترجمة[4]) ، عن ميمون أبي عبد الله(ضعيف[5]) قال :قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له : وادي خم ، فأمر بالصلاة فصلاها بهجير .قال : فخطبنا ،**وظلل لرسول الله ﷺ بثوب على شجرة سمرة من الشمس** ،فقال :ألستم تعلمون أو :أولستم تشهدون أني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا : بلى .قال :فمن كنت مولاه فإن عليا مولاه ،اللهم عاد من عاداه ، ووال من والاه[6]» ا هـ

الصلاة جامعة

في «سنن ابن ماجه»:* حدثنا علي بن محمد(ثقة عابد[7]) ،حدثنا أبو الحسين (صدوق[8]) ، أخبرني

---

[1] تقريب التهذيب –باب الرجال –حرف العين – باب ع ف – عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي

[2] تقريب التهذيب –باب الرجال –حرف الواو – وضاح

[3] تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس – المرتبة الثالثة – المغيرة بن مقسم الضبي الكوفي

[4] تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة – باب الكنى – حرف العين المهملة – أبو عبيد

[5] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الميم – ذكر بقية حرف الميم على الترتيب – م ي – ميمون أبو عبد الله البصري مولى بن سمرة

[6] مسند أحمد بن حنبل – أول مسند الكوفيين رضي الله عنهم – حديث زيد بن أرقم ﷺ

[7] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف العين – ذكر من اسمه علي – م – علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي

[8] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الزاي – زيد بن الحباب بضم المهملة وموحدتين

حماد بن سلمة(ثقه عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره[1])، عن علي بن زيد بن جدعان(ضعيف[2]) ،عن عدي بن ثابت(ثقة رمي بالتشيع[3])، عن البراء بن عازب ، قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجته التي حج ، فنزل في بعض الطريق ،**فأمر الصلاة جامعة** ،فأخذ بيد علي ﷺ فقال :ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟قالوا : بلى .قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى .قال :فهذا ولي من أنا مولاه ،اللهم وال من والاه ، اللهم عاد من عاداه[4]» اهـ.

لكن في كتب الشيعة نسج علماء ومراجع الإمامية أقوالا من جيوبهم كقولهم: «وسط الطريق في العراء وفي وقت الظهيرة تحت الشمس المحرقة بالإضافة إلى إرجاعه من تقدم وحبسه من تأخر حتى يتم التبليغ للكل والمجموع (الكثير) ».وهذا غير صحيح طبقا لأقوال رواة أحاديث الباب. إنما تحت «شجرات» «دوحات» وما شابه ذلك حتى قال الراوي (زيد بن أرقم): «ما كان في **الدوحات** رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه».

ففي رواية الحاكم: «عند **شجرات** خمس **دوحات** عظام ، فكنس الناس ما تحت **الشجرات**».

وفي رواية النسائي والطحاوي والحاكم أيضا: «أمر **بدوحات** فقممن».

في رواية للحاكم أيضا: «فأمر **بروح**».

وفي رواية الطبراني:«عن **شجرات** بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهن فصلى تحتهن».

وفي رواية الطحاوي: «أمر **بالنخلات** ينحى ما تحتهن ، فلما كان الرواح».

فلا وجود لـ«**أسطورة**» :«وسط الطريق في العراء وفي وقت الظهيرة تحت الشمس المحرقة».

وسوف أتقيد بتخريج أحاديث الباب كما جاء عند كل محدث بلفظ المحدث نفسه، وفي ذلك تطويل يفيد القارئ ويميز الفرق بين الأحاديث بأسانيدها ومتونها.

---

[1] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الحاء المهملة – ذكر من اسمه حكيم وهم أربعة وبقية حرف الحاء – حماد بن سلمة بن دينار البصري

[2] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف العين – ذكر من اسمه علي – ز – علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي

[3] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف العين – باب ع د – عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي

[4] سنن ابن ماجه –أبواب السنة –باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ– فضل علي بن أبي طالب ﷺ

تخريج أحاديث الباب:

في «المستدرك على الصحيحين» للحاكم:*حدثناه أبو بكر بن إسحاق (شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي المعروف بالصبغي [١])،ودعلج بن أحمد السجزي (المحدث الحجة الفقيه الإمام[٢])،قالا:أنبأ محمد بن أيوب(وكان ثقة صدوقا[٣])،ثنا الأزرق بن علي (صدوق يغرب[٤])،ثنا حسان بن إبراهيم الكرماني(صدوق يخطئ[٥]) ثنا محمد بن سلمة بن كهيل(وذكره ابن حبان في الثقات) عن أبيه(ثقة[٦]) ،عن أبي الطفيل عن ابن واثلة(أدرك ثمان سنين من حياة رسول الله[٧])، أنه سمع زيد بن أرقم ﷺ يقول:نزل رسول الله ﷺ **بين مكة والمدينة عند شجرات خمس دوحات[٨] عظام**، فكنس الناس ما تحت **الشجرات**، ثم راح رسول الله ﷺ عشية[٩] فصلى، ثم قام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر ووعظ، فقال ما شاء الله أن يقول ،ثم قال:أيها الناس، إني تارك فيكم أمرين لن تضلوا إن اتبعتموهما، وهما: كتاب الله، وأهل بيتي عترتي. ثم قال: أتعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثلاث مرات، قالوا: نعم، فقال رسول الله ﷺ:من كنت مولاه فعلي مولاه[١٠]».

في «السنن الكبرى» للنسائي:* أخبرنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان ، قال : حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، قال :لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع ،ونزل غدير خم أمر **بدوحات فقممن** ،ثم قال: كأني قد دعيت فأجبت ، إني قد تركت فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ،فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض . ثم قال : إن الله مولاي ،وأنا ولي كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي ، فقال : من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ،

---

[١] سير أعلام النبلاء – الطبقة التاسعة عشرة – الصبغي

[٢] سير أعلام النبلاء – الطبقة العشرون – دعلج

[٣] الجرح والتعديل –باب الميم –باب من روي عنه العلم ممن يسمى محمدا واسم أبيه أيوب –محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس

[٤] تقريب التهذيب – باب الرجال –حرف الألف – ذكر من اسمه أبي إلى من اسمه إسحاق –الأزرق بن علي الحنفي أبو الجهم

[٥] تقريب التهذيب – باب الرجال –حرف الحاء المهملة – ذكر من اسمه حبان بالكسر –حسان بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني

[٦] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف السين المهملة – ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين – سلمة بن كهيل الحضرمي

[٧] الثقات لابن حبان – أول كتاب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين – باب العين – عامر بن واثلة أبو الطفيل المكي

[٨](دوحات) : جمع دوحة، وهي الشجرة العظيمة.انظر: جامع الأصول لابن الأثير ٣٣١/٩

[٩] العشية: وقت يمتد من زوال الشمس إلى العتمة، آخر النهار، أول الظلام.

[١٠] المستدرك على الصحيحين – كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم – مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ مما لم يخرجاه – من كنت مولاه فعلي مولاه قال الحاكم: صحيح على شرطهما

وعاد من عاداه .فقلت لزيد :سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال :ما كان في **الدوحات** رجل إلا رآه بعينه وسمع بأذنه[1]» .

في «شرح مشكل الآثار» للطحاوي:*حدثنا أحمد بن شعيب ، قال: أخبرنا محمد بن المثنى ،قال :حدثنا يحيى بن حماد ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن سليمان -يعني الأعمش - قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت ، عن أبي الطفيل .عن زيد بن أرقم ، قال : لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع ، ونزل بغدير خم ،أمر **بدوحات فقممن** ثم قال : كأني دعيت فأجبت ،إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عز وجل وعترتي أهل بيتي ،فانظروا كيف تخلفوني فيهما ،فإنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، ثم قال : إن الله عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي ﷺ فقال :من كنت وليه فهذا وليه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه. فقلت لزيد :سمعته من رسول الله ﷺ ؟ فقال :ما كان في **الدوحات** أحد إلا رآه بعينيه وسمعه بأذنيه».

قال أبو جعفر: فهذا الحديث صحيح الإسناد لا طعن لأحد في أحد من رواته ، **فيه أن كان ذلك القول كان من رسول الله ﷺ لعلي بغدير خم في رجوعه من حجه إلى المدينة ، لا في خروجه لحجه من المدينة** .

فقال هذا القائل :فإن هذا الحديث قد روي عن سعد بن أبي وقاص في هذه القصة ،وأن ذلك القول إنما كان من رسول الله ﷺ بغدير خم في خروجه من المدينة إلى الحج لا في رجوعه من الحج إلى المدينة[2]» .

[1] السنن الكبرى للنسائي - كتاب المناقب - فضائل علي ﷺ، السنن الكبرى للنسائي - كتاب الخصائص - باب قول النبي ﷺ من كنت وليه فعلي وليه

[2] شرح مشكل الآثار - باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله يوم غدير خم لعلي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه

في «مستدرك الحاكم» :*حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلي(قال ابن أبي الفوارس : توفي في شعبان سنة ثمان وأربعين وثلاث مائة .وذكر لنا أنه كان فيه لين[1]) ،ببغداد ، ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي(صدوق يخطئ ،تغير حفظه لما سكن بغداد[2]) ،ثنا يحيى بن حماد(ثقة عابد[3]) ، وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه(الإمام المفيد الرئيس[4]) ، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار(مستقيم الأمر في الحديث[5]) قالا : ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(ولد الإمام .ثقة[6]) ، حدثني أبي(الإمام[7]) ، ثنا يحيى بن حماد (ثقة عابد[8])، وثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه(الفقيه ، ثقة ، متفق عليه[9]) ، ببخارى ، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادي(الإمام الحافظ الكبير الحجة ، محدث المشرق[10]) ، ثنا خلف بن سالم المخرمي(ثقة حافظ[11]) ، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبو عوانة(ثقة ثبت ، من السابعة[12]) ، عن سليمان الأعمش(ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع ،لكنه يدلس من الخامسة[13]) قال : ثنا حبيب بن أبي ثابت(تابعي مشهور، يكثر التدليس[14]) ،عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم ﷺ قال : لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم **أمر بدوحات فقممن** ، فقال : كأني قد دعيت فأجبت ،إني قد تركت فيكم الثقلين : أحدهما أكبر من الآخر ، كتاب الله تعالى وعترتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ، ثم قال :إن الله عز وجل مولاي ، وأنا مولى كل مؤمن ، ثم أخذ بيد علي ﷺ فقال :من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ،وذكر الحديث بطوله.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه بطوله[15]» .

---

[1] قال ابن حجر: أكثر عنه الحاكم في المستدرك. وهو محدث مكثر عن أبي قلابة الرقاشي، وابن الأحوص العكبري ، ونحوهما
انظر: لسان الميزان –حرف الميم –من اسمه محمد – محمد بن أحمد بن تميم

[2] تقريب التهذيب –باب الرجال –حرف العين – ذكر من اسمه عبد الرحيم وما بعده – عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي

[3] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الياء – ح – يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني

[4] سير أعلام النبلاء – الطبقة التاسعة عشرة – ابن بالويه

[5] الثقات لابن حبان – تبع الأتباع – باب الألف – أحمد بن جعفر البزاز الحلواني

[6] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف العين – ذكر من اسمه عبد الله – أ – عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن

[7] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – حرف الألف – أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال أبو عبد الله

[8] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الياء – ح – يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني

[9] الإرشاد في معرفة علماء الحديث – أبو النصر أحمد بن سهل البخاري

[10] سير أعلام النبلاء – الطبقة السادسة عشرة – صالح بن محمد

[11] تقريب التهذيب –باب الرجال –حرف الخاء المعجمة – خلف بن سالم المخرمي أبو محمد المهلبي مولاهم السندي

[12] تقريب التهذيب –باب الرجال –حرف الواو – وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة ، ابن عبد الله اليشكري ، بالمعجمة ، الواسطي ، البزاز ، أبو عوانة ، مشهور بكنيته

[13] تقريب التهذيب –باب الرجال –حرف السين المهملة – ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين –سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش

[14] تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس–المرتبة الثالثة – حبيب بن أبي ثابت الكوفي

[15] المستدرك على الصحيحين – كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم – مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ مما لم يخرجاه – وصية النبي في كتاب الله وعترة رسوله

في «مستدرك الحاكم» :*أخبرني محمد بن علي الشيباني بالكوفة(وكان ثقة صدوقا[1]) ، ثنا أحمد بن حازم الغفاري(وكان متقنا[2]) ، ثنا أبو نعيم(مشهور، من كبار شيوخ البخاري[3]) ، ثنا كامل أبو العلاء(صدوق يخطئ ، من السابعة[4]) ، قال : سمعت حبيب بن أبي ثابت يخبر(ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس[5]) ، عن يحيى بن جعدة(ثقة[6])، عن زيد بن أرقم ﷺ قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى غدير خم **فأمر بروح** [7]،فكسح في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه ، فحمد الله وأثنى عليه وقال: يا أيها الناس ،إنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله ، وإني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده كتاب الله عز وجل ، ثم قام فأخذ بيد علي ﷺ فقال :يا أيها الناس ، من أولى بكم من أنفسكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم .قال : من كنت مولاه فعلي مولاه .

هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه [8]» .

في «المعجم الكبير» للطبراني :*حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي(كتب إلينا ببعض حديثه وهو صدوق[9]) وزكريا بن يحيى الساجي(ثقة فقيه[10])،قالا :ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء(ثقة[11]).

ح (وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري(ثقة[12]) ،ثنا سعيد بن سليمان الواسطي(ثقة حافظ[13]) ، قالا:ثنا **زيد بن الحسن الأنماطي**(ضعيف[14])، ثنا معروف بن خربوذ(صدوق ربما وهم، وكان أخباريا علامة[15]) ،عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري(صحابي ، من أصحاب الشجرة[16])، قال: لما صدر رسول الله ﷺ من **حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء**

---

[1] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – الطبقة السادسة والثلاثون – وفيات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة – محمد بن علي بن دحيم بن كيسان

[2] الثقات لابن حبان – تبع الأتباع – باب الألف – أحمد بن حازم بن أبي غرزة أبو عمرو

[3] تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس – المرتبة الأولى – الفضل بن دكين بن زهير

[4] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الكاف – كامل بن العلاء التميمي الكوفي

[5] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الحاء المهملة – ذكر من اسمه حبان بالكسر – حبيب بن أبي ثابت قيس

[6] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الياء – ج – يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي

[7] الروح، بالفتح :نسيم الريح، كانوا إذا مر عليهم النسيم تكيف بأرواحهم، وحملها إلى الناس والروح :برد نسيم الريح....انظر: لسان العرب لابن منظور ١٥٦/٢

[8] المستدرك على الصحيحين – كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالى عنهم – ذكر زيد بن الأرقم الأنصاري ﷺ–غزا زيد مع النبي سبع عشرة غزوة

[9] المعجم الكبير للطبراني – باب الحاء – من اسمه حذيفة – حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري – أبو الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد

[10] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الزاي – زكريا بن يحيى الساجي البصري

[11] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف النون – نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي الكوفي الوشاء

[12] تاريخ بغداد – باب الألف – ذكر من اسمه أحمد – ذكر من اسمه أحمد وابتداء اسم أبيه قاف – أحمد بن القاسم بن مساور أبو جعفر الجوهري

[13] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف السين المهملة – ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين–سعيد بن سليمان الضبي

[14] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الزاي – زيد بن الحسن القرشي

[15] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الميم – ذكر بقية حرف الميم على الترتيب – م ع – معروف بن خربوذ

[16] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الحاء المهملة – ذكر من اسمه حبان بالكسر – حذيفة بن أسيد

متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهن فصلى تحتهن[1] ،ثم قام فقال: يا أيها الناس، إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسئول، وإنكم مسئولون ،فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت، فجزاك الله خيرا .

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى، نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد .

ثم قال: أيها الناس، إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه –يعني عليا–اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه .

ثم قال: يا أيها الناس، إني فرطكم ،وإنكم واردون علي الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض[2]».

لكن في القرن الرابع الهجري والخامس وضع الشيعة الاثني عشرية هذه المرويات ونسبوها إلى الأئمة. ومعنى ذلك أن «الثقل» أصبح عندهم (١٢ شخص) فقط!

«حديث الثقلين» من كتب الشيعة الإمامية

مفهوم أو معنى «**العترة**» تبدل وحرف في القرن الرابع والخامس على أيد علماء الشيعة الاثني عشرية ،فاختزلوا «**العترة**» في (١٢) رجل فقط من «أهل البيت». وتم حذف الباقي.

[1] البطحاء :أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى، وقال النضر :الأبطح والبطحاء بطن الميثاء والتلعة والوادي، وهو التراب السهل في بطونها مما قد جرته السيول، يقال : أتينا أبطح الوادي، وبطحاءه مثله، وهو ترابه وحصاه والسهل اللين، والجمع الأباطح، وقال بعضهم : البطحاء كل موضع متسع
انظر : معجم البلدان – حرف الباء – باب الباء والطاء وما يليهما – البطحاء

[2] المعجم الكبير للطبراني – باب الحاء – من اسمه حذيفة –حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري – أبو الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد

ففي «معاني الأخبار» لابن بابويه القمي، أي من علماء القرن الرابع المتوفي (٣٨١هـ) *حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين (ع) قال : سئل أمير المؤمنين (ع) عن معنى قول رسول الله ﷺ **إني مخلف فيكم الثقلين** :**كتاب الله** ،**وعترتي من العترة؟** فقال :**أنا، والحسن** ،**والحسين** ،**والأئمة التسعة من ولد الحسين** تاسعهم مهديهم وقائمهم ،لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه[1]».

*حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، قال أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيري ، قال : حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب ،قال :حدثني أبي ،قال : حدثني عبد الله ابن داود ، عن فضيل بن مرزوق ،عن **عطية العوفي** ، **عن أبي سعيد الخدري** ،قال :قال رسول الله ﷺ : إني تارك فيكم أمرين أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله ، **وعترتي** ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. فقلت لأبي سعيد : **من عترته؟** قال : **أهل بيته»**.

*حدثنا محمد بن جعفر بن الحسن البغدادي ،قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز إملاء ، قال :حدثنا بشر بن الوليد ، قال :حدثنا محمد بن طلحة ،عن **الأعمش** ،عن **عطية بن سعيد** ، **عن أبي سعيد الخدري** أن النبي ﷺ قال :إني أوشك أن ادعى فأجيب ،فإني تارك فيكم **الثقلين** : كتاب الله عزوجل وعترتي. كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض ،**وعترتي أهل بيتي** ،وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ،فانظروا بماذا تخلفوني».

*حدثنا أحمد بن الحسن القطان ،قال :حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري عن محمد بن زكريا الجوهري ،عن جعفر بن محمد بن عمارة ،عن أبيه ،عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ،عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال :قال رسول الله ﷺ : إني مخلف فيكم **الثقلين**: كتاب الله ، **وعترتي أهل بيتي**. وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين–وضم بين سبابتيه–فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري ،فقال

[1] معاني الأخبار لابن بابويه القمي ص٩٤

:يا رسول الله **ومن عترتك؟** قال :**علي ،والحسن والحسين ،والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة».**

ثم أخذ ابن بابويه القمي يفسر معنى «العترة» من كيسه المذهبي الضيق(كيس الإمامية). وكلامه في ذلك يطول ،وبه كثير من المغالطات والمفاهيم الخاطئة التي ابتنى عليها تعريف معنى «العترة» ،ومن ثم تأسيس (دين الإمامية) الذي آتى به من كيسه ،لا من لسان معصومه حسب مروياته السابقة.

قال ما نصه بالحرف الواحد: «قال مصنف هذا الكتاب **والعترة ولد الرجل وذريته من صلبه،** فلذلك سميت ذرية محمد ﷺ من علي وفاطمة (ع) ، عترة محمد ﷺ .

قال ثعلب: فقلت لابن الاعرابي :فما معنى قول أبي بكر في السقيفة «نحن عترة رسول الله ﷺ» قال :أراد بلدته وبيضته[1]» ا هـ.

طبعا هذا من أول أخطائه إذ لم يقل أحد من أهل المعاجم واللغة أن «ذرية محمد ﷺ من علي وفاطمة (ع) عترة محمد». هذا قول العامة، وليس قول الخاصة من أئمة اللغة!

يقول أهل اللغة كابن قتيبة، وابن سيدة، والزبيدي، وابن منظور وغيرهم :«والعامة تظن إنها ولد الرجل خاصة، **وأن عترة سول الله ﷺ ولد فاطمة** رضي الله عنها[2]».

يقول ابن قتيبة–وهو من أئمة اللغة–ومن ذلك: «العترة» **يذهب الناس إلى أنها ذرية الرجل خاصة،** وأن من قال: «عترة رسول الله ﷺ» **فإنما يذهب إلى ولد فاطمة** رضي الله عنها، **وعترة الرجل ذريته وعشيرته الأدنون: من مضى منهم، ومن غبر**، ويدلك على ذلك قول أبي بكر ﷺ: «نحن عترة رسول الله ﷺ التي خرج منها، وبيضته التي تفقأت عنه، وإنما جيبت العرب عنا كما جيبت الرحا عن قطبها» .ولم يكن أبو بكر رضوان الله عليه ليدعي بحضرة القوم جميعا ما لا يعرفونه[3]» ا هـ.

فإن كانت «العترة»: «ولد الرجل وذريته من صلبه» .فكيف أصبحت «ذرية محمد ﷺ من علي وفاطمة (ع) ،عترة محمد» .فأين ولد الرجل من صلبه. أين ذهبت عترة النبي ﷺ قبل أن تنجب فاطمة–رضي الله عنها–؟!

هل كانت «العترة» موجودة قبل البعثة. أم خلقت بعد البعثة؟

أليست عترة الرجل ذريته وعشيرته الأدنون: من مضى منهم، ومن غبر.

---

[1] معاني الأخبار ص٩١

[2] أدب الكاتب (أو) أدب الكتاب المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ص٣٢،المحكم والمحيط الأعظم المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ٢/٤٤،تاج العروس لمرتضى الزبيدي ١٢/ ٥٢١

[3] أدب الكاتب المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ص٣٢-٣٣

أليست «العترة»: **ساق الشجرة**، قال: وعترة النبي ﷺ عبد المطلب وولده.

وقيل: عترته: أهل بيته الأقربون، وهم أولاده، وعلي وأولاده.

وقيل: عترته: الأقربون والأبعدون منهم.

والمشهور المعروف أن عترته أهل بيته، وهم الذين حرمت عليهم الزكاة والصدقة المفروضة، وهم ذو القربى الذين لهم خمس الخمس المذكور في سورة الأنفال[1]».

أما معنى قول أبي بكر في السقيفة «نحن عترة رسول الله ﷺ» قال :أراد بلدته وبيضته».

قال ابن الأثير: لأنهم من قريش[2]».

وقال الخطابي: «والعترة ولد الرجل من صلبه فقول أبي بكر: نحن عترة رسول الله ﷺ فقال: سألت ابن الأعرابي فقال: نحن أهل بلده مولدو بيضته ... [3]».

قال الأزهري: وروى عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله قال: لما كان يوم بدر وأخذ رسول الله ﷺ الأسارى قال: ما ترون في هؤلاء؟ فقال عمر: كذبوك وأخرجوك، ضرب أرقابهم. فقال أبو بكر يا رسول الله: عترتك وقومك، تجاوز عنهم يستنقذهم الله بك من النار، في حديث طويل[4]». أراد بعترته العباس ومن كان فيهم من بني هاشم، وبقومه قريشا.

نواصل كلام القمي وتفسيره «العترة» بمصطلح اثني عشره الجديد الذي أحدثوه في القرن الرابع!

قال ما نصه بالحرف الواحد: «**وعترة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة (ع)** ،والدليل على ذلك رد أبي بكر وإنفاذ علي (ع) بسورة براءة ،وقوله ﷺ: «أمرت ألا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني» فأخذها منه ودفعها إلى من كان منه دونه ،فلو كان أبو بكر من العترة نسبا–دون تفسير ابن الاعرابي أنه أراد البلدة–لكان محالا أخذه سورة براءة منه ودفعها إلى علي (ع).....

قال مصنف هذا الكتاب **والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي ﷺ** ، وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه ﷺ، وهم اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم (ع) على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة» **ا هـ.**

---

[1] تاج العروس لمرتضى الزبيدي ١٢/ ٥٢١

[2] لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (المتوفى: ٧١١هـ) ٤/٥٣٨،تاج العروس لمرتضى الزبيدي ١٢/ ٥٢١

[3] غريب الحديث المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) ٢/ ١٩١

[4] تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ٢/١٥٧

اصراره على قول العامة مرة أخرى: «وعترة محمد ﷺ لا محالة ولد فاطمة (ع) ». فيه جهل عظيم ،لأن عقيدة: «عترة محمد ﷺ ولد فاطمة» . معناها أنه يعتقد أن النبي ﷺ لم يكن له «عترة» قبل فاطمة–رضي الله عنها–لذلك نص صريحا بعد ذلك بقوله:«العترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة وسلالة النبي». وهذا قول يضحك منه أهل الأنساب واللغة، لأن «علي ﷺ وحده ليس هو العترة، وسيد العترة هو رسول الله ﷺ [1]».فكيف أصبحت «العترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة»؟!

ثم طبقا لأقوال معصومهم السادس (الروايات) حينما سأل :«من **عترته**؟ قال :**أصحاب العباء**».

فعند المعصوم «عترته» :هم أصحاب العباء. وكانوا خمسة. فكيف أصبحت«العترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة» .فأين ذهب أولاد الحسن وإخوان علي بن الحسين مثلا؟!

ثم أن «آل محمد» كما زعم المعصوم حينما سئل «من **آل محمد** ﷺ ؟ قال :**ذريته**» .

فعن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : من **آل محمد** ﷺ ؟قال :**ذريته**. فقلت :أهل بيته؟ قال :الأئمة الأوصياء. فقلت :من عترته؟ قال :أصحاب العباء. فقلت : من أمته؟ قال :المؤمنون.

فلو طبقنا كلام المعصوم حسب رواياتهم عندما يقول الشيعي: «اللهم صل على آل محمد» معناه «اللهم صل على ذرية محمد» .بينما دين المراجع يقول أن «آل محمد» هم الاثني عشر لا غيرهم!

وفي ذلك يقول الحلي في «تذكرة الفقهاء»: «وتجب الصلاة على **آله** (ع) **عند علمائنا أجمع**....

قال بعض الناس **آل محمد** هم بنو هاشم وبنو عبد المطلب، لأنهم أهل النبي ﷺ وآل منقلب عن الأهل فلو قال **وعلى أهل محمد أجزأه** عند بعض الجمهور وكذا لو صغر فقال أهيل. والحق عدم الأجزاء لأنه أمر مشروع فيتبع فيه النقل، **وقيل آل محمد من كان على دينه لأنه سئل ﷺ من آل محمد فقال كل تقي**، ولقوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ **والوجه أن الآل هنا المعصومون من أهل بيته، إذ لا تجب الصلاة على غيرهم** ...[2]» ا هـ.

فهل رأيتم هذا التخبط في «دين الإمامية» دين المزاج ؟!

أما استدلال القمي: «رد أبي بكر وإنفاذ علي (ع) بسورة براءة ،وقوله ﷺ: «أمرت ألا يبلغها عني إلا أنا أو رجل مني».

---

[1] منهاج السنة النبوية لابن تيمية ٣٩٥/٧

[2] تذكرة الفقهاء للحلي ١٢٤/١-١٢٥

فالجواب: «**كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد أن لا يؤدي ذلك إلا سيد القوم، أو من يليه من ذوي قرابته القريبة، ولا يقبلون ممن سواه** ،ولما كان العام الذي أمر رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ أن يحج بالناس رأى بعد خروجه أن يبعث عليا ﷺ خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم، ويقرأ عليهم سورة براءة ...إلى غير ذلك من الأحكام فقال قوله هذا تكريما به بذلك .

قلت: واعتذارا لأبي بكر في مقامه هنالك، ولذا قال الصديق لعلي حين لحقه من ورائه: **أمير أم مأمور؟** فقال: **بل مأمور**، وفيه إيماء إلى أن إمارته إنما تكون متأخرة عن خلافة الصديق كما لا يخفى على ذوي التحقيق[1]«» .

«فلما كان قبل التروية خطب أبو بكر وحدثهم عن مناسكهم، وقام علي يوم النحر عند جمرة العقبة، فقال: يا أيها الناس، **إني رسول رسول الله إليكم**. فقالوا: بماذا؟ فقرأ عليهم ثلاثين أو أربعين آية، وعن مجاهد: ثلاث عشرة.

ثم قال: أمرت بأربع: أن لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا كل نفس مؤمنة، وأن يتم إلى كل ذي عهد عهده: فقالوا عند ذلك: **يا علي، أبلغ ابن عمك** أنا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا، وأنه ليس بيننا وبينه عهد؛ إلا طعن بالرماح وضرب بالسيوف».

«فلو تولاه أبو بكر لجاز أن يقولوا: هذا خلاف ما يعرف فينا من نقض العهود، فأزيحت علتهم بتولية ذلك عليا ﷺ [2]» .

أما أقواله الباقية فمن أكبر الكذب. فالكذبة الأولى قوله: «وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه».

والكذبة الثانية قوله: «على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة» .

[1] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) ٣٩٣٧/٩

[2] فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف) المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ) ١٦٧/٧

التعريف بـ«غدير خم» من «معجم البلدان» و «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى»

في «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى»-لمؤرخ المدينة المنورة ومفتيها-السمهودي: [خم] بالضم، اسم رجل شجاع أضيف إليه الغدير الذي بقرب الجحفة، أو اسم واد هناك، وقال النووي :اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف إليها، وقال الحافظ المنذري :إنه لا يولد بهذه الغيضة أحد فيعيش إلى أن يحتلم إلا أن يرحل عنها لشدة ما بها من الوباء والحمى بدعوة النبي ﷺ في نقل حمى المدينة إليها، وتقدم عن الأسدي أن على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين المسجد المتقدم ذكره، قال :ويليها العيضة، وهي غدير خم، وهي على أربعة أميال من الجحفة، وكأن العين التي أشار إليها عين خم التي يتقى شرب مائها، فيقال :إنه ما شرب منه أحد إلا حم، وقال عرام :ودون الجحفة على ميل غدير خم، ووواديه يصب في البحر، لا ينبت غير المرخ والعشر، والغدير من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء أبدا من ماء المطر وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير[1]».

في «معجم البلدان» لياقوت الحموي: «**خم** اسم موضع غدير خم...قال الزمخشري: خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة، وقيل: هو على ثلاثة أميال من الجحفة، وذكر صاحب المشارق أن خما اسم غيضة[2] هناك وبها غدير نسب إليها، قال: وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين، وبينهما مسجد رسول الله ﷺ .

وقال عرام: ودون الجحفة على ميل غدير خم ووواديه يصب في البحر، لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعشر، وغدير خم هذا من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء المطر أبدا، وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير....

وقال الحازمي :خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب رسول الله ﷺ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة[3]».

---

[1] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى المؤلف: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: ٩١١هـ) ٧٠/٤

[2] في لسان العرب لابن منظور ٢٠٢/٧ : «الغيضة :الأجمة...والغيضة :مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، وجمعها غياض وأغياض الغياض جمع غيضة وهي الشجر الملتف لأنهم إذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو...

[3] معجم البلدان لياقوت الحموي ٣٨٩/٢

وقال السهيلي في «الروض الأنف»: «وأما غدير خم الذي عند الجحفة، فسميت بغيضة عنده، يقال لها :خم فيما ذكروا[1]».

نلخص من كل ما سبق فيما مضى من أحاديث هذا الباب أن«هذا الغدير تصب فيه عين، وحوله شجر كثير ملتف، وهى الغيضة التي تسمى خم[2]».وأن النبي ﷺ وأصحابه وممن كانوا معه من أهل المدينة صلوا تحت هذه الشجرات العظام أو الدوحات، وكانوا قبل الصلاة قد كنسوا تحتها من الشوك.

وهذا يدل أن الجمع ليس بكثير حتما، وإلا لما استطاعوا أن يكنسوا تحتها بهذه العجالة!

ودليل آخر أن كل من رأى النبي ﷺ بعينه سمع منه-كما قال الراوي-: «ما كان في **الدوحات** رجل إلا **رآه بعينه وسمع بأذنه**» .وهذا دليل آخر أن العدد قليل بسبب أن المساحة كانت محدودة لكثرة الأشواك والشجر الكثير الملتف.

وسيأتي في طيات البحث أن هذا العدد لا يتعدى بين (١٣٠٠) إلى (٥٠٠٠) بأقوال من يعتقدون فيهم العصمة المطلقة فيما رووا عنهم ونقلوها في كتبهم المعتبرة .

---

[1] الروض الأنف للسهيلي ١٢٧/٢

[2] معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري ٣٦٨/٢

دحض الأكذوبة الثانية: «إرجاعه من تقدم وحبسه من تأخر حتى يتم التبليغ».

نسج القوم القصة من رواية أخطأ فيها بعض الرواة، قال: «بطريق مكة ،وهو متوجه إليها[1]» .

خطأ رواية يعقوب بن جعفر بن أبي كثير إن الغدير كان عند ذهابه ﷺ إلى مكة

ففي «شرح مشكل الآثار» :*فذكر ما قد حدثنا أحمد بن شعيب ، قال : أخبرني زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا محمد بن يحيى يعني : ابن أبي عمر ،قال: حدثنا **يعقوب بن جعفر بن أبي كثير** (مقبول[2]) ،عن **مهاجر بن مسمار**(مقبول[3]) ، قال : أخبرتني عائشة ابنة سعد عن سعد ﷺ، قال :كنا مع رسول الله ﷺ **بطريق مكة ،وهو متوجه إليها** ، فلما بلغ غدير خم وقف الناس **ثم رد من مضى ،ولحقه من تخلف** ،فلما اجتمع الناس إليه ،قال :أيها الناس هل بلغت ؟ قالوا : نعم ، قال :اللهم اشهد –ثلاث مرات –يقولها ثم قال : أيها الناس من وليكم قالوا : الله ورسوله ﷺ – ثلاثا–ثم أخذ بيد علي ﷺ فأقامه ثم قال : من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه ،اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

فكان جوابنا له في ذلك بتوفيق الله عز وجل وعونه **أن هذا الحديث إنما رواه كما ذكر يعقوب بن جعفر بن أبي كثير** ،وليس بالمشهور بالعلم ولا عند أهله من أهل الثبت في الرواية[4]».

وقد أشار الطحاوي إلى ذلك فيما مضى بقوله: «فيه أن كان ذلك القول كان من رسول الله ﷺ لعلي بغدير خم في رجوعه من حجه إلى المدينة ، لا في خروجه لحجه من المدينة» ا هـ.

---

[1] قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة ١٠/ ٦٨٦ : «وهو متوجه إليها ... فهو خطأ من بعض رواته؛ لأن الطرق الأخرى في حديث زيد وغيره متفقة على أن ذلك كان مرجعه من حجة الوداع».

[2] تقريب التهذيب–باب الرجال –حرف الياء–ي–ي–يعقوب بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري

[3] تقريب التهذيب –باب الرجال –حرف الميم–ذكر بقية حرف الميم على الترتيب – م هـ – مهاجر بن مسمار الزهري

[4] شرح مشكل الآثار – باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله يوم غدير خم لعلي رضي الله عنه من كنت مولاه فعلي مولاه، السنن الكبرى للنسائي – كتاب الخصائص – الترغيب في موالاة علي ﷺ والترهيب في معاداته. وانظر: الأحاديث المختارة – مسند سعد بن أبي وقاص ﷺ– عائشة بنت سعد عن أبيها ﷺ آخر

تصحيح رواية يعقوب بن جعفر بن أبي كثير إن الغدير كان عند رجوعه ﷺ من مكة

ففي «شرح مشكل الآثار» :*حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس ، قال : حدثنا جعفر بن مسافر ، قال: حدثنا ابن أبي فديك ،قال: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي ،عن **المهاجر بن مسمار** مولى عامر بن سعد أن عائشة أخبرته أن سعد بن أبي وقاص ، قال :سمعت رسول الله ﷺ **يوم الجحفة أمر بالنخلات ينحى ما تحتهن ، فلما كان الرواح**[1] ،خرج رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي ، فخطب الناس ،فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :أما بعد أيها الناس ،فإني وليكم ،قالوا :صدقت يا رسول الله ، ثم أخذ بيد علي ﷺ فرفعها ثم قال : هذا وليي والمؤدي عني والى الله من والاه ، وعادى من عاداه[2]».

ولكن علماء التشيع الاثني عشري يتظاهرون بالسذاجة وقلة الفهم.

يقول محمد الري شهري في «موسوعة الإمام علي بن أبي طالب» ما نصه بالحرف: «**وفي حديث سعد** : كنا مع رسول الله فلما بلغ غدير خم وقف للناس، ثم رد من تقدم ، ولحق من تخلف[3]» ا هـ.

وأشار إلى مصدر الرواية في هامش الصفحة بقوله: «خصائص أمير المؤمنين للنسائي :ص١٧٧ ح ٩٦ وفيه «كنا مع رسول الله ﷺ فلما بلغ غدير خم وقف الناس ثم رد من مضى ولحقه من تخلف».

إذن دعوى هذا «المركز»: «وسط الطريق في العراء وفي وقت الظهيرة تحت الشمس المحرقة بالإضافة إلى إرجاعه **من تقدم وحبسه من تأخر** حتى يتم التبليغ للكل والمجموع (الكثير) » دعوى باطلة لا تصح رواية ولا دراية، لأن الرواية (إسنادها ضعيف[4])!

---

[1] الرواح: نقيض الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل .وقد يكون مصدر قولك :راح يروح رواحا وهو نقيض قولك: غدا يغدوا غدوا.

وقال صاحب المصباح: راح يروح رواحا وتروح مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع. وقد طابق بينهما في قوله تعالى: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[سبأ:١٢]

أي: ذهابها ورجوعها. انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي ١٩٧/٩

[2] شرح مشكل الآثار – باب بيان مشكل ما روي عن رسول الله ﷺ من قوله يوم غدير خم لعلي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه

[3] موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ لمحمد الري شهري ٦٢٨/١

[4] الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المؤلف: ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ٢١٣/٣

دحض الأكذوبة الثالثة: «إن الفرق بين المجموعين الأكثر في عرفة وهو حوالي المئة والعشرين ألف، والكثير في (غدير خم) وهو ما يقارب التسعون ألف».

كما زاد هذا «المركز» «**أكذوبة**» أخرى بقولهم: «كما أن العقل لا يعطي أهمية للفرق بالمقدار المذكور بين مجموع المسلمين في عرفة (**١٢٠ ألف**) تقريبا وبين مجموعهم في غدير خم (**٩٠-١٠٠ ألف**)» .

السؤال: من أين أتى هذا «المركز» الضال بهذا العدد الخيالي (٩٠-١٠٠ ألف) في منطقة صحراوية لا يصلح ولا يتسع لهذا العدد الخرافي أو حتى للنزول؟!

لاشك أن عقول المعممين لا تعطي أية أهمية للفرق الشاسع بين عدد الحجيج في «عرفة» حوالي (١٠٠-١٢٠ ألف) وعدد الحجيج من أهل المدينة ومن معهم في «غدير خم» (رواية الباقر: **ألف وثلاثمائة**) و(رواية الصادق: **خمسة آلاف**)،لأن عقولهم قائمة على أساطير وقصص خيالية من جيوبهم!

على العموم نثبت بالأدلة أي بروايات ثلاثة من المعصومين عندهم أن هذا «العدد الخرافي» الذي ادعاه هذا «المركز»(٩٠-١٠٠ ألف)، واستنتج منه أن الفرق بين «عرفة» و«غدير خم» (ثلاثون ألف)، لا أصل له. وإنما العدد الصحيح بروايات المعصومين في حدود (٥٠٠٠)و(١٠،٠٠٠) !

ففي «المناقب» لابن شهراشوب بالحرف الواحد: «وفي رواية عن الباقر (ع)، قال :لما قال النبي ﷺ يوم غدير خم **بين ألف وثلاثمائة رجل** :من كنت مولاه فعلي مولاه الخبر.

*الصادق(ع) تعطى حقوق الناس بشهادة شاهدين، وما أعطي أمير المؤمنين حقه بشهادة **عشرة آلاف نفس**-يعني الغدير.

*تفسير فرات: أبو القاسم العلوي- معنعنا-، عن عمار بن ياسر، قال :كنت عند أبي ذر الغفاري في مجلس ابن عباس وعليه فسطاط وهو يحدث الناس، إذ قام أبو ذر، فقال- في حديث:-أفتعلمون أيها الناس أن رسول الله ﷺ **جمعنا يوم غدير خم ألفا وثلاثمائة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل** [١]...» ا هـ.

ومن فمك أدينك! وهذا دليلنا. فماذا أنت قائل يا «مركز» عقائد المفيد وابن بابويه القمي!

[١] المناقب لابن شهراشوب ٢٦/٣، عوالم العلوم لعبد الله البحراني ١٦٧/٢

وقبل أن نقوم بعملية حسابية بسيطة عن تزييف القوم لهذا العدد الخرافي، لابد من معرفة تضاريس منطقة «**غدير خم**» طبقا لروايات هذا الباب وبأن هذا المكان لا يصلح للنزول باعترافهم.

قال مكارم الشيرازي في كتابه المزعوم «آيات الولاية في القرآن» عن «**أسطورة الولاية**» التي اخترعها أسلافه-المفيد-ما نصه: «**فلا خيمة في الصحراء، ولا خضرة، ولا نبات، ولا شجرة**، سوى بعض الأشجار البرية الجرداء التي تقاوم حرارة الصحراء والتي لاذ بها البعض[1]...» ا هـ.

وقال محسن الأمين في «أعيان الشيعة» ما نصه: «فنزل بمكان يدعى غدير خم بين مكة والمدينة، **وهو إذ ذاك ليس بموضع يصلح للنزول لعدم الماء والكلأ فيه** وجمع الناس في **حر الظهيرة** قبل أن يتفرقوا إلى بلادهم **وصعد على منبر من الأحجار فوقها الأحداج**[2] ومعه علي وأخذ بضبعيه ورفعهما ليراه الناس ويتحققوه[3]...» ا هـ.

لاحظوا المقدمات الواهية والمبالغات المضحكة، كيف نسجوا هذه القصص الخيالية بخيالاتهم وكلها مقدمات من أجل سرد المزيد عن «**أسطورة الولاية**» لنستمع إلى أمثال هذه القصص التي نسجوها!

يقول مكارم الشيرازي في «تفسيره» ما نصه: «**كانت الرياح لافحة محرقة**، حتى اضطر بعضهم إلى أن يضع قسما من عباءته تحت قدميه وقسما منها فوق رأسه كي يتقي حرارة الحصى وأشعة الشمس. ما كان في تلك الصحراء ما يستظل به، ولا ما تستريح إليه العين من خضرة الأعشاب، اللهم إلا بضع شجيرات عجاف عارية تصارع حرارة الجو صراعا مريرا. كان جمع قد لجأ إلى هذه الشجيرات ونشر رداءه عليها ليستظل به رسول الله ﷺ **إلا أن الرياح الساخنة كانت تعصف بتلك المظلة فتنشر تحتها حرارة الشمس الحارقة**. انتهت صلاة الظهر. وهرع الحجيج يريدون نصب خيامهم الصغيرة التي كانوا يحملونها معهم يلوذون بها من حر الهاجرة. **إلا أن رسول الله ﷺ أخبرهم**

---

[1] آيات الولاية في القرآن لناصر الشيرازي ص٢٣

[2] [الحدج]: مثل المحفة، وهي مركب من مراكب النساء، والجميع: أحداج وحدوج.

انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم المؤلف: نشوان بن سعيد الحميري ١٣٥٨/٣، تاج العروس للزبيدي ٣١٩/٣

والحدج: مركب غير رحل ولا هودج لنساء العرب، حدجت الناقة أحدجها حدجا، والجميع: أحداج وحدائج وحدوج

انظر: كتاب العين المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) ٧٢/٣

حدج: الحدج: الحمل. والحدج: من مراكب النساء يشبه المحفة، والجمع أحداج وحدوج.....

[3] أعيان الشيعة لمحسن الأمين ٢٢٢/١١

أن عليهم أن يستعدوا لسماع رسالة إلهية جديدة في خطبته، وكان الذين يقفون على مسافة من رسول الله ﷺ لا يستطيعون رؤيته، لذلك **صنعوا له منبرا من أحداج الإبل** ارتقاه رسول الله[1]» ا هـ.

أضحكني قوله: «أخبرهم أن عليهم أن يستعدوا لسماع **رسالة إلهية جديدة** في خطبته» !

سبحان الله «رسالة إلهية جديدة» لكن غير مذكورة في القرآن، وإنما دعاوي مضحكة وأقاويل من كيس المراجع لا يدرون ما يخرج من تحت عماماتهم ولا تستند إلى أية شواهد من أحاديث الباب.

لاحظوا قوله: «وكان الذين يقفون على مسافة من رسول الله ﷺ لا يستطيعون رؤيته» .

أليس هذا إلا «**أكذوبة**». لأن رواية الطحاوي والنسائي ،أي حديث زيد بن أرقم –فيما مضى– «قال ما كان في **الدوحات أحد إلا رآه بعينيه، وسمعه بأذنيه**».

فهل نصدق الصحابي الجليل زيد بن أرقم ﷺ الذي كان حاضرا آنذاك مع رسول الله ﷺ .أم هذا المعمم المولود في القرن الخامس عشر الهجري والذي لا يدري ما يخرج من رأسه. ثم كيف وصل العدد عند القوم إلى أكثر من (١٠٠ ألف)؟!

يقول عباس كاشف الغطاء ما نصه بالحرف: «الخبر المستفيض وهو خبر الغدير، وهذا الحديث عند الإمامية متواتر بل ضروري، ولذلك أن يوم الغدير من أعظم أعياد السنة عندهم، فإنهم يعظمونه أكثر من يوم المبعث، لأن الدين به كمل، والغدير اسم موضع بين الحرمين مكة والمدينة المنورة، والنبي ﷺ في حجة الوداع لما وصل إليه مجدا في السير إلى المدينة **لينصب عليا (ع) فيها، لأن الأمر بالنصب كان بمكة**، فاستمهل النبي ﷺ الأمين جبرائيل في التبليغ حتى يصل إلى المدينة، ولما وصل إلى غدير خم، وهو موضع تفرق الأعراب إلى أهاليها، هبط عليه الأمين وأمره أن ينصب عليا في مكانه هذا ولم يجوز له في التأخير، **وكان مع النبي ما يزيد على ستين ألف واحد من الناس** ومعه رؤساء المهاجرين والأنصار، وحينئذ أمر ﷺ **بأن يصنع له منبر من الأقتاب فصنع له ذلك**، وأمر بجمع الناس فجمعوا في صعيد واحد، **وصعد النبي على تلك الأعواد المصنوعة من الحدوج والأكوار**، ثم وعظ الناس وخطب خطبة بليغة لم يسمع مثلها حتى قال: (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم)؟ قالوا بلى يا رسول الله، ثم أخذ بيد علي حتى بان بياض أبطيهما ورآه كل من حضر وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه وأدر الحق معه حيث دار[2]» ا هـ.

---

[1] تفسير الأمثل لمكارم الشيرازي ٤/٨٩-٩٠

[2] الإمامة لعباس كاشف الغطاء ١٢٥-١٢٦، الأئمة الاثنا عشر لجعفر السبحاني ص٣٤،الشيعة الجذور والبذور لمحمد جابر ص٧٣،معالم المدرستين لمرتضى العسكري ١/٣٦٠،هوية التشيع لأحمد الوائلي ص٣١،محاضرات في المواريث لمحمد علي الخرسان ص٤٢

فانظروا إلى هذا العدد «ستين ألف واحد من الناس» تجده من كيسه، وليس من رواية معصومه (جعفر الصادق)الذي اعترف بهذا الرقم (١٢،٠٠٠) ، وفي خبر آخر عنه أيضا أن العدد كان (١٠،٠٠٠) أو خبر أبي ذر الغفاري أن العدد كان (١٣٠٠) رجلا!

ففي «وسائل الشيعة»:«العياشي في تفسيره عن صفوان الجمال في حديث قال: قال **أبو عبد الله** (ع): لقد **حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل** يشهدون لعلي بن أبي طالب (ع) فما قدر على أخذ حقه، وإن أحدكم يكون له المال ويكون له شاهدان فيأخذ حقه، فإن حزب الله هم الغالبون في علي» ا هـ .

وأيضا في «الوسائل»: «عن عمر بن يزيد قال: قال **أبو عبد الله** (ع)ابتداء منه: العجب لما لقى علي بن أبي طالب، أنه كان له **عشرة آلاف شاهد** لم يقدر على أخذ حقه، والرجل يأخذ حقه بشاهدين الحديث[١]» ا هـ.

وفي «شواهد التنزيل» للحسكاني: فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عتبة الجعفي حدثنا العلاء بن الحسن حدثنا حفص بن حفص الثغري حدثنا عبد الرزاق، عن سورة الأحول عن عمار بن ياسر، قال كنت عند **أبي ذر الغفاري** في مجلس لابن عباس وعليه فسطاط وهو يحدث الناس–إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني–ومن لم يعرفني أنبأته باسمي–أنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري سألتكم بحق الله وحق رسوله أسمعتم رسول الله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء–ذا لهجة أصدق من أبي ذر قالوا: اللهم نعم، قال: أتعلمون أيها الناس–أن رسول الله **جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاثمائة رجل**، وجمعنا يوم سمرات[٢] خمسمائة رجل، وفي كل ذلك يقول: اللهم من كنت مولاه فإن عليا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قام عمر فقال: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان، اتكأ على المغيرة بن شعبة، وقام هو يقول: لا نقر لعلي بولاية، ولا نصدق محمدا في مقالة. فأنزل الله تعالى على نبيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى، ثم ذهب إلى أهله يتمطى، أولى لك فأولى تهددا من الله تعالى وانتهارا فقالوا: اللهم نعم[٣]» اهـ.

---

[١] وسائل الشيعة للحر العاملي ١٨/١٧٤

[٢] وسائل الشيعة ١٨/١٧٤

[٣] جمع السمرة : شجر. والمراد منه بيعة الشجرة. انظر بحار الأنوار للمجلسي ٣٧/١٩٣

إذن شهد شاهد من أهله(ثلاثة من المعصومين. الرسول والباقر والصادق، وصحابي (من النجباء، ولم يرتد عندهم) أن العدد الحقيقي بين (عشرة آلاف) و(اثني عشر ألف) أو(ألف وثلاثمائة) !

اختلاف العلماء في عدد الذين كانوا مع رسول الله ﷺ في حجة الواع

«واختلف في عدد الذين كانوا معه ﷺ، فقيل :كانوا **تسعين ألفا** .

ويقال :**مائة ألف وأربعة عشر ألفا** .

ويقال :أكثر من ذلك. حكاه البيهقي[1].

قال الزرقاني :هذا في عدة الذين خرجوا معه، وأما الذين حجوا معه، فأكثر المقيمين بمكة، والذين أتوا من اليمن مع علي، وأبي موسى الأشعري –رضي الله تعالى عنهما –. انتهى .

وقال القاري :بلغ جملة من معه ﷺ **تسعين ألفا**، وقيل :**مائة وثلاثين ألفا** انتهى.

وقال الشيخ الدهلوي في «اللمعات» ورد في بعض الروايات أنهم كانوا أكثر من الحصر والإحصاء، ولم يعينوا عددهم، وقد بلغوا في غزوة تبوك التي هي آخر غزواته ﷺ مائة ألف، وحجة الوداع كانت بعد ذلك، ولا بد أن يزدادوا فيها. ويروى مائة ألف وأربعة عشر ألفا. وفي رواية مائة ألف وعشرون ألفا انتهى .

وإلى هذا الاختلاف أشار الحافظ العراقي[2]» .قال في «ألفية السيرة النبوية»:

في العشر كانت حجة الوداع ... لا يحصر الوافون باطلاع

فقيل :**كانوا أربعين ألفا** ... أو **ضعفها، وزد عليه ضعفا**[3]» ا هـ.

و «زد عليه ضعفا»: أي كانوا مئة وعشرين ألفا.وهذا في «حجة الوداع» وليس في «غدير خم»، لتفرق الحجاج ورجوعهم إلى أمصارهم!

---

[1] انظر:شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري الأزهري ٣٨٠/٢

[2] ذخيرة العقبى في شرح المجتبى لمحمد بن علي الإثيوبي ٣٦٠/٢٣

[3] ألفية السيرة النبوية –نظم الدرر السنية الزكية المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) ص٧٣

أكذوبة «دين الإمامية» أن عدد من كان مع النبي ﷺ في «غدير خم» أكثر من (١٢٠ ألف)

الخلاف ليس عن عدد ممن حج مع النبي ﷺ .وإنما الخلاف كم كان عدد الحضور حينما وقفوا في «غدير خم» ،وخطب النبي ﷺ فيهم: «من كنت مولاه فعلي مولاه...» .فكيف أصبح فوق (١٢٠ ألف) في «غدير خم»؟!

وهذا يعني أن علماء ومراجع «دين الإمامية» كانوا من البداية يكذبون وبصفاقة على شيعتهم .

فهل هذا إلا فشل وقصور في «دين الإمامية» البشري عن هذا «التنصيب الإلهي الخفي» ؟!

ومن ناحية أخرى قول الإمام المعصوم حجة عندهم ،وليس عندنا ولا يلزمنا!

فلو قال المعصوم أن العدد كان (**خمسة آلاف**) ،وجب على المعممين التسليم والإذعان!

اعتراف معصوم الشيعة :«أن رسول الله خرج من المدينة حاجا وتبعه منهم خمسة آلاف».

هذا العنوان بالبنط العريض كلام معصوم القوم(جعفر الصادق) باعتراف مصادرهم مثل «تفسير العياشي» و«جامع الأخبار» .

ففي «تفسير العياشي» : «عن عمر بن يزيد قال: قال **أبو عبد الله** (ع) ابتداء منه العجب يا أبا حفص لما **لقي علي بن أبي طالب إنه كان له عشرة آلاف شاهد** لم يقدر على أخذ حقه والرجل يأخذ حقه بشاهدين إن رسول الله ﷺ **خرج من المدينة حاجا وتبعه خمسة آلاف ورجع من مكة وقد شيعه خمسة آلاف من أهل مكة**، فلما انتهى إلى الجحفة نزل جبرائيل بولاية علي وقد كانت نزلت ولايته بمنى وامتنع رسول الله ﷺ من القيام بها لمكان الناس فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ﴾ مما كرهت بمنى فأمر رسول الله ﷺ فقمت السمرات فقال رجل من الناس: أما والله ليأتينكم بداهية فقلت لعمر: من الرجل فقال: الحبشي[1]» ا هـ.

الشاهد من قول المعصوم: «خرج من المدينة حاجا وتبعه خمسة آلاف ،ورجع من مكة وقد شيعه خمسة آلاف من أهل مكة».

[1] تفسير العياشي ٣٣٢/١،غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام لهاشم البحراني ٣٢٦/٣،البرهان في تفسير القرآن ٣٣٧/٢،بحار الأنوار ١٤٠/٣٧،مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي ٥٤٢/٧،سفينة البحار لعباس القمي ٦٠٣/٦

وفي «جامع الأخبار» : «*أخبرنا علي بن عبد الله الزيادي ، عن جعفر بن محمد الدوريستي ، عن أبيه ، عن الصدوق، عن أبيه، عن سعد ،عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ،عن زرارة قال :**سمعت الصادق** (ع) قال: لما خرج رسول ﷺ إلى مكة في حجة الوداع فلما انصرف منها–وفي خبر آخر :وقد شيعه من مكة اثنا عشر ألف رجل من اليمن، **وخمسة آلاف رجل من المدينة**[1]» ا هـ.

الشاهد من خبر المعصوم أن العدد كان (**خمسة آلاف** رجل من المدينة).

أما خبر: «وقد شيعه من مكة اثنا عشر ألف رجل من اليمن» فلا يهمنا ولا يستفاد أي شيء منه، لأن اليمن على جنوب «مكة المكرمة» بعكس «المدينة المنورة» على شمالها فمشايعتهم للنبي ﷺ إلى الجحفة أي منطقة «غدير خم» أمر غريب بعيد عن الواقع الجغرافي، ولا يقوله أي عاقل ،لأن الناس تفرقوا بعد «مكة المكرمة» .فكيف يسير أهل اليمن مع الرسول ﷺ إلى «غدير خم» ثم يرجعون مرة أخرى إلى اليمن؟

وكما قال هذا السائل الشيعي عند سؤاله لهذا «المركز» : «ويستدلون على هذا بقولهم أن الناس تفرقوا بعد مكة المكرمة...يعني يقصدون إنه ليس من المعقول أن الناس الذين أتوا من اليمن إلى الحج أن يسيروا مع النبي ﷺ إلى غدير» .فتحير «المركز» الضال، ولم يستطع أن يجيبه بجواب شاف مقنع ليومنا هذا!

ومعنى هذا أن العدد قل كثيرا ،لأنه لا يعقل أن ينتظر تفرق الناس من بعد الحج بين ماكث في «مكة» وعائد إلى «اليمن» أو «الطائف» «فإن أهل مكة يبقون في مكة، وأهل الطائف يرجعون إلى «الطائف» وأهل اليمن إلى «اليمن» .وهكذا كل من أنهى حجه كل يرجع إلى بلده». ومعنى ذلك أن كل هؤلاء لم يسمعوا «**أسطورة الولاية**» ولا «**خرافة التنصيب**».

إذن يظهر من قول المعصوم أن عدد الحجيج الذي كانوا مع رسول الله ﷺ أثناء انصرافه من «مكة» يوم «حجة الوداع» (**٥،٠٠٠**) حاج! وهذا العدد كانوا معه في «غدير خم»، لاسيما إذا علمنا أن «مكة المكرمة» هي مفترق طرق الحجيج.

[1] جامع الأخبار لمحمد السبزواري ص٤٧،بحار الأنوار للمجلسي ١٦٥/٣٧،آيات الغدير لمركز المصطفى ص٣٣٣،عوالم العلوم والمعارف لعبد الله البحراني ١٤٢/٢

«مكة المكرمة» هي مفترق طرق الحجيج.

ومن هنا نقول لهذا «المركز» الضال الذي أضل الشيعة كثيرا وأغواهم على مر السنين، ومازال.

أليست هذه الدعاوي الواهية، والتخرصات الجوفاء والعبارات المركبة مثل قولهم: «هناك فرق بين (الكثير) مقابل (القليل) و(الكثير) مقابل (الأكثر)، فإننا عندما ندعي ثبوت المقتضي عند وجود (الكثير) وأن من الحكمة أن يكون التبليغ للمجموع الكثير مقابل القليل، لا نريد أن نلغي ثبوت المقتضي والحكمة عند وجود المجموع (الأكثر)، فإن فائدة التبليغ موجودة عند وجود الأكثر وعند وجود الكثير وهي عند وجود الأكثر أكثر فائدة وأتم للغرض» لا تسمن ولا تغني عوام الشيعة من البسطاء والمغفلين؟!

فهل فهم أحد هذه اللغة الهيروغليفية: «(الكثير) مقابل (القليل) و(الكثير) مقابل (الأكثر) »؟

أنا صراحة لم أفهم حرفا واحدا منها، لأنها عبارات يضحك منها الصبيان، ودعاوي فارغة من عقول جوفاء لمعممين عمامتهم أكبر من حجم رؤوسهم الخاوية!

نواصل ذكر أكاذيب القوم عن هذا العدد الخرافي. ولاحظوا كيف زادوا (٤٠ ألف) بجرة قلم!

يقول الموسوي في مراجعاته بالحرف الواحد: «**وخرج من المدينة بنحو مئة ألف أو يزيدون** .... ولما قفل بمن معه من تلك الألوف **وبلغوا وادي خم** ...ثم خطبهم عن الله عز وجل، **فصدع بالنص في ولاية علي** .....وقد حمله عن رسول الله ﷺ، كل من كان معه **يومئذ من تلك الجماهير، وكانت تربو على مئة ألف نسمة...**[1]» ا هـ.

ويقول جعفر مرتضى في «الصحيح من سيرة الإمام علي»: «وفي يوم الغدير حيث أخذ له البيعة من أكثر من **مئة وعشرين ألفا** من المسلمين [2]» ا هـ.

ويقول محمد المظفر في «دلائل الصدق»: «ومنها قرائن الحال الدالة على أن ما أراد النبي ﷺ بيانه هو أهم الأمور وأعظمها ، كأمره بالصلاة جامعة في السفر بالمنزل الوعر بحر الحجاز وقت الظهيرة مع إقامة منبر من الأحداج له ،وقيامه خطيبا بين جماهير المسلمين الذين **يبلغ عددهم مائة ألف أو يزيدون** [3]» ا هـ.

---

[1] المراجعات للموسوي ص٤٥٩-٤٦٠،مراجعة رقم ٥٦

[2] الصحيح من سيرة الإمام علي لجعفر العاملي ١٥٣/٢٢

[3] دلائل الصدق لنهج الحق لمحمد حسن المظفر ٣٣٥/٤

وقال أيضا: «إذ لا يمكن أن يجمع النبي ﷺ نحو **مئة ألف من المسلمين** ويقوم فيهم بحر الحجاز وقت الظهيرة على منبر يقام له من الأحداج[1]» ا هـ.

وقال حسين الشاكري: «معلنا بذلك الولاية لعلي ، ونصبه أميرا للمؤمنين ، فبايعه على ذلك ، كما بايعه كل من حضر من المسلمين على ذلك ،والشاهدين في هذه البيعة الذين يزيدون على **المائة ألف مسلم**[2]» ا هـ.

وقال أحمد يعقوب: «وحديث الثقلين هو مقطع من خطبة الرسول التي ألقاها في غدير خم أمام **مئة ألف مسلم** على الأقل بعد عودته من حجة الوداع[3]» ا هـ.

فانظروا كيف زاد العدد (مائة ألف حاج) في «غدير خم».هل نسى هؤلاء خبر المعصوم (خمسة آلاف) أم تناسوه، وضربوه عرض الجدار؟!

لكن «مركز المصطفى للدراسات الإسلامية» اعترفوا بالعدد الفعلي الذي كان حاضرا مع رسول الله ﷺ يوم الغدير،وتمسكوا بهذا العدد «نحو عشرة آلاف» طبقا لروايات المعصومين عندهم !

اعتراف خطير من «مركز المصطفى للدراسات الإسلامية» يهدم «أكذوبة» مركز ما يسمى بـ«الأبحاث العقائدية الشيعية»

قال «مركز المصطفى للدراسات الإسلامية» ما نصه بالحرف الواحد: «كان **مجموع المشاركين في حجة الوداع من مئة ألف إلى مئة وعشرين ألفاً** كما ذكرت الروايات ،**ولكن هذا العدد كان في عرفات ومنى...أما بعد تمام الحج فقد توزعوا ،فمنهم من أهل مكة وقد رجعوا اليها ،ومنهم بلادهم عن طريق الطائف فسلكوا طريقها ،وآخرون بلادهم عن طريق جدة وما اليها ... والذين هم مع الرسول ﷺ عن طريق الجحفة والمدينة ألوف كثيرة أيضا...نحو عشرة آلاف...**

[1] دلائل الصدق لنهج الحق للمظفر ٣٧٠/٥

[2] الأعلام من الصحابة والتابعين ٥٦/٩

[3] مساحة للحوار من أجل الوفاق ومعرفة الحقيقة لأحمد يعقوب ص٣٤

فقد قال الإمام الصادق (ع) مؤرخا تضييع قريش لحادثة الغدير: العجب مما لقي علي بن أبي طالب إنه كان له **عشرة آلاف شاهد** ولم يقدر على أخذ حقه ،والرجل يأخذ حقه بشاهدين[1]» ا هـ.

إذن أي عدد ذكره –فيما مضى–علماء الإمامية–سواء كان (٧٠،٠٠٠) أو (١٠٠،٠٠٠) أو (١٢٠،٠٠٠) –كما يفتري مركز ما يسمى بـ«الأبحاث العقائدية الشيعية» **عدد خرافة** لا أصل له.

لأن هذا العدد كان مجموع الحجيج في خطبة «حجة الوداع» يوم عرفة(اليوم التاسع من ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة)،وليس بعد أسبوع (اليوم الثامن عشر من ذي الحجة) في «غدير خم» !

إذن هذا العدد «خرافة» .وهذه «**الأسطورة**» ابتدعها علماء الشيعة بعد قرون من الزمن!

الخلاصة: نلخص إلى نتيجة أن حسابات هذا «المركز» الضال بقولهم: «أن الفرق بين المجموعين الأكثر في عرفة وهو حوالي المئة والعشرين ألف، والكثير في (غدير خم) وهو ما يقارب التسعون ألف، لا يلزم منه (الفرق) أن ينتفي المقتضي والحكمة في الطرف الكثير، **فإن الفرق ثلاثون ألف**» «**أكذوبة**» مكشوفة، لأن عدد جموع الحجيج في يوم عرفة (١٢٠،٠٠٠) وجمع الغدير ما بين (٥٠٠٠) إلى(١٠،٠٠٠) فقط .فيكون الفرق:(١٢٠،٠٠٠) في «خطبة الوداع» يوم عرفة التاسع من ذي الحجة –(٥،٠٠٠)= ١١٥،٠٠٠ حاج أو (١٢٠،٠٠٠–١٠،٠٠٠)= ١١٠،٠٠٠ حاج.

إذن الفرق (١١٥،٠٠٠) إلى (١١٠،٠٠٠)، وليس (٣٠،٠٠٠)، كما ادعوا كذبا وزورا !

فلم يقل أحد أن عدد الجموع في «غدير خم» (٦٠،٠٠٠) ولا (٩٠،٠٠٠)ولا (١٠٠،٠٠٠) ولا (١٢٠،٠٠٠)ولا (١٣٠،٠٠٠). ولا (١٤٤،٠٠٠).

فهذه الأعداد هي جموع الحجيج، «وكان ذلك في «عرفة»؛ لأن النبي ﷺ في حجة الوداع قدم مكة يوم الأحد الرابع من ذي الحجة، وبقي فيها إلى يوم الخميس الثامن من ذي الحجة. وخرج ضحى يوم الخميس إلى منى، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، فلما طلعت الشمس، صار إلى عرفة، فنزل بنمرة وهي مكان معروف قبل عرفة وليست من عرفة، ثم زالت الشمس وحلت صلاة الظهر، فأمر أن ترحل له ناقته فرحلت له وركب، حتى أتى بطن الوادي–بطن عرنة–وهو شعيب

[1] آيات الغدير تأليف مركز المصطفى للدراسات الإسلامية ص٢٢٦

عظيم يحد عرفة من الناحية الغربية إلى الناحية الشمالية، فنزل ثم خطب الناس ﷺ خطبة عظيمة بليغة[1] » .

وقد ثبت أن النبي ﷺ خطب في «حجة الوداع» ثلاث خطب :خطبة يوم عرفة، والخطبة الثانية يوم النحر في منى، والخطبة الثالثة في منى يوم الثاني عشر من ذي الحجة[2]».

أولا: خطبة يوم عرفة في التاسع من ذي الحجة

ففي «صحيح مسلم»:*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وإسحاق بن إبراهيم جميعا ، عن حاتم . قال أبو بكر :حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني ،عن **جعفر بن محمد** ، **عن أبيه** قال :دخلنا على جابر بن عبد الله ،فسأل عن القوم حتى انتهى إلي ، فقلت : **أنا محمد بن علي بن حسين** فأهوى بيده إلى رأسي ، فنزع زري الأعلى ، ثم نزع زري الأسفل ، ثم وضع كفه بين ثديي ، وأنا يومئذ غلام شاب ،فقال :مرحبا بك يا ابن أخي ، سل عما شئت ، فسألته وهو أعمى ، وحضر وقت الصلاة ، فقام في نساجة ، ملتحفا بها ، كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ،ورداؤه إلى جنبه على المشجب ،فصلى بنا ،فقلت :أخبرني عن حجة رسول الله ﷺ فقال : بيده ، فعقد تسعا ،فقال :إن رسول الله ﷺ مكث تسع سنين لم يحج ، ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله ﷺ حاج ، فقدم المدينة بشر كثير ، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله ﷺ، ويعمل مثل عمله ، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة ، فولدت أسماء بنت عميس ، محمد بن أبي بكر ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ : كيف أصنع ؟قال : اغتسلي واستثفري بثوب ،وأحرمي ، فصلى رسول الله ﷺ في المسجد ،ثم ركب القصواء ،**حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش ،وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك**[3] ، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا ، وعليه ينزل القرآن ،وهو يعرف تأويله ، وما عمل به من شيء عملنا به ، فأهل بالتوحيد : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك

[1] شرح رياض الصالحين المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) ٣/١٢٥-١٢٦

[2] انظر: رحمة العالمين لسعيد القحطاني ص٣٤٨

[3] قيل كان عددهم تسعين ألفا، وقيل مائة وثلاثين ألفا

لك ، وأهل الناس بهذا الذي يهلون به ،فلم يرد رسول الله ﷺ عليهم شيئا منه ، ولزم رسول الله ﷺ تلبيته .قال جابر ﷺ: لسنا ننوي إلا الحج ، لسنا نعرف العمرة ،حتى إذا أتينا البيت معه، استلم الركن فرمل ثلاثا ، ومشى أربعا ،ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام ، فقرأ ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، فجعل المقام بينه وبين البيت ، فكان أبي يقول :(ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي ﷺ) كان يقرأ في الركعتين :﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد﴾و﴿قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُون﴾ثم رجع إلى الركن فاستلمه ، ثم خرج من الباب إلى الصفا ، فلما دنا من الصفا ،قرأ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ﴾ ، أبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا ، فرقي عليه ، حتى رأى البيت ،فاستقبل القبلة ،فوحد الله ،وكبره ، وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،له الملك وله الحمد ،وهو على كل شيء قدير ،لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرات ، ثم نزل إلى المروة ، حتى إذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى ،حتى إذا صعدتا مشى ، حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا ،حتى إذا كان آخر طوافه على المروة ، فقال : لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدي ، فليحل ، وليجعلها عمرة ، فقام سراقة بن مالك بن جعشم ، فقال : يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد ؟ فشبك رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى ، وقال : دخلت العمرة في الحج مرتين ، لا بل لأبد أبد .وقدم علي من اليمن ببدن النبي ﷺ فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حل ، ولبست ثيابا صبيغا ، واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها ، فقالت : إن أبي أمرني بهذا ، قال :فكان علي يقول بالعراق :فذهبت إلى رسول الله ﷺ محرشا على فاطمة للذي صنعت ، مستفتيا لرسول الله ﷺ فيما ذكرت عنه ، فأخبرته أني أنكرت ذلك عليها ، فقال : صدقت صدقت ،ماذا قلت حين فرضت الحج ؟ قال : قلت : اللهم إني أهل بما أهل به رسولك ، قال : فإن معي الهدي ، فلا تحل ، قال : فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن ،والذي أتى به النبي ﷺ مائة ، قال : فحل الناس كلهم ، وقصروا ، إلا النبي ﷺ ومن كان معه هدي ، فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى ، فأهلوا بالحج ، وركب رسول الله ﷺ ، فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ، ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس ، وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة ، فسار رسول الله ﷺ، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزل بها ،حتى إذا زاغت الشمس ،أمر بالقصواء

فرحلت له ، فأتى بطن الوادي فخطب الناس ،وقال: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل ، وربا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب ؛ فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء ؛ فإنكم أخذتموهن بأمان الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ،ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ، فإن فعلن ذلك ، فاضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن ، وكسوتهن بالمعروف ، **وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به : كتاب الله** ، وأنتم تسألون عني ، فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك قد بلغت ، وأديت ،ونصحت .فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس :اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، ثلاث مرات . ثم أذن ، ثم أقام فصلى الظهر ،ثم أقام فصلى العصر ، ولم يصل بينهما شيئا ، ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف ، فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات ،وجعل حبل المشاة بين يديه ، واستقبل القبلة ،فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص ،وأردف أسامة خلفه ،ودفع رسول الله ﷺ ، وقد شنق للقصواء الزمام ،حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله ، ويقول بيده اليمنى :أيها الناس ،السكينة السكينة ،كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد ، حتى أتى المزدلفة ، فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ، ولم يسبح بينهما شيئا ،ثم اضطجع رسول الله ﷺ حتى طلع الفجر ، وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام ، فاستقبل القبلة ، فدعاه ، وكبره ، وهلله ، ووحده ، فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا ، فدفع قبل أن تطلع الشمس ،وأردف الفضل بن عباس ،وكان رجلا حسن الشعر ،أبيض وسيما، فلما دفع رسول الله ﷺ مرت به ظعن يجرين ، فطفق الفضل ينظر إليهن ، فوضع رسول الله ﷺ يده على وجه الفضل ،فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر ،فحول رسول الله ﷺ يده من الشق الآخر على وجه الفضل ،يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر ، حتى أتى بطن محسر فحرك قليلا ، ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى ،حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة منها ، مثل حصى الخذف ،رمى من بطن الوادي ،ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ، ثم أعطى عليا فنحر ما غبر ، وأشركه في هديه ،ثم أمر من كل بدنة ببضعة ، فجعلت في قدر،فطبخت،

فأكلا من لحمها ،وشربا من مرقها ،ثم ركب رسول الله ﷺ، فأفاض إلى البيت ، فصلى بمكة الظهر ،فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم ، فقال : انزعوا بني عبد المطلب ، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه[1]» ا هـ.

ثانيا: خطبة يوم النحر في العاشر من ذي الحجة

في «صحيح البخاري»:*حدثنا مسدد ،حدثنا يحيى ،حدثنا قرة بن خالد، حدثنا ابن سيرين ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبي بكرة ، وعن رجل آخر ، هو أفضل في نفسي من عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبي بكرة: أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال :ألا تدرون أي يوم هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: **أليس بيوم النحر؟** قلنا: بلى يا رسول الله ،قال: أي بلد هذا ،أليست بالبلدة قلنا بلى يا رسول الله قال: فإن دماءكم ،وأموالكم ،وأعراضكم ،وأبشاركم ،عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ،في بلدكم هذا ،ألا هل بلغت قلنا: نعم ، قال:اللهم اشهد ، فليبلغ الشاهد الغائب ، فإنه رب مبلغ يبلغه من هو أوعى له. فكان كذلك ، قال: لا ترجعوا بعدي كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض .فلما كان يوم حرق ابن الحضرمي ،حين حرقه جارية بن قدامة ، قال: أشرفوا على أبي بكرة ،فقالوا: هذا أبو بكرة يراك . قال عبد الرحمن :فحدثتني أمي ،عن أبي بكرة أنه قال :لو دخلوا علي ما بهشت بقصبة[2]» ا هـ.

وأيضا في «صحيح البخاري»:*حدثنا محمد بن المثنى :حدثنا يزيد بن هارون :أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :قال النبي ﷺ **بمنى** :أتدرون أي يوم هذا قالوا: الله ورسوله أعلم ، فقال: فإن هذا يوم حرام ، أفتدرون أي بلد هذا ، قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: بلد حرام ، أفتدرون أي شهر هذا ، قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: شهر حرام ، قال :فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم ، كحرمة يومكم هذا ،في شهركم هذا ،في بلدكم هذا .

[1] صحيح مسلم –كتاب الحج – باب حجة النبي ﷺ

[2] صحيح البخاري –كتاب الفتن – باب قول النبي لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

وقال هشام بن الغاز :أخبرني نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما :وقف النبي ﷺ يوم النحر بين الجمرات، في الحجة التي حج ،بهذا، وقال: هذا يوم الحج الأكبر ، فطفق النبي ﷺ يقول: اللهم اشهد ، وودع الناس ، فقالوا: هذه حجة الوداع[1] » ا هـ.

ثالثا: الخطبة الثالثة في الثاني عشر من ذي الحجة

في «سنن أبي داود»:*حدثنا محمد بن العلاء ،نا ابن المبارك ، عن إبراهيم بن نافع ، عن ابن أبي نجيح، عن أبيه ،عن رجلين من بني بكر قالا : رأينا رسول الله ﷺ يخطب بين أوسط أيام التشريق ، ونحن عند راحلته ،وهي خطبة رسول الله ﷺ التي خطب بمنى[2] » ا هـ.

قال المنذري: «(يخطب بين) :أي في (أوسط أيام التشريق) : هو اليوم الثاني من أيام التشريق (وهي) :أي خطبته ﷺ في ثاني عشر ذي الحجة (التي خطب بمنى) :يوم النحر عاشر ذي الحجة ، فالخطبتان في يوم النحر ،وفي ثالث النحر متحدتان في المعنى ، وهو تعليم أحكام المناسك وغير ذلك ، وسيجيئ بيان أنه كم يستحب من الخطب في الحج في آخر أبواب الخطب.

والحديث سكت عنه أبو داود والمنذري والحافظ في التلخيص ،ورجاله رجال الصحيح[3]» ا هـ.

وقال ابن حجر في «الفتح»: «وفي هذه الأحاديث دلالة على مشروعية الخطبة يوم النحر وبه أخذ الشافعي ومن تبعه وخالف ذلك المالكية والحنفية قالوا **خطب الحج ثلاثة** سابع ذي الحجة ويوم عرفة وثاني يوم النحر بمنى ،ووافقهم الشافعي إلا أنه قال بدل ثاني النحر ثالثه لأنه أول النفر وزاد خطبة رابعة وهي يوم النحر وقال إن بالناس حاجة إليها ليتعلموا أعمال ذلك اليوم من الرمي والذبح والحلق والطواف وتعقبه الطحاوي بأن الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لأنه لم يذكر فيها شيئا من أمور الحج وإنما ذكر فيها وصايا عامة ولم ينقل أحد أنه علمهم فيها شيئا من الذي يتعلق بيوم النحر فعرفنا أنها لم تقصد لأجل الحج وقال بن القصار إنما فعل ذلك من أجل تبليغ ما ذكره لكثرة الجمع الذي اجتمع من أقاصي الدنيا فظن الذي رآه أنه خطب[4].....» ا هـ.

---

[1] صحيح البخاري – كتاب الحج – باب الخطبة أيام منى

[2] سنن أبي داود – كتاب المناسك – باب أي يوم يخطب بمنى

[3] عون المعبود على سنن أبي داود – كتاب المناسك – باب أي يوم يخطب بمنى

[4] فتح الباري لابن حجر ٥٧٧/٣

وسواء كانت الخطبة ثلاثة[1] أو أربعة،يعتبر «الحج» مؤتمرا عالميا.

«الحج» مؤتمرا عالمي

فلو كان المراد به الخلافة لوجب أن يبلغ النبي ﷺ هذا الأمر العظيم في هذا «**المؤتمر العالمي العظيم**» ،أي إما في «**عرفة**» أو «**مكة**» في يوم الحج الأكبر، لا في «مؤتمر صحراوي» أو «مستنقع مائي» لا يبقى في القيظ، كهذا «الغدير»،حيث لا يستطيع أن يحضره أهل الحضر ،لأنه كما يقول المعمم ناصر الشيرازي:«فلا خيمة في الصحراء، ولا خضرة، ولا نبات، ولا شجرة، سوى بعض الأشجار البرية الجرداء» .

إذن هذا المكان يصلح لسكان البادية من الأعراب[2] الذين يسكنون البراري والبوادي!

وهذا السائل الشيعي الذي سأل هذا «المركز» المضل هذا السؤال: «يقولون لو أراد النبي ﷺ أن يجعل علياً (ع) خليفته لوضح ذلك في خطبته عند الحج» لم يستطع هذا «المركز» لغاية الآن أن يجيب على هذا السؤال المحير!

وأنا بدوري أسأل هذا السؤال الخشن وكل أصحاب العمائم، ولاسيما معممي هذا «المركز» المضل أمثال ناصر الشيرازي .هذا المعمم الذي وصل عندهم لدرجة آية الله وكأنه كان حاضرا آنذاك يقول: «**كان الجو حارا جدا ومحرقا، ولم يكن في تلك الصحراء المترامية ما يستظل به.** أدى المسلمون صلاة الظهر مع رسول الله ﷺ **وعند ما أراد الناس الانصراف إلى خيامهم فرارا من حرارة الجو، أخبر النبي ﷺ إن عليهم أن يستمعوا الى بلاغ مهم جديد من جانب الله في أحدى خطبه المسهبة**[3]» **ا هـ.**

لا أدري لماذا لما أراد النبي ﷺ تنصيب علي ﷺ اختار هذا المكان الصحراوي الحار «كان الجو حاراً جداً ومحرقاً» حسب أدعياء «**أسطورة الولاية**» .فهل لكي ينفرهم فيفروا من هذا الحر الشديد ولا يستمعوا جيدا لهذا التنصيب المزعوم؟!

---

[1] في الفقه الإسلامي وأدلته لوهبة الزحيلي ٢٧٦/٣ : «إن الخطب أربعة عند الشافعية وهي خطبة السابع، وخطبة التاسع من ذي الحجة يوم عرفة، ويوم العيد بمنى، وفي اليوم الحادي عشر: ثاني أيام التشريق بمنى.وهي ثلاثة عند الحنابلة: يوم عرفة، ويوم النحر، وثاني أيام منى. وكذلك هي ثلاثة عند الحنفية والمالكية: سابع ذي الحجة في المسجد الحرام، ويوم عرفة بعد الزوال قبل الصلاة، وفي اليوم الحادي عشر. وكلها مفردة إلا خطبة يوم عرفة فهي خطبتان، ومتفق عليها كما يلاحظ» **ا هـ.**

[2] في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبد الحميد ١٤٧٦/٢: «سكان البادية من العرب خاصة الذين يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ ».

[3] سلسلة دروس في العقائد الإسلامية للشيرازي ص٢٣٠

السؤال: لماذا كان مكان التنصيب المزعوم في منطقة صحراوية «غدير خم» تبعد عن مكة أكثر من (٢٥٠) كيلو متر في يوم شديد الحرارة ؟

فلماذا فضل النبي ﷺ حسب «دين الإمامية» أن يتم التبليغ في الصحراء القاحلة؟

فما هي الميزة التي تمتاز به هذا الموقع (الغدير) .فهل كان اختيار المكان اجتهادا من النبي ﷺ أم وحيا من الله تعالى لنبيه؟

لماذا لم يكن مكان التنصيب «عرفات» أو «منى» أو «مكة المكرمة» أقدس بقاع العالم؟

ولماذا لم يكن زمان التنصيب أثناء مناسك الحج «يوم عرفة» (التاسع من ذي الحجة) أو «مزدلفة» أو «يوم العيد» (العاشر من ذي الحجة)؟ فلماذا كان زمن التنصيب المزعوم بعد أسبوع من «حجة الوداع»؟

فما هي الميزة التي يميز به هذا الزمان(الثامن عشر من ذي الحجة) . هل هذا الزمان كان من أيام الحج الأكبر مثل «يوم عرفة» أو «يوم العيد» أو «أيام التشريق الثلاثة»؟

دحض الأكذوبة الرابعة: «وصعد على منبر من الأحجار فوقها الأحداج».

هذه الكلمات المركبة «أحداج الإبل» أو «حدوج الإبل» لا تجدها في كتب «الحديث» أو «المغازي والسير» أو حتى في كتب أهل السنة. تجدها فقط في كتب القوم، فهم من ابتدعوا هذه المصطلحات!

ولكن قبل إيراد أقوال مجموعة من علماء التشيع ممن ذكروا هذه «**الخرافة**»،خرافة «أحداج الإبل» نبين للقارئ الكريم معنى «أحداج» .

ففي «لسان العرب» لابن منظور: «والحدج :**مركب غير رحل** ولا هودج لنساء العرب، حدجت الناقة أحدجها حدجا، والجميع :أحداج وحدائج وحدوج

والحدوج :الإبل برحالها؛ قال:عينا ابن دارة خير منكما نظرا ...إذ الحدوج بأعلى عاقل زمر

والحداجة كالحدج، والجمع حدائج .قال الليث :الحدج مركب ليس برحل ولا هودج، تركبه نساء الأعراب .قال الأزهري :الحدج، بكسر الحاء، مركب من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة؛ ومنه البيت السائر :شر يوميها، وأغواه لها، ... ركبت عنز، بحدج، جملا[1]» ا هـ.

وفيما يلي مجموعة من هذه الكتب على سبيل المثال لا الحصر!

قال عماد الدين الطبري: «فداروا بالنبي وصنعوا له منبرا من **حدوج الإبل**[2]» ا هـ.

وقال ناصر مكارم الشيرازي: «صنعوا له منبرا من **أحداج الإبل**[3]» ا هـ.

وقال أيضا في كتاب ثان: «فقد صنعوا له منبرا من أربعة من **أحداج الإبل**[4]» ا هـ.

وقال أيضا في كتاب ثالث: «أقيم لرسول الله ﷺ منبر من **أحداج الإبل**[5]» ا هـ.

وقال محمد المظفر: «على منبر يقام له من **الأحداج**[6]» ا هـ.

وقال مرتضى العسكري : «صعد منبرا من **أحداج الإبل**[7]» ا هـ.

وقال محمد الري شهري : «نزل النبي ﷺ من المنبر الذي صنعوه له من **أحداج الإبل**[8]» ا هـ.

---

[1] لسان العرب لابن منظور ٢/٢٣٠

[2] تعريب كامل البهائي لعماد الدين الطبري ١/١١١

[3] تفسير الأمثل لمكارم الشيرازي ٤/٨٩

[4] آيات الولاية في القرآن لمكارم الشيرازي ص٢٣،نفحات القرآن ٩/١٤١

[5] سلسلة دروس في العقائد لمكارم الشيرازي ص٢٣٠

[6] دلائل الصدق لمحمد حسن المظفر ٥/٣٧٠

[7] معالم المدرستين للعسكري ١/٣٦٠

[8] منتخب موسوعة الإمام علي للري شهري ص١٥٦

وقال جعفر السبحاني: «صعد ﷺ على منبر أعد من **أحداج الإبل** وأقتابها[1]» ا هـ.

وقال حسن عبد الله: «فعملوا لرسول الله ﷺ منبرا من **أحداج الإبل**[2]» ا هـ.

وقال هشام آل قطيط: «وعندما أوقف النبي ﷺ الركب وصنعوا له منبرا من **أحداج الإبل**[3]» ا هـ.

وقال محمود جابر: «وصنعوا له منبرا من **أحداج الإبل** [4]» ا هـ.

وقال الصغير: «والمسلمون ألوف لا شك في هذا وينصب للنبي ﷺ منبر من **أحداج الإبل** [5]» ا هـ.

وقال محمد الشيرازي: «ثم يصعد النبي ﷺ المنبر الذي صنعوه له من **أحداج الإبل**[6]» ا هـ.

وقال أحمد الوائلي: «وصنعوا له منبرا من **أحداج الإبل**[7]» ا هـ.

وقال محمد علي الخرسان: «أمر بأن يصنع له شبه المنبر من **أحداج الإبل**[8]» ا هـ.

وقال محمد مهدي الخرسان: «على منبر من **حدوج الإبل** ليستشرف الناس [9]» ا هـ.

وقال حسين الشاكري: «وشاهد رسول الله ﷺ واقفا على **أحداج الإبل**[10]» ا هـ.

وقال عباس رزوقي: «أوقف النبي ﷺ الركب ووضعوا له منبرا من **أحداج الإبل**[11]» ا هـ.

وقال صالح كاشف الغطاء: «رسول الله ﷺ أمر بنصب **أحداج الإبل** وجعلها على شكل منبر للخطابة[12]» ا هـ.

وقال محمد علي: «وقد علا **حدوج الإبل** في حر الصحراء المتوهج معلنا نداء الوحي[13]» ا هـ.

نلاحظ فيما سبق أن القوم كالببغاوات يقلدون بعضهم البعض ويرددون نفس الكلمات، وكأنها لعبة الكلمات المتقاطعة من دون أدنى تفكير !

---

[1] الأئمة الاثنا عشر للسبحاني ص٣٤،مفاهيم القرآن ٥٢٥/٧،سيد المرسلين ٦٤٧/٢،أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم ص١٣٤

[2] الرد النفيس على أباطيل عثمان الخميس لحسن عبد الله ص٢١٥

[3] وقفة مع الدكتور البوطي لهشام ص١٨٣

[4] الشيعة الجذور والبذور لمحمود جابر ص٧٣

[5] الإمام علي سيرته وقيادته في ضوء المنهج التحليلي لمحمد الصغير ص٧٨

[6] ليالي بيشاور لمحمد الشيرازي ص٦٨٣

[7] هوية التشيع ص٣١

[8] محاضرات في المواريث لمحمد علي الخرسان ص٤٢

[9] موسوعة عبد الله بن عباس لمحمد مهدي الخرسان ص٣٩٢

[10] الأعلام من الصحابة والتابعين ٥٦/٩

[11] الثورات العلوية في مرويات المؤرخين المسلمين لعباس رزوقي ص٤٩

[12] النجف الشرف لصالح كاشف الغطاء ص٨٣

[13] حياة أهل البيت لمحمد علي التسخيري ص١٢

دحض الأكذوبة الخامسة: «غدير خم مفترق طرق الحجيج».

لم تكن تمر طرق الحجيج من «غدير خم» .فأهل اليمن وأهل مكة والطائف وجنوبها كخثعم وتبالة وبجيلة وبعض قبائل جنوب نجد، وكثير من القبائل كانوا قد افترقوا عن قافلة رسول الله ﷺ في مكة. لكن أجمعت كتب الشيعة أن «غدير خم» مفترق طرق الحجيج. فقد نقلنا فيما سبق من كتاب «دلائل الإمامة» قول رستم الطبري: «فلما بلغوا غدير خم **حيث مفترق طرقهم** إلى مواطنهم» ا هـ.

وقال الأميني في «غديره» ما نصه بالحرف الواحد: «فلما قضى مناسكه وانصرف راجعا المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات ووصل إلى **غدير خم من الجحفة التي تتشعب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين...**[1] » ا هـ.

وقال مكارم الشيرازي: « (غدير خم)حيث كان **مفترق طرق يتفرق، عنده الناس كل إلى وجهته. ولكن قبل أن يتفرق الناس من هناك إلى أنحاء الحجاز**[2]» ا هـ.

وقال أيضا: «وفي (غدير خم) ذلك المعبر الكبير الذي كان **مفترق طرق** للمجاميع التي جاءت مع الرسول الأكرم ﷺ في (حجة الوداع) وأمام الجمع الكبير أدى الرسول الأكرم ﷺ حق الرسالة بإظهار هذا الأمر[3]» ا هـ.

وقال جعفر العاملي: «غدير خم في منطقة الجحفة التي هي بمثابة **مفترق طرق**، تتشعب منها طرق **المصريين** والمدنيين **والعراقيين**[4] » ا هـ.

وقال محمد الريشهري: «ولأن هذا الموضع كان **مفترق الطرق المؤدية** إلى المدينة المنورة ،**والعراق** ،**والشام** ،**ومصر** ،تفرق الناس عن رسول الله ﷺ متجهين وجهة أوطانهم ، فأمر ﷺ عليا (ع) أن يجمعهم برد المتقدم وانتظار المتأخر[5]» ا هـ.

---

[1] الغدير للأميني ١٠/١

[2] سلسلة دروس في العقائد الإسلامية لناصر الشيرازي ص٢٣٠،لأكون مع الصادقين لمحمد التيجاني السماوي ص١٠٩، الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية للميرزا جواد التبريزي ص١٣٤، منتخب موسوعة الإمام علي بن أبي طالب لمحمد الري شهري ص١٩٥،

[3] نفحات القرآن لناصر الشيرازي ٤٧/٨

[4] الغدير والمعارضون لجعفر العاملي ص١٤

[5] موسوعة الإمام علي لمحمد الريشهري ص٦٢٨

وقال أسعد قاسم ما نصه: «وقبل أن تتفرق هذه الجموع الغفيرة نزل على رسول الله ﷺ عند مكان خارج مكة يدعى غدير خم-**وهو المكان الذي تتفرق منه الطرق إلى** المدينة، **والشام، والعراق، ومصر**[1]» ا هـ.

خطأ قول علماء «الإمامية» بأن «الغدير» مفترق الطرق!

إن أرادوا بأن «الجحفة» على طريق **الشاميين والمصريين والعراقيين** بأنها كانت طريق التجار من وإلى تلك البلدان، وأصبحت فيما بعد طرقهم وطرق الحجاج. فهذا فيه جهل واضح، لأن لم يكن معه ﷺ حجيج مصريين ولا عراقيين ولا شاميين في «حجة الوداع» عند رجوعه من الحج وذهابه إلى «المدينة».

لا حجيج من مصر أو العراق أو الشام !

لأن العراق ومصر والشام وبلاد المغرب لم تكن قد فتحت يومئذ إذ الفتح الإسلامي كان بعد وفاة الرسول ﷺ أي في «عهد الخلافة الراشدة».

أما في «عهده ﷺ فتحت **مكة وخيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب وأرض اليمن** كلها. وأخذت الجزية من مجوس هجر ومن بعض أطراف الشام، وهاداه هرقل ملك الروم، والمقوقس عظيم القبط في مصر، والنجاشي ملك الحبشة، وملك عمان.

وفي **عهد الخلفاء الراشدين** افتتحت بلاد كثيرة في الشرق والغرب وهي أكثر بلاد فارس والروم في **العراق والشام ومصر وبعض بلاد شمال إفريقيا**، وفتحت **مدائن العراق** وخراسان والأهواز وقتل كثير من الترك[2]» ا هـ.

قال المقريزي في «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» :«ذكر القضاعي: أن مصر فتحت يوم الجمعة مستهل المحرم **سنة عشرين**. وقيل: فتحت سنة ست عشرة، وهو قول الواقدي، وقيل: فتحت

[1] أزمة الخلافة والإمامة وآثارها المعاصرة لأسعد وحيد قاسم ص٤٨

[2] التفسير المنير للزحيلي ١٨ /٢٨٣

والإسكندرية سنة خمس وعشرين، والأكثر على أنها فتحت قبل عام الرمادة، وكانت الرمادة في آخر سنة سبع عشرة، وأول ثمان عشرة[1]» ا هـ.

الفتوحات الإسلامية كانت في عهد الخلفاء الراشدين

«هذه الفتوحات تمت على مرحلتين رئيسيتين، كل مرحلة استمرت نحو عشر سنوات.
الأولى بدأت عام (١٢ هـ) في خلافة أبي بكر الصديق ﷺ، واستمرت طوال خلافة عمر بن الخطاب (١٣- ٢٣ هـ) ﷺ، وخلال هذه الفترة، فتحت العراق وكل بلاد فارس والشام ومصر، بل تجاوزت الفتوحات حدود مصر غربا ووصلت إلى حدود تونس الحالية في عهد عثمان بن عفان ﷺ.
والمرحلة الثانية، هي فترة خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان (من سنة ٨٦ إلى سنة ٩٦ هـ) ، وفيها استكمل المسلمون فتح شمال إفريقيا حتى المحيط الأطلسي، ثم عبروا مضيق جبل طارق وفتحوا الأندلس، وفي المشرق فتحوا أقاليم ما وراء النهر ثم فتحوا إقليم السند ،وهو الإقليم الشمالي الغربي من شبه القارة الهندية[2]» ا هـ.
«وفي المختصر الجامع وكان في أيامه فتوح الأمصار منها دمشق فتحت صالحا على يد أبي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ثم الروم طبرية وقيسارية وفلسطين وعسقلان وسار عمر بنفسه ففتح بيت المقدس صالحا وفتحت أيضا بعلبك وحمص وحلب وقنسرين وانطاكية وجلولا والرقة وحران والموصل والجزيرة ونصيبين وآمد والرها وفتحت قادسية والمدائن على يد سعد بن أبي وقاص وزال ملك الفرس وانهزم يزدجرد ملك الفرس ولجأ الى فرغانة والترك وفتحت أيضا كور دجلة والابلة على يد عتبة بن غزوان وفتحت كور الاهواز والجابية على يد أبي موسى وفتحت نهاوند واصطخر وأصفهان وبلاد فارس وتستر وشوش وهمدان والنوبة والبربر كذا ذكره في الرياض النضرة وأذربيجان وبعض أعمال خراسان.
وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم سنة عشرين وفتح عمر أيضا الاسكندرية وطرابلس الغرب وما يليها من الساحل وفي حياة الحيوان عد مما فتحت في أيام عمر رأس العين وخابور وبيسان ويرموك والري وما يليها وسيجيء تفصيل بعضها.

[1] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزي ٨٢/٢
[2] السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي لعبد الشافي محمد ص٢٥٥

وفي أيام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشرة ومصرت الكوفة ونزلها سعد بن أبي وقاص وفى سنة ثمان عشرة كان عام الرمادة واستسقى عمر بالعباس فسقى وفيها كان طاعون عمواس مات فيه خمسة وعشرون ألفا منهم أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسيجيء .

وفي بعض كتب التواريخ وقع فتوح البلاد في زمان خلافة عمر على هذا الترتيب: ففي السنة الأولى فتح بعض بلاد الشام وفي الثانية فتح القادسية واستخلص بلاد السودان وفي الثالثة فتح تمام بلاد الشام وفي الرابعة فتح تمام بلاد عراق العرب وهرب يزدجرد بن شهريار منها إلى خراسان وفي الخامسة فتح بلاد ديار بكر ربيعة وفي السادسة وفاة أبي عبيدة ابن الجراح في الشام بالطاعون وفتح بلاد أذربيجان وإيران وأرمن وبعض من بلاد خوزستان وبعض من فارس وفي السابعة فتح مصر واسكندرية وبحرين وبقية بلاد اليمن وفي الثامنة وقع غزو نهاوند وفتح بعض عراق العجم وفي التاسعة فتحت تتمة بلاد عراق العجم وقومس وبعض ماريدران وتتمة فارس وسادكاره وكرمان وخراسان وهرب يزدجرد بن شهريار من خراسان إلى فرغانة اندجان وفي العاشرة في ذي الحجة وقع قتله ﷺ...[1]» ا هـ.

إذن دعوى علماء الشيعة أن «غدير خم» مفترق طرق الحجيج فيها تدليس وتدجيل، لأن مفترق الحجيج هي «**مكة**» نفسها لأمور:

أولا: لأن «غدير خم» في الجحفة، والجحفة تبعد عن مكة بـ(٢٥٠) كيلومترا تقريبا .إذن «غدير خم» يبعد عن مكة قريب من (٢٥٠) كيلومترا» .

فـ«الذي يقول إنه مفترق الحجيج **لاشك أنه كذاب، لأن مجتمع الحجيج مكة ومفترق الحجيج أيضا البيت الحرام في مكة**، فلا يكون مفترق الحجيج بعيدا عن مكة، أبعد من (٢٥٠) كيلو مترا أبدا...فإن أهل مكة يبقون في مكة، وأهل الطائف يرجعون إلى الطائف، وأهل اليمن إلى اليمن... وهكذا كل من أنهى حجه كل يرجع إلى بلده، وكذلك القبائل التي في مضاربها، ولم يكن مع النبي ﷺ في عودته **إلا أهل المدينة ،ومن كان على طريق المدينة فقط**، وهم الذين خطب بهم النبي ﷺ .

إذن هذه الخطبة التي خطبها النبي ﷺ لم تكن لأجل عليﷺ، وإن كان علي يستحق الخطبة وأكثر من ذلك ،ولكن القصد أن النبي ﷺ في هذا الطريق-أي في هذا السفر- **كان يرتاح كثيرا**، لأنها تأخذ سبعة أيام تقريبا فهو يقف، ولم يقف عند «غدير خم» فقط، ولكن وقف وقفات كثيرة، ولكن في «غدير خم» قال هذا الكلام بعد أن وقف معه **أهل المدينة** دون غيرهم، أو ممن كان حول المدينة.

[1] تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس لحسين ديار البكري ٢٤٢/٢

إذن فهي ليست مفترق الحجيج، بل إن مفترق الحجيج هي مكة نفسها[1]» ا هـ.

ثانيا: «النبي ﷺ لم يتكلم وهو في «مكة» في أيام منى أو في أيام عرفة، وإنما أجل الأمر إلى أن رجع.

لماذا؟

لأن الأمر كان خاصا بأهل المدينة، لأن عليا ﷺ كثر فيه القيل والقال من الجيش الذي أرسله لخالد بن الوليد ﷺ ليقبض الخمس، وذلك بسبب منعه إياهم استعمال إبل الصدقة واسترجاعه منهم الحلل التي أطلقها لهم نائبه لذلك، والله أعلم. فلما وقف النبي ﷺ للراحة عند «غدير خم» وهو في سفره من مكة للمدينة، خطب في الناس وذكرهم بكتاب الله، ثم بعد ذلك نبه إلى ما وقع بشأن علي ﷺ وبرأ ساحته ورفع من قدره ونبه على فضله ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس ، وقال ﷺ:من كنت مولاه فعلي مولاه[2]» ا هـ.

ثالثا: لو أراد رسول الله ﷺ أن يوصي بالإمامة من بعده، فإنه لا يعقل أن ينتظر تفرق الناس من بعد الحج بين ماكث في مكة وعائد إلى اليمن أو الطائف، ثم يعلن بعد ذلك عن هذه القضية الهامة في منطقة تبعد عن مكة المكرمة كل هذا البعد، **فلا ينصت إلى خطبته إلا أهل المدينة ومن كان على دربهم فقط؟!**

رابعا: «غدير خم يبعد عن مكة ما يقارب المائتين وعشرين كيلو مترا أو أكثر أو أقل بقليل، فإن كان مراد رسول الله ﷺ تنصيب علي بن أبي طالب إماما من بعده ،فلم لم يعلن ذلك في «حجة الوداع» أو يوم عرفة إذ فيهما من اجتماع المسلمين والفضيلة ما لا يتأتى في غيرهما[3]».

خامسا: حديث الغدير لم يأت من فراغ بل لسبب وعلة لا ينبغي إغفالها.فقد أرسل النبي ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ خلف خالد بن الوليد ﷺ إلى اليمن ليخمس الغنائم ويقبض الخمس.لكن قسمة الخمس كانت سببا في إثارة الجيش على الإمام علي بن أبي طالب.

ففي «مسند أحمد[4]»:*حدثنا يحي بن سعيد(ثقة متقن حافظ ، إمام قدوة[5]) ، حدثنا عبد الجليل

---

[1] وقفات مع كتاب المراجعات لعثمان الخميس ص٦٨

[2] حصان طروادة الغارة الفكرية على الديار السنية لعمرو كامل عمر ص٦٤٤

[3] ثم أبصرت الحقيقة لمحمد سالم الخضر ص٣٠٩

[4] مسند أحمد بن حنبل – مسند الأنصار رضي الله عنهم – حديث بريدة الأسلمي ﷺ

[5] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الياء – س – يحي بن سعيد بن فروخ

(صدوق[1]) قال : انتهيت إلى حلقة فيها أبو مجلز(لاحق بن حميد ، أبو مجلز السدوسي البصري، ثقة[2]) ، وابنا بريدة(عبد الله وأخوه سليمان توأمان، ولدا في بطن واحد[3]) فقال عبد الله بن بريدة (ثقة[4]) :حدثني أبي بريدة(صحابي ، أسلم قبل بدر[5]) قال : **أبغضت عليا بغضا لم أبغضه أحدا قط** قال : وأحببت رجلا من قريش لم أحبه ، إلا على بغضه عليا قال : فبعث ذلك الرجل على خيل ، فصحبته ما أصحبه إلا على بغضه عليا قال :فأصبنا سبيا قال :فكتب إلى رسول الله ﷺ: ابعث إلينا من يخمسه قال :فبعث إلينا عليا ،وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي ، فخمس وقسم ، فخرج ورأسه يقطر ، فقلنا : يا أبا الحسن ، ما هذا؟ قال : ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي ، فإني قسمت ،وخمست ،فصارت في الخمس ،ثم صارت في أهل بيت النبي ﷺ، ثم صارت في آل علي ، ووقعت بها قال :فكتب الرجل إلى نبي الله ﷺ، فقلت : ابعثني ،فبعثني مصدقا قال : فجعلت أقرأ الكتاب ،وأقول :صدق قال :فأمسك يدي ،والكتاب ،وقال : أتبغض عليا؟ قال :قلت :نعم ، قال :**فلا تبغضه ،وإن كنت تحبه ،فازدد له حبا** ، فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفة قال : فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله ﷺ **أحب إلي من علي** .

قال عبد الله :فوالذي لا إله غيره ما بيني ،وبين النبي ﷺ في هذا الحديث غير أبي بريدة[6]» ا هـ.

---

[1] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – حرف العين – عبد الجليل بن عطية القيسي

[2] الجرح والتعديل – باب لام ألف – لاحق بن حميد أبو مجلز السدوسي البصري

[3] الجرح والتعديل – باب العين – باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى عبد الله – باب الباء – عبد الله بن بريدة بن حصيب الأسلمي قاضي مرو

[4] تهذيب التهذيب – حرف العين – من اسمه عبد الله – عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي

[5] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الباء الموحدة – ذكر من اسمه بريدة – بريدة بن الحصيب

[6] قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير عبد الجليل بن عطية وهو ثقة وقد صرح بالسماع وفيه لين

انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد –كتاب المناقب – باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ– باب منه جامع فيمن يحبه ومن يبغضه

دحض الأكذوبة السادسة: «نقل صحيحاً من أنه خطب فيهم في الحج وذكر حديث الثقلين وحديث الأئمة الاثني عشر، فتصايح القوم بالتكبير حتى أخفوا صوت رسول الله ﷺ، والقرائن الكثير تدل على أن التصايح والتكبير كان على وجه العمد».

كذب هذا «المركز» عندما ادعوا: «**خطب فيهم في الحج** وذكر **حديث الثقلين وحديث الأئمة الاثني عشر** فتصايح القوم بالتكبير حتى أخفوا صوت رسول الله» .

وزاد الموسوي كذبا فقال في «مراجعاته» : «فلا غرو أن يكون من عناية رسول الله ﷺ،ما كان، فإنه لما دنا أجله، ونعيت إليه نفسه ،اجمع-بأمر الله تعالى-**على أن ينادي بولاية علي في الحج الأكبر على رؤوس الاشهاد**....فلما كان **يوم الموقف بعرفات** نادى في الناس: «علي مني، وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي[1]» ا هـ

دعاوي مبنية على أكاذيب مفضوحة وخزعبلات منسوجة من معممين يدعون التدين والتقى، ولاشك بكذب دعاويهم الساقطة وبيان ذلك من وجوه:

أولها: حديث «علي مني، وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي» من أحاديث المناقب التي أخرجها أصحاب السنن والمسانيد.

ففي «جامع الترمذي»:*حدثنا إسماعيل بن موسى(صدوق يخطئ ،رمي بالرفض[2]) ، قال: حدثنا شريك(صدوق يخطئ كثيرا ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع[3]) ، عن أبي إسحاق(مشهور بالتدليس، وهو تابعي ثقة[4]) ،عن حبشي بن جنادة (صحابي شهد حجة الوداع[5]) قال: قال رسول الله ﷺ :علي مني وأنا من علي ، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي.

هذا حديث حسن غريب صحيح[6]» .

---

[1] المراجعات للموسوي ص٤٥٩-٤٦٠،مراجعة رقم ٥٦

[2] تقريب التهذيب - باب الرجال - حرف الألف - ذكر من اسمه إسحاق إلى أسد - إسماعيل بن موسى الفزاري

[3] تقريب التهذيب - باب الرجال - حرف الشين المعجمة - شريك بن عبد الله النخعي الكوفي

[4] تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس - المرتبة الثالثة - عمرو بن عبد الله السبيعي

[5] الإصابة في تمييز الصحابة -كتاب الرجال من الصحابة - حرف الحاء - القسم الأول - باب الحاء بعدها الباء - حبشي بن جنادة بن نصر السلولي

[6] جامع الترمذي - أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ

«فما معنى (علي مني، وأنا منه) أي بيننا قرابة كالجزئية، قاله السندي، وقال القاري: أي في النسب، والمصاهرة، والمسابقة، والمحبة، وغير ذلك، من المزايا، لا في محض القرابة، وإلا فغيره مشارك له فيها. (ولا يؤدي عني إلا علي) أي **نبذ العهد الذي بينه وبين قريش**[1]» ا هـ.

قال التوربشتي في «الميسر»:«كان من دأب العرب إذا كان بينهم مقاولة في نقض وإبرام وصلح ونبذ عهد ألا يؤدى ذلك إلا سيد القوم، أو من يليه من ذوي قرابته القريبة، ولا يقبلون ممن سواهم، ولما كان العام الذي أمر رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ أن يحج بالناس، رأى بعد خروجه أن يبعث عليا ﷺ خلفه لينبذ إلى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة (براءة) وفيها: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ إلى غير ذلك من الأحكام، فقال قوله هذا تكريما له بذلك، فلما حصر الموسم بعث معه أبو بكر ﷺ أبا هريرة في آخرين، ليبلغ علي ﷺ عن النبي ﷺ وينادى به المبعوثون معه في الناس[2]» ا هـ.

فهذا معنى الحديث. لكن الموسوي كان يكذب بصفاقة للتمويه على المغلوبين والمغيبين من شيعته !

ثانيها: «حديث الثقلين» كان في «غدير خم» ،لا في «يوم عرفة» يوم الحج الأكبر!

ودليل ذلك ما أخرجه مسلم في «صحيحه» من حديث زيد بن أرقم ﷺ . قال: «قام رسول الله ﷺ يوما فينا **خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة**» .

ففي «صحيح مسلم»: *حدثني يزيد بن حيان قال :انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم، فلما جلسنا إليه قال له حصين:لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال: يا ابن أخي، والله لقد كبرت سني وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ ،فما حدثتكم فاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه. **ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة** فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال:أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، **وأنا تارك فيكم ثقلين** أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به –فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين:

---

[1] مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه لعلي بن آدم بن موسى الإتيوبي ٢١٨/٣

[2] الميسر في شرح مصابيح السنة للتوربشتي (المتوفى: ٦٦١ هـ) ١٣٢٦/٤

ومن **أهل بيته** يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال:نعم[1]».

أما ما جاء في «جامع الترمذي» برواية جابر أيضا أن ذلك كان في «يوم عرفة» ،فأمر غريب!

ففي «جامع الترمذي»:*حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي(ثقة[2]) ،قال: **حدثنا زيد بن الحسن** (ضعيف[3]) ، عن جعفر بن محمد(صدوق فقيه إمام[4]) ، عن أبيه(ثقة فاضل[5]) ، عن جابر بن عبد الله قال:رأيت رسول الله ﷺ في **حجته يوم عرفة** ،وهو على ناقته القصواء يخطب ،فسمعته يقول:يا أيها الناس ،إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا :كتاب الله ،وعترتي أهل بيتي .

وفي الباب عن أبي ذر ،وأبي سعيد ،وزيد بن أرقم ،وحذيفة بن أسيد .

وهذا حديث حسن ، غريب من هذا الوجه .

وزيد بن الحسن قد روى عنه سعيد بن سليمان وغير واحد من أهل العلم[6]» ا هـ.

وهذا الإسناد ضعيف لضعف **زيد بن الحسن الأنماطي**، كما في ترجمته: «القرشي الكوفي صاحب الأنماط **ضعيف من الثامنة** روى له الترمذي حديثا واحدا في الحج قاله الحافظ (عن جعفر بن محمد) المعروف بالصادق (عن أبيه) أي :محمد بن علي بن حسين المعروف بالباقر[7]» .

أما الرواية الصحيحة فقد رواها مسلم في «صحيحه» وكان «يوم عرفة» بهذا السند:*حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ،وإسحاق بن إبراهيم جميعا ،عن حاتم .قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن **جعفر بن محمد** ،**عن أبيه** قال :دخلنا على **جابر بن عبد الله**.....فأجاز رسول الله ﷺ حتى **أتى عرفة** ،فوجد القبة قد ضربت له بنمرة ، فنزل بها ،حتى إذا زاغت الشمس ،**أمر بالقصواء فرحلت له** ،فأتى بطن الوادي **فخطب الناس** ،وقال: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا...**وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله** ،وأنتم تسألون عني، ....ثم أقام فصلى الظهر....».

---

[1] صحيح مسلم – كتاب فضائل الصحابة – باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ

[2] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف النون – نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي الكوفي الوشاء

[3] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الزاي – زيد بن الحسن القرشي

[4] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الجيم – جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي

[5] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الميم – ذكر من اسمه محمد على ترتيب الحروف في آبائهم – فصل ع – محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

[6] جامع الترمذي – أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ– باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ

[7] جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي – أبواب المناقب – مناقب أهل بيت النبي ﷺ، وانظر: تهذيب الكمال – باب الزاي – من اسمه زيد – زيد بن الحسن القرشي

أما هذه الرواية التي تفرد فيها «زيد بن حسن الكوفي»: «رأيت رسول الله ﷺ في **حجته يوم عرفة** ،وهو على ناقته القصواء يخطب».

فالسؤال: كيف يخطب فيهم النبي ﷺ **«يوم عرفة»**، وهو على ناقته القصواء، وهم ألوف مألفة لم يسمع منه أحدا إلا ما نسبه زيد بن حسن على لسان جابر بن عبد الله ﷺ .

لاشك أن هذا كان «يوم عرفة» في «حجة الوداع» من حديث جابر ﷺ كما جاء في «صحيح مسلم» عن جعفر بن محمد، عن محمد الباقر(وقد تم تخريجه فيما مضى).

لذلك قال عنه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» : «زيد بن حسن القرشي صاحب الأنماط الكوفي ، روى عن معروف بن خربوذ ،روى عنه سعيد بن سليمان الواسطي ، ونصر بن عبد الرحمن الوشا. سمعت أبي يقول ذلك ، **وسألته عنه فقال :هو كوفي قدم بغداد منكر الحديث** .قال أبو محمد : وروى عن جعفر بن محمد[1]» ا هـ.

وقد مر فيما مضى تخريج حديث نفس الراوي «زيد بن حسن الكوفي الأنماطي».

ففي «المعجم الكبير» للطبراني :*حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وزكريا بن يحيى الساجي، قالا :ثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء.ح (وحدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهري،ثنا سعيد بن سليمان الواسطي، قالا:ثنا **زيد بن الحسن الأنماطي** (ضعيف[2])، ثنا معروف بن خربوذ (صدوق ربما وهم، وكان أخباريا علامة[3]) ،عن أبي الطفيل، عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: **لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن**، ثم بعث إليهن فقم ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهن فصلى تحتهن ،ثم قام فقال: يا أيها الناس، إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني لأظن أني يوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسئول، وإنكم مسئولون ،فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت، فجزاك الله خيرا .

فقال: أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى، نشهد بذلك. قال: اللهم اشهد.

---

[1] الجرح والتعديل – باب كل اسم ابتداء حروفه على الزاي – باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى زيدا –باب الحاء –زيد بن حسن القرشي صاحب الأنماط الكوفي

[2] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الزاي – زيد بن الحسن القرشي

[3] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الميم – ذكر بقية حرف الميم على الترتيب – م ع – معروف بن خربوذ

ثم قال: أيها الناس، **إن الله مولاي ،وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه –يعني عليا–اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه .**

ثم قال: يا أيها الناس، إني فرطكم ،وإنكم واردون علي الحوض، حوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، **وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض**[1]».

فهنا صرح الأنماطي أن خطبة النبي ﷺ «في شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهن». أي يقصد «غدير خم» وفيها : «فمن كنت مولاه فهذا عليا مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

وفي نفس الخطبة ذكر النبي ﷺ «حديث الثقلين» !

وكل هذه الخطب في منطقة الجحفة، لا في «يوم عرفة» في «حجة الوداع»،كما زعم من رواية الترمذي السابقة!

وهذه رواية أخرى كذلك من «جامع الترمذي» لم يذكر أي من الرواة المكان، ولا الزمان !

ففي «جامع الترمذي»:*حدثنا علي بن المنذر الكوفي(صدوق يتشيع[2]) قال:حدثنا محمد بن فضيل (صدوق عارف، رمي بالتشيع[3])،قال: حدثنا الأعمش(ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس[4])،عن عطية(**عطية بن سعد بن جنادة، تابعي معروف ضعيف الحفظ. مشهور بالتدليس القبيح**[5]) ،عن أبي سعيد (أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صحبة[6])والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت(ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس[7])،عن زيد بن أرقم قالا: قال رسول الله ﷺ :إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من

---

[1] المعجم الكبير للطبراني – باب الحاء – من اسمه حذيفة –حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري – أبو الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن أسيد
الحكم على الحديث: في مجمع الزوائد: «فيه **زيد بن الحسن الأنماطي** قال أبو حاتم **منكر الحديث** ووثقه ابن حبان وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات.

[2] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف العين – ذكر من اسمه علي – م – علي بن المنذر الطريقي الكوفي

[3] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الميم – ذكر من اسمه محمد على ترتيب الحروف في آبائهم – فصل ف ثم ق – محمد بن فضيل بن غزوان

[4] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف السين المهملة – ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين – سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش

[5] وقال الذهبي :ضعفوه .انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – حرف العين –عطية بن سعد العوفي

[6] الإصابة في تمييز الصحابة –كتاب الرجال من الصحابة –حرف السين المهملة –القسم الأول–باب السين بعدها العين – ذكر من اسمه سعد ساكن العين – سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري

[7] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الحاء المهملة – ذكر من اسمه حبان بالكسر – حبيب بن أبي ثابت قيس

السماء إلى الأرض، **وعترتي أهل بيتي**، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.

هذا حديث حسن غريب[1]». ا هـ.

وأهل السنة لا ينكرون مناقب «العترة» أو «أهل البيت»، كما في هذا الحديث «وعترتي أهل بيتي». فقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة أحاديث، كما يأتي تخريجها.

«وبالطبع لا تدل هذه الروايات على وجوب الإمامة لآل البيت، ولا لأحد بعينه، فلا صلة بين التذكير بأهله، والنص على خلافة بعضهم[2]».

فمن هم «أهل البيت» أو «آل البيت» أو من هم «العترة» الذي يدعي الشيعة الاثنا عشرية اتباعهم؟

الفرق بين «العترة» و«الآل»

«الفرق بين العترة والآل: أن العترة على ما قال المبرد: النصاب ومنه عترة فلان أي منصبه .

وقال بعضهم: العترة أصل الشجرة الباقي بعد قطعها قالوا فعترة الرجل أصله .

وقال غيره: عترة الرجل أهله وبنو أعمامه الأدنون . واحتجوا بقول أبي بكر ﷺ عن عترة رسول الله ﷺ يعني قريشا فهي مفارقة للآل على كل قول، لأن الآل هم الأهل والأتباع والعترة هم الأصل في قول والأهل وبنو الأعمام في قول آخر[3]» ا هـ.

فهل «العترة» بهذا «التعريف» أو «المصطلح» في معاجم اللغة بمعنى (١٢) رجل. وهل «أهل البيت» هم فقط (١٢) إمام ؟

هذا موضوع يحتاج لبحث آخر مفصل ،ربما يطول كثيرا. ويحتاج لرسالة مفصلة ومستقلة.

لكن اختصارا للوقت لم يذكر القرآن أن «أهل بيت النبي» هم اثنا عشر ،ولا ذكرت السنة النبوية المطهرة ذلك أيضا.

---

[1] جامع الترمذي – أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ

[2] مع الاثني عشرية في الأصول والفروع ص١١٦

[3] معجم الفروق اللغوية المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ص٣٥١

إنما هذه «العقيدة» من كيس «دين الإمامية»، فهم من أسسوها وابتدعوها. وإلا فإن لفظ «أهل» بالمصطلح القرآني هو «الزوجة» . فـ«أهل البيت» يدخل في تعريفه اللغوي والقرآني «زوجات النبي» ،بينما هم يخرجون الزوجة أو زوجاته ﷺ من مفهوم «أهل البيت» .

«أهل البيت» بالمصطلح القرآني هو الزوجة

جاء مصطلح «أهل البيت» (بصيغة ألف التعريف)مرتان، وجاء مرة (بصيغة نكرة)بلفظ «أهل بيت» .

قال تعالى:﴿ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود:٦٩-٧٣]

والمخاطب في هذه الآية هي سارة «**زوجة**» إبراهيم عليه السلام. وهذا دليل على أن «**زوجة**» الرجل بالمصطلح القرآني من «**أهل البيت**».

وأما المرة الثانية، فجاء لفظه في سورة الأحزاب في سياق «**أزواج**» نبينا محمد النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٣]

فإن سياق الكلام معهن، ولهذا قال تعالى بعد هذا كله:﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٣٤]

فهذا نص صريح من الله تعالى في أزواج النبي ﷺ في «**أهل البيت**» ههنا أيضا.

وأما المرة الثالثة، فجاء لفظه في سورة القصص في قصة سيدنا موسى عليه السلام : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾[القصص:١٢]

قال الشنقيطي: «إن من أساليب اللغة العربية التي نزل بِها القرآن أن **زوجة الرجل يطلق عليها اسم الأهل، وباعتبار لفظ الأهل تخاطب مخاطبة الجمع المذكر**. ومنه قوله تعالى في موسى :فقال ﴿لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ وقوله:﴿سَآتِيكُمْ﴾ وقوله:﴿لَعَلِّي آتِيكُمْ﴾،والمخاطب امرأته ; كما قاله غير واحد[1]».

والشواهد كثيرة على استعمال مصطلح «**أهل البيت**» هم: «**الأزواج**» في القرآن الكريم، منها:

قوله تعالى:﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه:١٣٢]

[1] أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن ٦/٢٣٨

وهو خطاب لنبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم. فمن أهله الذي كان يأمرهم بالصلاة؟!

«فالحاصل أن المراد من **أهل بيت النبي** أصلا وحقيقة أزواجه عليه الصلاة والسلام، ويدخل في الأهل أولاده وأعمامه وأبناءهم أيضا تجاوزا[1]».

لكن القوم اخرجوا زوجات النبي ﷺ وذريته من «أهل بيت النبوة» ،لأنهم يقصدون من مصطلح «أهل البيت» الاثني عشري الجديد بمعنى «أهل بيت علي» ،فلا يريدون من وراء ذلك «أهل بيت النبوة».

ابتكر علماء «دين الإمامية» طريقة عجيبة وغريبة لم يتوصل إليها أحد من قبل

خالفوا القرآن بأن ابتكروا طريقة عجيبة وغريبة لم يتوصل إليها أحد من قبل. لا القرآن، ولا السنة ،ولا اللغة ولا العرف، ولا العقل عرف «أهل البيت» بهذا «التعريف» أو «المصطلح» الطائفي الاثني عشري الأعوج!

ولأن لعلي ﷺ حوالي (١١) ولدا .فكيف أدخلوا ولدين فقط من أولاده، وأخرجوا الباقي من أولاده من أهل بيته. فأين ذهبت بقية عترته؟!

وضعوا روايات في سبيل إثبات هذا المصطلح الإمامي الجديد.

ففي «معاني الأخبار» لابن بابويه القمي:*حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ،عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق جعفر ابن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ،عن أبيه علي بن الحسين ،عن أبيه الحسين (ع) قال :سئل أمير المؤمنين (ع) عن معنى قول رسول الله ﷺ إني مخلف فيكم **الثقلين** : كتاب الله ،وعترتي من العترة؟ فقال :**أنا ،والحسن ،والحسين ،والأئمة التسعة من ولد الحسين** تاسعهم مهديهم وقائمهم ،لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله ﷺ حوضه[2]» ا هـ.

ولسائل أن يسأل: هل فهم أحد من الصحابة أو التابعين أيام الخلافة الراشدة (١١-٤٠هـ) أن «أهل البيت» بهذا المصطلح كانوا فقط (١٢) إمام أو رجل!

قال الريشهري في «موسوعته»: «**إن مصاديق أهل البيت لا تنحصر في أصحاب الكساء...بل أضيف إليهم تسعة من أبناء الإمام الحسين (ع) ،كما ورد التصريح به في روايات أهل البيت .**

[1] الشيعة وأهل البيت لإحسان إلهي ظهير ص١٩

[2] معاني الأخبار لابن بابويه ص٩٠-٩١

فقد روي عن الإمام علي (ع) في بيان معنى **عترة النبي** ﷺ قوله: **أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين** ،تاسعهم مهديهم[1]» ا هـ.

لاشك أن هذا الدين «دين الإمامية» اخترع فيما بعد بين القرن الرابع والخامس الهجري.

وهذا الدين بالمزاج. فمرة «أصحاب الكساء» الخمسة(النبي ﷺ وفاطمة وعلي والحسن والحسين) هم ثلاثة.

ومرة يصبح بروايات الشيعة «أهل الكساء» تسعة (أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين).

ومرة بجرة قلم ابن بابويه القمي أصبحت «عترة النبي» :هم أصحاب العباء! بينما «أهل البيت»: هم الأئمة. أما «آل محمد»: فهم ذريته!

ففي «معاني الأخبار» لابن بابويه القمي: وحدثنا أبي قال :حدثنا سعد بن عبد الله ،قال :حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال ،عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : من **آل محمد** ﷺ ؟قال :**ذريته**. فقلت :**أهل بيته**؟ قال :**الأئمة الأوصياء**. فقلت :من **عترته**؟ قال :**أصحاب العباء**. فقلت : من أمته؟ قال :المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل ،المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما : كتاب الله عز وجل ،**وعترته أهل بيته** الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وهما الخليفتان على الأمة بعده (ع) [2]».

وأيضا في «معاني الأخبار»: حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد ابن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحاق ،عن محمد بن سليمان الديلمي ،عن أبيه قال :قلت لأبي عبد الله (ع) :جعلت فداك **من الآل؟ قال** :**ذريته محمد** ﷺ قال :فقلت : **ومن الأهل؟** قال : **الأئمة** (ع). فقلت :قوله عز وجل﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾قال :والله ما عنى إلا ابنته[3]» ا هـ.

نسأل: هل الباقي (التسعة) «دخلوا» من تلقاء أنفسهم في «الكساء» أو أناس من شيعتهم(ابن بابويه القمي والمفيد وتلاميذه كالطوسي والمرتضى) «أدخلوهم» (رغما عن أنوفهم) في «الكساء»!

---

[1] موسوعة ميزان الحكمة لمحمد الري شهري ٣٤١/٤

[2] معاني الأخبار لابن بابويه القمي ص٩٤

[3] معاني الأخبار لابن بابويه القمي ص٩٤

لأن أهل الكساء كانوا خمسة-محمد ﷺ وعلي والحسن والحسين-رضي الله عنهم-فكيف «دخل» «علي بن الحسين» في الكساء؟

لاشك إنه لم يدخل، ولكن «أدخل» في الكساء. فكيف يدخل هو ،ولا يدخل إخوانه أو أبناء عمومته(أولاد الحسن، وأولاد محمد بن الحنفية) في الكساء؟

فهل الكساء وقف على أبناء الولد الواحد دون الآخر؟!

إذن «علي بن الحسين» لم يدخل في الكساء(لأنه لم يكن له وجود أصلا آنذاك)،وإنما أدخله المفيد وشيعته في «الكساء» بجرة قلم!

وهكذا بقية من اطلقوا عليهم «أهل العصمة» أدخلوهم في الكساء بطريقتهم الانتخابية البشرية المذهبية.

إذن «أهل البيت» عند الطائفة الاثني عشرية أو مراجع «دين الإمامية». معناه عندهم :ثلاثة أئمة ، أي علي مع الحسن والحسين -رضي الله عنهم-مع ثمانية أئمة من ذرية الحسين فقط. أي أصبح المجموع(١١) ثم أضافوا ولد موهوم من نسل الحسن العسكري(مع إنه عقيم) فأصبحوا (١٢).

قال الخوئي في كتابه «علي إمام البررة» ما نصه بالحرف : «وليس المراد من **العترة سوى أئمة أهل البيت وساداتهم، وهم الأئمة الاثنا عشر**[١]» ا هـ.

وهذا قول مردود برواياته ،فحينما سئل معصومه السادس: «من آل محمد ﷺ ؟قال :ذريته. فقلت :**أهل بيته؟** قال :**الأئمة الأوصياء**. فقلت :من **عترته؟** قال :**أصحاب العباء**».

فكيف أصبح أصحاب العباء هم «العترة» و بأي كتاب صاروا اثني عشر ؟!

كما أن هذا القول مردود لغة وشرعا لأن «القول الأمثل في العترة من طريق اللغة، هو أن عترة الرجل: أهل بيته ورهطه الأدنون، ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله: (أهل بيتي) ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه[٢]».

ففي «نهاية المطلب في دراية المذهب» لأبي المعالي الجويني : «قال العراقيون: قال ثعلب وابن الأعرابي: **العترة** هم الذرية، وقال ابن قتيبة: **العترة** هم العشيرة، وعشيرة الرجل قرابته[٣]» ا هـ.

---

[١] علي إمام البررة للخوئي ١/٣١٥-٣٢٢

[٢] الميسر في شرح مصابيح السنة المؤلف: فضل الله بن حسن بن حسين بن يوسف أبو عبد الله، شهاب الدين (المتوفى: ٦٦١ هـ) ٤/١٣٣٥

[٣] نهاية المطلب في دراية المذهب لأبي المعالي الجويني ١١/ ٣٢٦

إذن «العترة»: «هم بنو هاشم كلهم: ولد العباس، وولد علي، وولد الحارث بن عبد المطلب، وسائر بني أبي طالب، وغيرهم، **وعلي وحده ليس هو العترة**[1] ،وسيد العترة هو رسول الله ﷺ[2]».

فبأي عرف أو دين أو عقل أو لغة أو قرآن صار فقط (١٢) شخص هم عترة النبي ﷺ ؟!

أليس هذا قول مضحك؟ وكما يقول المثل: من فمك أدينك. فهذا ابن بابويه القمي يقول في كتابه «معاني الأخبار» ما نصه بالحرف: «**والعترة علي بن أبي طالب وذريته من فاطمة** وسلالة النبي ﷺ ، وهم الذين نص الله تبارك وتعالى عليهم بالإمامة على لسان نبيه ﷺ، وهم اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم (ع) على جميع ما ذهبت إليه العرب من معنى العترة[3]» ا هـ.

إذن هم يتبعون «أهل بيت علي» أو «عترة علي» ،لأنهم لا يرون «أهل البيت» إلا نصف شخصية فاطمة، ونصف شخصية علي، ونصف شخصية الحسن مع بقية الأئمة من نسل الحسين!

ميراث «النبوة» من صلب أولاد الأنبياء بينما ميراث «الإمامة» من صلب بنت النبي ﷺ

ففي «الكافي» حديث للرضا بمرو في رواية طويلة محل الشاهد أنه قال: «فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها الله تعالى النبي ﷺ فقال جل وتعالى : ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ **فكانت له خاصة فقلدها ﷺ عليا** (ع) بأمر الله تعالى على رسم ما فرض الله **فصارت في ذريته الأصفياء** الذين آتاهم الله العلم والإيمان...**فهي في ولد علي** (ع) خاصة إلى يوم القيامة إذ لا نبي بعد محمد ﷺ فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟ إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول ﷺ ومقام أمير المؤمنين (ع) **وميراث الحسن والحسين** (ع)[4]» ا هـ.

وفي ذلك يقول محمد بيومي في كتابه «فاطمة الزهراء» ما نصه: «فاطمة وحدها من دون بنات النبي وأبنائه، هي التي كان منها **سبطا رسول الله ﷺ الحسن والحسين، وهما ابنا علي**، وهكذا يصبح **النبي ﷺ لا يرى له ولدا غير ولد فاطمة وعلي** ،ولا نسلا متصلا إلا من كان من **فاطمة وعلي**[5]» ا هـ.

---

[1] كما أن الباقر والصادق ليسا كل العترة في زمانهما، ولا كل علماء العترة. فافهم ذلك !

[2] منهاج السنة لابن تيمية ٧/ ٣٩٥

[3] معاني الأخبار ص٩٢

[4] مرآة العقول للمجلسي ٣/٣٨١-٣٨٣

[5] فاطمة الزهراء لمحمد بيومي ص١١٩

إذن طبقا لعقيدة الإمامية الاثني عشرية خرجت «**الإمامة**» من صلب **بنت النبي** ﷺ . لأن السبط ابن البنت. فالحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ .

في «الموسوعة الكويتية»: «والسبط هو: ولد الابن والابنة، قال العسكري: **وأكثر ما يستعمل السبط في ولد البنت، ومنه قيل للحسن والحسين :سبطا رسول الله** ﷺ...[1]».

بينما أسباط بني إسرائيل أولاد بنين. لأن «**الأسباط: أولاد الأولاد**، جمع سبط وهو عندهم كالقبيلة في ولد إسماعيل. وأسباط بني إسرائيل: **سلائل أولاده العشرة**[2]». لأن «إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ولإسرائيل اثنا عشر ابنا....[3]».

في القرآن ميراث «النبوة» من صلب أولاد الأنبياء

من أعظم أنواع الميراث أو التوريث في القرآن ميراث النبوة. وميراث «**النبوة**» كما نص عليه القرآن في أكثر من سورة لا يكون إلا من **صلب أولاد الأنبياء** عليهم السلام، وليس من صلب أولاد البنات!

من ذلك دعاء زكريا عليه السلام حين أراد الولد، فلم يرده إلا للنبوة، كما قال تعالى على لسانه ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[مريم:٥-٦]

فبطلت عقيدة «**الإمامة**» والتي هي ركن من أركان وأصل من أصول «**دين الإمامية**»!

على العموم علي ﷺ وحده ليس هو «**العترة**» بالاتفاق. وذلك أن لأبي طالب أربعة أولاد بنين وهم: طالب وعقيل وجعفر وعلي. وليس لطالب عقب متصل، بينما الثلاثة الآخرون لهم أعقاب، فأخرجوا عقيلا وأولاده وجعفرا وأولاده من «**أهل البيت**»، وأبقوا على علي وأولاده.

ثم أخرجوا أولاد علي سوى الحسنين.

ثم أخرجوا كل أولاد الحسن، وكل أولاد الحسين إلا زين العابدين.

ثم أخرجوا كل أولاد زين العابدين إلا محمد الباقر.

---

[1] الموسوعة الفقهية الكويتية ١٤٨/٢٤، ١٩٢/٤٥

[2] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي ١٣١/٩

[3] روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم إيشاخر ثم زيولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذا ثم أشار. ومنهم أسباط بني إسرائيل جميع بني إسرائيل أولاد الاثني عشر سبطا انظر: تاريخ ابن الوردي لزين الدين ابن الوردي المعري الكندي (المتوفى: ٧٤٩هـ) ٧٤/١

ثم أخرجوا كل أولاد الباقر سوى جعفر الصادق.

ثم أخرجوا كل أولاد جعفر سوى موسى الكاظم.

ثم أخرجوا كل أولاد موسى سوى علي بن موسى الرضا.

ثم أخرجوا كل أولاد علي سوى محمد بن علي الجواد.

ثم أخرجوا كل أولاد محمد سوى علي بن محمد الهادي.

ثم أخرجوا كل أولاد علي سوى الحسن بن علي العسكري.

ثم العسكري لم يعقب فنسبوا إليه ولدا موهوما، وأنه اختفى في سرداب سامراء، وأنه حي يرزق وهو المهدي المنتظر!

إذن الروافض «يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض؛ وذلك لأن العترة بإجماع أهل اللغة تقال لأقارب الرجل.

والروافض ينكرون نسب بعض العترة كرقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ، ولا يعدون بعضهم داخلا فيها[1]». فأية عترة يتكلمون عنها ؟

وهذه «العقيدة» التي تبناها القوم خلاف «عقيدة» المسلمين الذين يعتقدون في «العترة» أو مصطلح «أهل البيت» الذي يشمل قاطبة **«أهل بيت السكنى وأهل بيت النسب»** ،أي الزوجات والنسب ،كما جاء في حديث زيد بن أرقم-فيما مضى-: «وعترتي أهل بيتي».

الخلاصة: نلخص،-فيما سبق من تخريج أصحاب السنن لأحاديث الحج أن النبي ﷺ لم يتكلم أو يذكر في أيام الحج الأكبر (المؤتمر العالمي) مثل هذه العبارات:(وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض).(فانظروا كيف تخلفوني فيهما). (أذكركم الله في أهل بيتي).

أي بمعنى آخر: لم يذكر رسول الله ﷺ حديث **«الثقلين»** أو **«العترة»** أو **«أهل البيت»** في أيام الحج الأكبر.

كما اتفقت الأمة أن حديث **«غدير خم»** ذكره رسول الله ﷺ بعد **«حجة الوداع»** في موضع يسمى **«غدير خم»**، بعد رجوعه من حجة الإسلام.

لكن هذا «المركز» وأمثاله من القائمين عليه حطاب ليل لا يدرون ما يخرج من تحت عمائمهم.

[1] صب العذاب على من سب الأصحاب المؤلف: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) ص٢٧٨

فهذا أحدهم يذكر أن «حديث الثقلين» كان في «غدير خم» ،وليس في أيام الحج، كما ادعى الموسوي وتبعه هذا «المركز»!

قال أحمد يعقوب في كتابه «مساحة للحوار من أجل الوفاق ومعرفة الحقيقة»: «**وحديث الثقلين هو مقطع من خطبة الرسول التي ألقاها في غدير خم أمام مئة ألف مسلم** على الأقل بعد **عودته من حجة الوداع**[1]» ا هـ.

ولكن قال باقر القرشي في كتابه «الرسول الأعظم مع خلفائه»: «**ولما حج ﷺ حجة الوداع قام في عرفات خطيبا**، وكان عدد الحجاج مائة ألف أو يزيدون فقال ﷺ:أيها الناس، يوشك أن أدعى فأجيب؛ **وإني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به فلن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي**[2]» ا هـ.

لاشك بكذب الموسوي والقرشي وهذا «المركز» الضال المضل!

على العموم «حديث الثقلين» في كتب الشيعة الاثني عشرية لا يصح على قاعدتهم في «علم الحديث» ،لأن أصلا هم لا يملكون أسانيد متصلة من المعصومين إلى رسول الله ﷺ .فهذا أولا.

ثانيا : لنحتج عليهم بأقوال علمائهم أولا، وبروايات أئمتهم الذين اعتقدوا فيهم «العصمة»!

يقول جعفر السبحاني في كتابه «الأئمة الاثنا عشر»: «إن علوم أهل البيت: **متوارثة عن جدهم المصطفى محمد** ﷺ الذي أخذها عن الله تعالى بواسطة الأمين جبرئيل (ع)، فلا غرو أن تجد الأمة ضالتها فيهم، وتجد مرفأ الأمان في هذه اللجج العظيمة، ففي ذلك الوقت حيث أخذ كل يحدث عن مجاهيل ونكرات ورموز ضعيفة ومطعونة، أو أسانيد مشوشة، تجد أن الإمام الصادق (ع)يقول: **حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب، وحديث علي حديث رسول الله ﷺ، وحديث رسول الله قول الله عز وجل**[3]» ا هـ.

ويقول حسين ساعدي في كتابه «الضعفاء من رجال الحديث»: «وقد تميزت مدرسة أهل البيت (ع) بالتزامها بالنص والحفاظ على السنة عبر تدوينها ونشرها، وصرح أئمة أهل البيت (ع) بأنهم يأخذون ما يروونه وما يفتون به من حديث رسول الله ﷺ...وعن أبي عبدالله (ع) قال: إنا والله ما نقول بأهوائنا ولا نقول برأينا ولا نقول إلا ما قال ربنا، وأصول عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم فقد ورثوا السنة ابنا عن أب، عن أمير المؤمنين علي (ع)، عن رسول الله ﷺ قال أبو عبدالله

---

[1] مساحة للحوار من أجل الوفاق ومعرفة الحقيقة لأحمد يعقوب ص٣٤

[2] الرسول الأعظم مع خلفائه لباقر شريف القرشي ص٢٠-٢٢

[3] الأئمة الاثنا عشر لجعفر السبحاني ص٨١

الصادق (ع): **حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (ع)، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ، وحديث رسول الله قول الله عز وجل**[1]» ا هـ.

لنورد هذه الرواية التي يحتج بها القوم كثيرا ،ونرى صحتها على مبانيهم في علم الرجال!

ففي «مرآة العقول» للمجلسي: «**علي بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز** ،عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (ع) وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ وحديث رسول الله قول الله عز وجل[2]» ا هـ.

هذا الحديث حكم عليه المجلسي بقوله: «الحديث الرابع عشر **ضعيف على المشهور**» ا هـ.

وفي سبيل توضيح الأمر نذكر ترجمة ثلاثة من الرواة فقط وهم:

*«علي بن محمد»: هذا مشترك بين ثلاثة[3]: علي بن محمد أيضا تارة مقيدا بـ«ابن عبد الله» ،وأخرى مقيدا بـ«ابن بندار»، وثالثة مقيدا بـ«الكليني». وعلي بن محمد بن علان كذلك.

*«سهل بن زياد»: وإليكم أحواله في كتب علم الرجال عند الرجالي الواحد. ومثال ذلك من أربعة كتب من كتب الطوسي.

ففي «رجال الطوسي»: «سهل بن زياد الآدمي ،يكنى أبا سعيد ، **ثقة**[4]،رازي [5]» ا هـ.

في «الفهرست» للطوسي: «سهل بن زياد الآدمي الرازي، يكنى أبا سعيد، **ضعيف**[6]» ا هـ.

في «الاستبصار» للطوسي: «وأما الخبر الأول فراويه أبو سعيد الآدمي وهو **ضعيف جدا عند نقاد الأخبار**، وقد استثناه أبو جعفر بن بابويه في رجال نوادر الحكمة[7]» ا هـ.

---

[1] الضعفاء من رجال الحديث لحسين ساعدى ١٢/١

[2] مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول للمجلسي ١٨٢/١

[3] الرسائل الرجالية للكلباسي ٣٤٨/٣

[4] قال حسين الساعدي في الضعفاء من رجال الحديث ١٤٥/٢:«أن ابن داوود نقل عن رجال الشيخ، وأن لفظ «ثقة» **غير موجود**، وأن النسخة من كتاب الرجال التي عنده هي بخط الشيخ، فلعل وضع كلمة «**ثقة» من اشتباه النساخ**. مضافاً إلى أن **تضعيف الشيخ في الفهرست مقدم على توثيقه**، حيث إن تأليفه للرجال متأخر عن الفهرست، لكن تضعيفه في الاستبصار غير مقدم» ا هـ.

[5] رجال الطوسي للطوسي ص٣٨٧

[6] الفهرست للطوسي ص١٤٢

[7] الاستبصار للطوسي ٢٦١/٣

في «الرجال» لابن الغضائري: «سهل بن زياد، أبو سعيد، الآدمي، الرازي **كان ضعيفا** في الحديث ،**غير معتمد فيه**، وكان أحمد بن محمد بن عيسى **يشهد عليه بالغلو والكذب، وأخرجه من قم إلى الري، وكان يسكنها**.وقد كاتب أبا محمد العسكري (ع) على يد محمد بن عبد الحميد العطار، للنصف من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ومائتين[1]» ا هـ.

*«عمر بن عبد العزيز».

وفي «رجال الكشي»:محمد بن مسعود، قال حدثني عبد الله بن حمدويه البيهقي، قال سمعت الفضل بن شاذان يقول: زحل أبو حفص **يروي المناكير**، وليس بغال[2]» ا هـ.

في «رجال النجاشي»: «عمر بن عبد العزيز عربي بصرى **مخلط**[3]» ا هـ.

«بصري مخلط أي يدخل أخبار الغلاة أو العامة في كتابه[4]» ا هـ.

اكتفي بهذا القدر من ترجمة هؤلاء الرواة لكي يظهر للقارئ الكريم ضعف هذه الرواية(كما حكم عليها المجلسي) وهي مرسلة أساسا ،وبذلك يسقط احتجاجهم بها رواية ودراية .

أما رواية فحال السند فيه انقطاع لقول الراوي : «سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: حديثي حديث أبي(الباقر)، وحديث أبي(الباقر) حديث جدي(زين العابدين)، وحديث جدي(زين العابدين) حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين(ع) ،وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله».

فأين سند بقية الستة (من الاثني عشر). أي الرضا والكاظم والجواد والهادي والعسكري والمهدي؟

أما دراية فالتحديث غير موجود نقلا وعقلا!

ففي «الكافي» بإسناده:سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع قال: سألته-يعني أبا جعفر (ع) عن شيء من أمر الإمام، فقلت: يكون **الإمام ابن أقل من سبع سنين؟ فقال نعم وأقل من خمس سنين**، فقال سهل: فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومائتين[5]».

---

[1] الرجال(ابن الغضائرى، طبع جديد) لأحمد بن حسين ابن غضائرى ص١٢٥

[2] اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي للطوسي ٤٥١/١

[3] رجال النجاشي ص٢٨٤

[4] روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه لمحمد تقي المجلسي ٤٠٦/١٤

[5] شرح الكافي للمازندراني ٣٥٠/٦

وهذا لا يقوله أي عاقل يحترم عقله الذي وهب الله تعالى له.

صحيح أن أهل الحديث «اختلفوا في السن الذي **يصح فيه السماع** على أربعة أقوال أصحها عند الجمهور أن أقل ذلك خمس سنين، لما رواه البخاري والنسائي وابن ماجة من حديث محمود بن الربيع[1]».

قال ابن عبد البر: حفظ ذلك عنه وهو ابن أربع سنين أو خمس سنين.

والقول الثاني: اعتبار تمييزه على الخصوص.

الثالث: **خمس عشرة سنة**.

والرابع: إذا فرق بين البقرة والداب قاله موسى بن هارون الحمال[2]» ا هـ

لكن ليس معنى ذلك أن نبني ديننا على روايات ينفرد فيها الأطفال بأن يحدثون عن النبي ﷺ عن الله تعالى بأسانيد آبائهم وأجدادهم!

«ويبدو أنه في ظل التحزب والتعصب يفقد العقل وظيفته، ويصاب الفكر بالشلل والتعطل[3]».

ويكفي إيراد ثلاثة أمثلة في سبيل إثبات بطلان دعواهم سواء بالتحديث أو بإمامة هؤلاء الأطفال الثلاثة.

المثال الأول: أن (المعصوم التاسع) الإمام الجواد الذي (ولد عام ١٩٥). كان يبلغ من العمر حوالي سبع سنين لما توفي والده الإمام الرضا في خراسان سنة (٢٠٣هـ) إذ تركه في المدينة وله من العمر أربع سنوات. فمتى تحمل منه التحديث وهو طفل صغير ؟!

يقول باقر القرشي في كتابه «حياة إمام محمد الجواد» تحت عنوان «حيرة الشيعة» ما نصه «وتحيرت الشيعة كأشد ما تكون الحيرة في **شؤون الإمامة** بعد وفاة الإمام الرضا (ع) ،**فقد كان سن الإمام الجواد ست سنين وأشهر**، مما أدى إلى اضطراب بعضهم ووقوع النزاع في صفوفهم فقد رأى بعضهم أن من كان بهذا السن لا يكون إماما ،وإن **الإمامة** لابد أن يتقلدها الرجل الكبير ،واجتمع فريق من الشيعة في بيت من بيوتهم ،وكان من بينهم الريان بن الصلت ،ويونس ،وصوفان بن يحيى ،ومحمد بن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ،وخاضوا مسألة الإمامة **فجعلوا يبكون** فقال لهم يونس :دعوا البكاء

---

[1] في «صحيح البخاري» –كتاب العلم –باب متى يصح سماع الصغير: حدثني محمد بن يوسف قال :حدثنا أبو مسهر قال :حدثني محمد بن حرب ، حدثني الزبيدي ، عن الزهري ، عن محمود بن الربيع قال :عقلت من النبي ﷺ مجة مجها في وجهي ، وأنا ابن خمس سنين من دلو .

[2] الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى المؤلف: إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (المتوفى: ٨٠٢هـ) ٢٧٦/١

[3] أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية لناصر بن عبد الله بن علي القفاري ٣٣٤/١

حتى يكبر هذا الصبي-يعني الإمام الجواد-فرد عليه الريان بن الصلت قائلا: إن كان أمر من الله جل وعلا ،فابن يومين مثل ابن مائة سنة ،وإن لم يكن من عند الله فلو عمر الواحد من الناس خمسة آلاف سنة ما كان يأتي بمثل ما يأتي به السادة أو بعضه ،وهذا مما ينبغي أن ينظر فيه وكان هذا هو **الجواب الحاسم المركز على الواقع المشرق الذي تذهب إليه الشيعة الإمامية** من أن كبر السن وصغره لا مدخلية لهما في الترشيح لمنصب الإمامة **الذي يضارع منصب النبوة في أكثر خصوصياته** ،فإن أمرهما بيد الله تعالى فهو الذي يهبهما لمن يختار من عباده[1]» ا هـ.

إذن عقيدتهم «منصب الإمامة يضارع منصب النبوة» أو «منصب الإمامة أعظم من منصب النبوة» «**أكذوبة**» اخترعها فطاحل القوم وهي دخيلة على الإسلام والمسلمين لم يعرفها الصحابة في الصدر الأول، ولم يعرفها أهل بيت النبي ﷺ ،ولا أهل بيت علي ﷺ .

قال علي أصغر الشاهرودي في «دراسات الأصول في أصول الفقه» : «أن منصب الخلافة والولاية والإمامة من **المناصب العظيمة الإلهية وهي أرقى من مرتبة النبوة**، لأن منصب الإمامة قد اندكت فيه مرتبة النبوة، فيكون الإمام والخليفة واجدا لكلا المرتبتين[2]» ا هـ.

لاشك أن هذه الأقوال أتى بها من كيس «دين الإمامية» ولا يقولها إلا ﴿**مَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا**﴾[الإسراء:٧٢]

المثال الثاني: أن (المعصوم العاشر) الإمام الهادي الذي (ولد عام ٢١٢). كان يبلغ من العمر ثمان سنين لما توفي والده الإمام الجواد سنة (٢٢٠هـ).

يقول الكعبي: «ولعل أهم ما يستوقف الباحث في حياة الإمام الهادي هو أنه أسند إليه منصب الامامة بكل ما يتطلبه **من احاطة تامة بعلم الشريعة وأحكامها** بعد شهادة أبيه (ع) **وهو في سن الثامنة** من عمره الشريف ،وتلك ظاهرة نجدها لأول مرة في تاريخ أهل البيت (ع) متمثلة بأبيه **الامام الجواد وثانيا بالإمام الهادي وثالثا بالإمام الحجة المهدي**[3]» ا هـ.

فانظروا كيف قبلوا روايات ثلاثة أئمة وهم في سن الطفولة ليقنعوا بهذه الخزعبلات عوامهم المغيبين.

المثال الثالث: أن (المعصوم الثاني عشر المزعوم) الإمام المهدي الموهوم الذي يزعمون أنه ولد سنة(٢٥٥هـ) كان يبلغ من العمر **خمس سنين** لما توفي والده الإمام العسكري سنة (٢٦٠هـ).

---

[1] حياة إمام محمد الجواد لباقر شريف القرشي ص٨٤-٨٥

[2] دراسات الأصول في أصول الفقه لعلي أصغر الشاهرودي ص٥٣٨

[3] الإمام علي الهادي سيرة وتاريخ لعلي موسى الكعبي ص٨

قال المفيد في «إرشاده»: «وكان سنه عند وفاة أبي محمد **خمس سنين** ،آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب ، وجعله آية للعالمين ، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيا ، وجعله إماما في **حال الطفولية الظاهرة** كما جعل عيسى بن مريم عليه السلام في المهد نبيا[1]» اهـ

وقال مهدي الفتلاوي : «حياته بشكل دقيق إلى مماته، ولكن الأمر في حياة ابن العسكري الإمام المهدي المنتظر (ع)كان مختلفا تماما، فهم يعرفون تاريخ ولادته، ولكنهم لا يعرفون شيئا عن حياته، مع أن أكثرهم يصرحون، **بأن أباه مات وكان لولده المهدي من العمر خمس سنين، آتاه الله تعالى فيها العلم والحكمة وفصل الخطاب صبيا**، كما آتاها يحيى بن زكريا صبيا، وهذا يعني أنه كان من مشاهير أعلام عصره **في مطلع طفولته**، بل إنه كان شخصية استثنائية في تاريخ الأمة الإسلامية[2]» اهـ

فانظروا كيف «جعل هؤلاء المفترون لهذا الطفل المزعوم وظيفة «المشرع» أي منصب الأنبياء والرسل، مع أن مكانه–لو وجد–في حضانة وليه، وكانت بداية النقل الشرعي عن هذا الرضيع منذ ولادته، وهو ما لا يكون إلا في خيالات المعتوهين[3]» ا هـ.

وأخيرا صدق الشربيني–رحمه الله–عندما قال: «**أنهم لا يشترطون اتصال السند في الحديث من الإمام إلى الرسول**؛ لأن الإمام في حد ذاته كلامه في قوة كلام الرسول وقدسيته، ووجوب العمل به؛ لأنه معصوم[4]» ا هـ.

لكن الذي لا يدري ما يخرج من رأسه يتهم الشربيني بالجهل وقلة العلم!

يقول صاحب «كتاب وعتاب» : «وأين هذا من عدم الاتصال، **لولا جهل هذا الرجل** وعدم وقوفه على مباني الشيعة الإمامية» إلى أن قال في جوابه عليه: «فإن أئمة أهل البيت (ع) صرحوا في مواطن شتى–**قد تبلغ حد التواتر–أن كل ما يروونه سندهم فيه عن آبائهم عن أجدادهم عن علي عن رسول الله ﷺ**، وقد صحت بذلك الروايات واشتهرت، حتى أن من لم يعرف ذلك بين الشيعة يعد جاهلا بطريقة أهل البيت ومنهجهم في التحديث.فقد روى الكليني بسنده عن **علي بن محمد**، عن **سهل بن زياد**، عن أحمد بن محمد، عن **عمر بن عبد العزيز**، عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما، قالوا: سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي،

---

[1] الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد للمفيد ٣٣٩/٢

[2] المهدي المنتظر من ولد الإمام الحسن أم الإمام الحسين لمهدي الفتلاوي ص٦٢

[3] أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية لناصر بن عبد الله بن علي القفاري ٣٣٤/١

[4] كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها المؤلف: عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني ص٨٥

وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين(ع) ،وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ...[1]» اهـ.

لتعلموا كم كان هذا المدعو (قيس بهجت العطار) جاهلا بمباني الشيعة الإمامية حتى أن عوام الشيعة يضحكون عليه من هذا الجهل المطبق!

فالشيعة الإمامية ليس عندهم حديثا واحدا صحيحا عن طريق الأئمة متصل السند إلى رسول الله ﷺ ،لأنهم يروون بالوجادة!

ففي «الكافي» : *عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال: قلت لأبي جعفر الثاني (ع): جعلت فداك، إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم، **فلما ماتوا صارت الكتب إلينا** فقال: حدثوا بها فإنها حق[2]» ا هـ.

وهذه رواية أخرى تدل على انقطاع السند بين الرسول ﷺ والإمام (أي من الإمام الرابع إلى الثاني عشر الموهوم).

ففي «الأمالي» للمفيد: قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله(ع) قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى قال حدثني هارون بن مسلم عن علي بن أسباط عن سيف بن عميرة عن **عمرو بن شمر عن جابر**[3] قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر(ع) إذا حدثتني بحديث فأسنده لي **فقال حدثني أبي عن جدي(ع) عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل (ع) عن الله عز وجل .وكل ما أحدثك بهذا الإسناد** وقال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها[4]» ا هـ.

هذا السند «حدثني أبي عن جدي عن رسول الله» فيه انقطاع. لأن جده الحسين بن علي-رضي الله عنهما-استشهد سنة (٦٠هـ) في «واقعة الطف» والباقر من مواليد (٥٧هـ) .يعني كان عمره عند استشهاد جده حوالي **ثلاث سنوات**. فكيف يمكن لطفل عمره ثلاث سنوات أن يروي عن أبيه عن جده؟!

---

[1] كتاب وعتاب لقيس بهجت العطار ص٥٥

[2] الكافي ١٣٢/١

[3] قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٨٣٠/١١ » : «جابرا هذا-وهو الجعفي-متروك.وعمرو بن شمر **شر منه» ا هـ.**

[4] الأمالي للمفيد ص٤٢

نعم روى والده الإمام زين العابدين عن أبيه(أي الحسين)، كما في «الجرح والتعديل[1]» لابن أبي حاتم، لكن أن يروي الباقر عن أبيه عن جده. فهذا غير ممكن.

«قال العلائي :**أرسل** عن الحسن ، **والحسين** ، **وجده الأعلى**[2]».

وكذلك الرواية غير صحيحة على مباني الشيعة لأمور:

أولا :هذان الراويان «جابر بن يزيد الجعفي» و«عمرو بن شمر» من المطعونين عندنا وعندهم.

فعلى مباني الشيعة في «علم الرجال» كما في «رجال الكشي»:*حدثني حمدويه وابراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا محمد بن عيسى عن علي بن الحكم ،عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (ع)**عن أحاديث جابر؟ فقال:ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة، وما دخل علي قط**[3]» ا هـ.

أما الراوي الثاني ،فقال النجاشي: «عمرو بن شمر أبو عبد الله الجعفي عربي ،روى عن أبي عبد الله (ع) ،**ضعيف جدا** ، زيد أحاديث في كتب جابر الجعفي ينسب بعضها إليه ،والأمر ملبس[4]» ا هـ.

لذلك قال الخوئي: «الرجل لم تثبت وثاقته[5]» ا هـ.

ثانيا: جابر الجعفي حسب رواية المعصوم السادس(الصادق) لم يره المعصوم الخامس (الباقر) إلا مرة واحدة. فكيف يقول له جابر الجعفي: «إذا حدثتني بحديث فأسنده لي» .

فالسؤال: أين التقى به أو متى حدثه. وكيف يسنده وبينه وبين النبي ﷺ عشرات السنين؟!

فالنبي ﷺ توفي في شهر ربيع الأول سنة **إحدى عشرة** من الهجرة ،بينما ولد محمد بن علي الباقر سنة **سبع وخمسين** للهجرة. فمتى رأى النبي ﷺ وحدث عنه؟!

هذا لا يسمى حديث أبدا. هذا يسمى عند المحدثين «حديث مرسل».

«والمرسل من تعريفه: ما أضافه التابعي الكبير أو الصغير للنبي ﷺ .ك مالك عن نافع عن النبي ﷺ، أو مالك عن الزهري عن النبي ﷺ؛ لأن نافعا والزهري من طبقات التابعين، فأضاف كل منهما الحديث للنبي ﷺ من غير أن يبين لنا الواسطة التي بينه وبين النبي ﷺ.

---

[1] الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله عليه السلام ، له صحبة ، روى عنه ابنه علي بن الحسين ،وابنته فاطمة بنت الحسين ، سمعت أبي يقول ذلك
انظر: الجرح والتعديل – باب الحاء – باب تسمية من روي عنه العلم ممن اسمه الحسين – باب العين – الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله عليه السلام

[2] تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل – حرف الميم – محمد بن علي بن الحسين بن علي

[3] التعليقة على اختيار معرفة الرجال للمير داماد الاسترابادي ٤٣٦/٢

[4] رجال النجاشي ص٢٨٧

[5] معجم رجال الحديث للخوئي ١١٦/١٤

أيضا كأن تقول مثلا: عن الأعمش عن النبي ﷺ، فهذا مرسل؛ لأنه سقط هنا الواسطة بين الراوي وبين النبي ﷺ.

حكم المرسل: الصحيح الراجح **ضعف الحديث المرسل**؛ لأننا لا نعلم هل الذي سقط صحابي أم تابعي، فالانقطاع في الإسناد يدل على ضعف الإسناد، وقد اشترطنا خمسة شروط في الحديث الصحيح، ومن هذه الشروط الخمسة الاتصال، والسقط في الإسناد يدخل فيه الإرسال والاعضال والانقطاع والتعليق[1]».

إذن أية رواية من روايات الأئمة الأربعة (كالسجاد والباقر والصادق والرضا) عند الشيعة الاثني عشرية في كتب الحديث الأربعة مثل: «الكافي» و «من لا يحضره الفقيه» و«التهذيبين» تعتبر رواية مرسلة ،لأن هؤلاء أصلا لم يلتقوا بالنبي ﷺ ،ولا بعلي ﷺ لكي يحدثوا عنهما.

فرواية (المعصوم الرابع) السجاد عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة، «فإن علي بن الحسين زين العابدين لم يدرك جده علي بن أبي طالب[2]».لأنه ولد «سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل :سنة ست وثلاثين وقيل :سنة سبع وثلاثين[3]».أي عمره حينما توفى جده كان في حدود ثلاث أو **أربع سنوات**، لأن عليا ﷺ استشهد «سنة أربعين من الهجرة[4]».

وكذلك رواية (المعصوم الخامس) الباقر عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة. أبو جعفر محمد بن علي لم يدرك علي بن أبي طالب[5]».

وكذلك رواية (المعصوم السادس) الصادق عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

وكذلك رواية (المعصوم السابع) الكاظم عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

وكذلك رواية (المعصوم الثامن) الرضا عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

وكذلك رواية (المعصوم التاسع) الجواد عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

وكذلك رواية (المعصوم العاشر) الهادي عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

وكذلك رواية (المعصوم الحادي عشر) العسكري عن علي بن أبي طالب ﷺ رواية مرسلة!

---

[1] شرح المنظومة البيقونية المؤلف: محمد حسن عبد الغفار ٣/١٠

[2] المطالب العالية لابن حجر ٥٧٦/١٠

[3] إعلام الورى بأعلام الهدى لأبي الفضل الطبرسي ص٤٨١

[4] إعلام للطبرسي ص٣١٠

[5] الهداية في تخريج أحاديث البداية (بداية المجتهد لابن رشد) المؤلف: أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري ٢٨٦/٦

إذن كل هؤلاء الثمانية-إلا الحسنين رضي الله عنهما-رواياتهم عن جدهم الأكبر علي بن أبي طالب مرسلة في الكتب الأربعة. فما هي الكتب الأربعة؟!

كتب الحديث الأربعة عند الشيعة الاثني عشرية بأقوال علماء الشيعة

١-«الكافي» لمحمد بن يعقوب الكليني المتوفي سنة (٣٢٩هـ) .

قال السبحاني ما نصه: «حصروا أحاديثه في **ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثا (١٦١٩٩)**.والصحيح منها باصطلاح المتأخرين **خمسة الآف واثنان وسبعون** حديثاً ، والحسن **مائة وأربعة وأربعون** حديثاً ، والموثق **مائة حديث وألف** حديث **وثمانية عشر** حديثاً ، والقوي منها **اثنان وثلاثمائة** ، والضعيف منها **أربعمائة وتسعة آلاف وخمسة وثمانون حديثا**[١]».

وأضاف :«ويرى الأخباريون أن روايات الكتب الأربعة (الكافي، الاستبصار، التهذيب، ومن لا يحضره الفقيه) كلها من قبيل الخبر الواحد المحفوف بالقرينة، ولذلك ذهبوا إلى حجيتها جميعاً، وعلى هذا الأساس أنكروا تقسيم روايات هذه الكتب إلى: صحيح وضعيف ومرسل ومرفوع[٢]» ا هـ.

وقال عبد الرسول الغفاري: «ما ورد عن المجلسي في تضعيف أسانيد بعض أحاديث الكافي، إنما كان على مسلك المتأخرين، والذي ابتكر هذا الفن هو العلامة الحلي-قدس سره -وشيخه أحمد بن طاووس. وقد بينا أن مسلك القدامى يختلف عن المتأخرين، وإلا كيف يصح للشيخ الكليني أن يودع في كتابه آلاف الأحاديث الضعيفة كما زعمها العلامة المجلسي. وقد قامت شهادة أجلاء الشيعة وكبار الطائفة بتعظيمه ؟!

وقد ذكرنا فيما سبق قول النجاشي فيه أنه شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم. أين هذا من قول العلامة المجلسي الذي عد من الأحاديث الضعيفة(٩٤٨٥) ، أي أن **أكثر من نصف أخبار** «الكافي» **ضعيفة** ؟! ولا يجوز العمل بها إلا بعد الانجبار[٣]» ا هـ.

وقال العسكري: «وقد ذكر المحدثون بمدرسة أهل البيت أن فيها **خمسة وثمانين وأربعمائة وتسعة آلاف حديث ضعيف** من مجموع (**١٦١٢١**) حديث، وإذا رجعت إلى شرح الكافي المسمى بمرآة

---

[١] بحوث في الملل والنحل لجعفر السبحاني ٦/٦٤٥

[٢] موسوعة الفقه الإسلامي المقارن لناصر مكارم الشيرازي ص١٧٠

[٣] الكليني والكافي ص٤٣٨

العقول وجدت مؤلفه المجلسي-أحد كبار علماء الحديث-يذكر لك في تقييمه أحاديث الكافي **ضعف ما يراه منها ضعيفا**، وصحة ما يرى منها صحيحا، ووثاقة ما يرى منها موثقا أو قويا **باصطلاح أهل البيت**[1]. وقد ألف أحد الباحثين في عصرنا صحيح الكافي اعتبر من مجموع (١٦١٢١) حديثا من أحاديث الكافي (٣٣٢٨) حديثا صحيحا، وترك(١١٦٩٣) حديثا منها لم يراها حسب اجتهاده صحيحة[2]» ا هـ.

٢-«من لا يحضره الفقيه» لمحمد بن علي بن الحسين القمي(٣٠٦-٣٨١هـ) «إن أحاديث كتاب الفقيه لا تتجاوز عن(٥٩٦٣[3]) حديثاً منها ألفان وخمسون حديثاً مرسلا[4]» ا هـ.

٣-«تهذيب الأحكام» لمحمد بن الحسن الطوسي(٣٨٥-٤٦٠هـ)«وعدد أحاديثه (١٣٥٩٠)[5]» اهـ.

٤-«الاستبصار» لمحمد بن الحسن الطوسي «وعدد أحاديثه(٥٥١١)[6]» ا هـ.

فالمجموع=(١٦١٩٩)+ (٥٩٦٣) +(١٣٥٩٠) +(٥٥١١)= (٤١٢٦٣) أو (٤٤٢٤٤) حديث عند محسن الأمين.

فالسؤال الأول: لماذا الشيعة يقبلون روايات الكليني وابن بابويه القمي والطوسي ،وهم ليسوا من رجال «أهل البيت»، أي ليسوا من أئمتهم الاثني عشر ؟!

السؤال الثاني :ما قيمة كتاب مثل «الكافي» فيه (١٦١٢١) أكثر من ثلثيه (٩٤٨٥) ضعيف! فكيف يعتمد عليه؟

السؤال الثالث :لماذا لا توجد أحاديث متصلة السند للنبي ﷺ عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية في «الكتب الأربعة»؟

السؤال الرابع :كم عدد أحاديث الرسول ﷺ في الكتب الأربعة (إن وجدت هذه الأحاديث) ؟ وكم عدد روايات الرسول ﷺ في «الكافي» لوحده الذي يحوي أكثر من (١٦ ألف) رواية؟

---

[1] هذا الاصطلاح ليس من اصطلاح الأئمة كما يزعم، وإنما الذي ابتكر هذا الفن هو الحلي وشيخه أحمد بن طاووس باعتراف القوم .قال الحر العاملي: «أن طريقة المتقدمين مباينة لطريقة العامة، **والاصطلاح الجديد** موافق لاعتقاد العامة واصطلاحهم، بل هو مأخوذ من كتبهم كما هو ظاهر بالتتبع» .وهذا يدل أن ابن المطهر وضع هذه التقسيمات الأربعة لشيعته بعد النقد الموجه له من ابن تيمية في كتابه «منهاج السنة النبوية في الرد على الشيعة والقدرية»!

[2] معالم المدرستين لمرتضى العسكري ٢٨٢/٢

[3] في «أعيان الشيعة» قال محسن الأمين ١٣٩/١: «كتاب من لا يحضره الفقيه لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بالصدوق ألفه نظيرا لكتاب من لا يحضره الطبيب كما مر عدد أحاديثه(٩٠٤٤) حديثا وله أربعمائة كتاب في الحديث«» ا هـ.

[4] بحوث في الملل والنحل ٦٤٦/٦

[5] بحوث في الملل والنحل ٦٤٦/٦

[6] بحوث في الملل والنحل ٦٤٦/٦

السؤال الخامس :كم عدد روايات الأئمة الأربعة (السجاد، الجواد، الهادي، العسكري) من مجموع أحاديث الكتب الأربعة التي تفوق(٤٠ ألف حديث) ؟

انظروا لحجم هذا الإفلاس من «مركز» ما يسمى بـ«أبحاث العقائد» .وكيف يضحكون على المغيبين والمغلوبين على أمرهم من عوام الشيعة الذين لا يحسنون القراءة جيدا!

لقد أجاب «المركز» الضال عن السؤال الأول بقوله بالحرف الواحد: «**توجد لدينا مئات الأحاديث إن لم نقل الآلاف عن النبي الأعظم ﷺ المتصلة السند** بغض النظر عن صحة أو ضعف بعض رجالها مع كون الرواية عن أحد الأئمة في الواقع هو رواية عن رسول الله ﷺ ،لأنه ﷺ قد أمرنا بالتمسك بهم من بعده حيث خلفهم وتركهم في أمته وجعلهم أحد الثقلين اللذين أمر أمته بالتمسك بهما من بعده.

وعندنا أيضاً **آلاف** الأحاديث عن الإمام الصادق (ع) أو غيره من الأئمة سلام الله عليهم أجمعين **مباشرة عن رسول الله** ﷺ دون اتصال سند. وهذا عندنا حجة على كل الأحوال لأن الإمام (ع) عندنا معصوم ولا يحتاج إلى سند لنصدقه، فهو إن نسبه إلى رسول الله ﷺ جزمنا بصدوره عن النبي الأعظم ﷺ لكونه معصوماً وعالماً بالواقع أيضاً ولكونه (ع) لا يروي في الأصل إلا عن آبائه الأئمة المعصومين (ع) ،إلا إذا صرح بخلاف ذلك كأن يروي عن سلمان أو جابر فحينئذ يجب عليه البيان صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وقد روي ما يؤكد حجية قول أئمة أهل البيت (ع) عند الفريقين منها ما رواه الكليني في (الكافي ٥٣/١) عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: (حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (ع) وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ وحديث رسول الله قول الله عز وجل» ا هـ.

طبعا هذا «المركز» الضال روج مجموعة من الأكاذيب على جمهوره الشيعة من ذلك قولهم: «توجد لدينا **مئات الأحاديث إن لم نقل الآلاف** عن النبي الأعظم ﷺ المتصلة السند».

السؤال مرة أخرى: أين هي هذه الأحاديث المئات أو الآلاف المتصلة السند عن النبي ﷺ في الكتب الأربعة؟

طبعا لا توجد عندهم لا المئات ولا الآلاف عن النبي ﷺ أصلا. فهذه «**أكذوبة**» أرادوا بها أن يدلسوا على عوامهم ويهربوا من الجواب. لأن هذا العدد الذي زعموه (مئات أو آلاف) عدد خيالي، ألقوه على عواهنه ،لا يدرون ما يخرج من تحت عمائمهم .لذلك نطلب منهم فقط عشرة أحاديث عن النبي ﷺ .

فهل يستطيع هذا «المركز» المضل أن يذكروا لنا هذه العشرة المسندة عن النبي ﷺ بأسانيد أهل البيت على حد زعمهم؟

لاشك أن هذا غير ممكن ،إن لم يكن مستحيلا، لأن عندهم حسب اعتقادهم الأعوج كما تخرصوا فيما مضى: «الرواية عن أحد الأئمة في الواقع هو رواية عن رسول الله» .وهذا أكذب وأفحش من «**الكذبة**» الأولى !

والأمثلة كثيرة سواء في الأصول أو الفروع. وخير مثال لنقض زعمهم هذا مثال من الفروع عن «حكم ميراث الزوجة» الشيعية التي لا ترث من زوجها لا الأرض، ولا العقار بروايات المعصومين عندهم كالباقر والصادق من كتاب المجلسي ويسمى بـ«مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول».

ففي «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول»:*علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن حمران ، عن زرارة ، عن محمد بن مسلم ،عن **أبي جعفر** (ع) قال النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئا[1]» ا هـ

وأيضا في «المرآة»*:**علي بن إبراهيم** ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ومحمد بن مسلم ، عن **أبي عبد الله** (ع) قال لا ترث النساء من عقار الدور شيئا، ولكن يقوم البناء والطوب وتعطى ثمنها أو ربعها قال: وإنما ذاك لئلا يتزوجن النساء فيفسدن على أهل المواريث مواريثهم[2]» ا هـ.

وأيضا في «المرآة»*:**علي بن إبراهيم** ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن يحيى الحلبي ، عن شعيب ،عن يزيد الصائغ قال سألت **أبا عبد الله** (ع) عن النساء هل يرثن الأرض فقال لا، ولكن يرثن قيمة البناء قال قلت فإن الناس لا يرضون بذا ،فقال إذا ولينا فلم يرضوا ضربناهم بالسوط فإن لم يستقيموا ضربناهم بالسيف[3]» ا هـ.

---

[1] مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول–باب أن النساء لا يرثن من العقار شيئا ١٨٧/٢٣

[2] مرآة العقول ١٨٩/٢٣–١٩٠

[3] مرآة العقول ١٩٠/٢٣

السؤال: هل هذه الأخبار من أخبار **الرسول** ﷺ أم من أخبار **آل الرسول** ؟

لاشك أن هذه الأخبار كما سمى المجلسي كتابه «مرآة العقول في شرح أخبار **آل الرسول**» .

إذن هذه الأخبار ليست من أخبار الرسول ﷺ حتما. لأن أصلا لا توجد أحاديث عن الرسول ﷺ في كتب «السنن» أو «الصحيحين» أن المرأة لا ترث من العقار والأرض شيئا، كما يزعم الاثني عشرية.

وهذا دليل آخر بانقطاع السند بين النبي ﷺ والأئمة التسعة (من الإمام الرابع إلى الثاني عشر) عندما كذب هذا «المركز» بقولهم: «وعندنا أيضاً **آلاف الأحاديث عن الإمام الصادق** (ع) أو غيره من الأئمة سلام الله عليهم أجمعين **مباشرة عن رسول الله** ﷺ **دون اتصال سند**. وهذا عندنا حجة على كل الأحوال، **لأن الإمام** (ع) **عندنا معصوم ولا يحتاج إلى سند لنصدقه**» ا هـ.

فبداية الكذب «آلاف الأحاديث عن الإمام الصادق مباشرة عن رسول الله» !

ونهاية الكذب «لأن الإمام (ع) عندنا معصوم ولا يحتاج إلى سند لنصدقه» !

تناقض وكذب في نفس السطر. فهذا الحكم من مستحدثات «دين الإمامية» الذي أحدثه المفيد وتلاميذه وشيوخه الذين زعموا بأنهم أتباع أهل البيت. فهؤلاء ادعوا إنهم اتبعوا أئمة أهل البيت، ونسوا أو تناسوا إتباع إمام أهل البيت ﷺ الذي أمرنا الله تعالى بالتمسك به ﷺ هذا أولا.

وأما ثانيا: لم يذكر سبحانه وتعالى التمسك بـ«أهل البيت» (لا بالمفهوم السني لمصطلح أهل البيت، ولا بالمفهوم الشيعي الاثني عشري) إطلاقا .

قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[الحشر:٧]

فلم يقل سبحانه وتعالى (ما آتاكم الرسول والأئمة الاثني عشر فخذوه).

لم يأمرنا جل جلاله بأن نتمسك لا بالخمسة(الطائفة الزيدية) ولا بالسبعة(الطائفة الاسماعيلية) ولا بالاثني عشر (الطائفة الاثني عشرية) كما يفتري هؤلاء الطوائف والنحل والملل!

والقرآن الكريم كلام الله تعالى ،لا تحريف فيه ولا تبديل.نذكر بعض الآيات التي يؤمرنا الله تعالى بطاعته، وطاعة رسوله ﷺ طاعة مطلقة!

قال تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾[التغابن:١٢]

قال تعالى ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[آل عمران:١٣٢]

قال تعالى ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾[المائدة:٩٢]

قال تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[الأنفال:١]

قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[الأنفال:٢٠]

قال تعالى ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[الأنفال:٤٦]

قال تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾[النور:٥٤]

قال تعالى ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاَ تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُم﴾[محمد:٣٣]

قال تعالى ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[المجادلة:١٣]

قال تعالى ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾[التغابن:١٢]

وهناك آية وحيدة ذكر الله تعالى فيها طاعته وطاعة رسوله مقرونة بطاعة أولي الأمر .

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا﴾[النساء:٥٩]

فعند تنازع أولي الأمر، سواء كانوا المقصد **الأمراء أو العلماء** ،فالكل يرد إلى قول الله وقول رسوله ﷺ. وقول الله أي «القرآن»، وقول رسوله ﷺ أي «السنة النبوية» المطهرة (أي الرسول في حياته وإلى أحاديثه بعد وفاته). ويدل على ذلك قول الله تعالى في آية ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾.

لكن القوم كعادتهم حرفوا معناها ،كما حرفوا لفظها .

ففي «مرآة العقول»: الحسين بن محمد ،عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ،عن ابن أذينة ،عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل.....ثم قال للناس﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ **إيانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا** ،فإن خفتم تنازعا في أمر فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم **كذا نزلت** وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم ،إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم﴿أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾[1]».

[1] مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول لمجلسي ١٨١/٣

فقول المعصوم «وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم» هذا فهم خاطئ لمن يدعون فيه «العصمة المطلقة» لو صحت الرواية عنه!

ففي «تفسير النسفي»: «لما أمر الولاة بأداء الأمانات والحكم بالعدل أمر الناس بأن يطيعوهم بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ أي **الولاة أو العلماء** ،لأن أمرهم ينفذ على الأمراء ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ فإن اختلفتم أنتم وأولو الأمر في شيء من أمور الدين ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي ارجعوا فيه إلى **الكتاب والسنة** ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ أي إن الإيمان يوجب الطاعة دون العصيان ودلت الآية على أن طاعة الأمراء واجبة إذا وافقوا الحق فإذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وحكى أن مسلمة ابن عبد الملك بن مروان قال لأبي حازم ألستم أمرتم بطاعتنا بقوله ﴿وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ فقال أبو حازم أليس قد نزعت الطاعة عنكم إذا خالفتم الحق بقوله ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ إلى **القرآن والرسول في حياته وإلى أحاديثه بعد وفاته** ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى الرد أي الرد إلى الكتاب والسنة ﴿خَيْرٌ﴾ عاجلا ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا﴾ عاقبة[1]».

يقول الشاطبي في «الموافقات»: «الرد إلى الله هو الرد إلى الكتاب، والرد إلى الرسول هو الرد إلى سنته بعد موته[2]» ا هـ.

إذن القرآن الكريم يؤمرنا بالتمسك به، وبسنة نبيه ﷺ بينما القوم يزعمون: «أنه ﷺ قد أمرنا بالتمسك بهم من بعده حيث خلفهم وتركهم في أمته، وجعلهم أحد الثقلين اللذين أمر أمته بالتمسك بهما من بعده».

فالسؤال: كيف يأمر الله سبحانه وتعالى بالتمسك بـ«القرآن» ،والتمسك بـ«السنة النبوية المطهرة» وهي (أقوال نبيه ﷺ وأفعاله وتقريره خلال **ثلاث وعشرون سنة** بعد نزول الوحي ،أي عمر «الرسالة المحمدية») ،بينما «دين الإمامية» المستحدث يأمرنا بالتمسك بـ(١٢) رجل على أنهم هم فقط «أهل البيت» أو «العترة»!

فكيف يمكن إتباع (١٢) رجلا على إنهم «أهل البيت»، وترك التمسك بإمام «أهل البيت» ﷺ؟!

---

[1] تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات النسفي ٣٦٨/١

[2] الموافقات المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) ٣٢١/٤

وبهذه الطريقة ترك مراجع «دين الإمامية» أقوال النبي ﷺ (وكتبهم الحديثية الأربعة شاهدة على ذلك ،فلا تجد رواية من النبي ﷺ إلا نادرا). وجعلوا أقوال (١٢) رجل فوق أقوال رسوله ﷺ ؟!

هذا شيء مستحدث في القرون المتأخرة ،عندما ظهرت الفرق المعروفة، ولاسيما «الفرقة الاثني عشرية» في القرن الثالث بعد وفاة الحسن العسكري سنة (٢٦٠هـ) .

فقبل وفاة الحسن لم يكن أحد يقول بوجود الإمام الثاني عشر حتى زرارة بن أعين (حواري المعصومين) بزعمهم لم يكن يعرف الإمام الذي بعد (الإمام السادس) فمات ميتة جاهلية!

فكيف كان سيعرف (ستة أئمة أخر) ؟!

هذا شيء لم يكن يعلمه زرارة ،ولا خطر على باله أبدا. والحديث يدل على الوضع!

ففي «مرآة العقول»: علي بن إبراهيم ، عن الحسن بن موسى الخشاب ، عن عبد الله بن موسى ، عن **عبد الله بن بكير** ، **عن زرارة** قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول إن للغلام غيبة قبل أن يقوم قال قلت ولم ،قال يخاف وأومأ بيده إلى بطنه، ثم قال **يا زرارة** وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته، منهم من يقول مات أبوه بلا خلف ومنهم من يقول حمل ،ومنهم من يقول إنه ولد قبل موت أبيه بسنتين وهو المنتظر غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة.....[1]» ا هـ.

وهذا لم يكن يعرف، لا في زمن علي ﷺ ولا في دولة بني أمية، إلا في زمن صناعة الروايات على يد القميين والكوفيين الغلاة ممن ادعوا أنهم أصحاب الأئمة !

كذب الدعوى بالرواية عن «أهل البيت»

وأما قول «المركز»: «وقد روي **ما يؤكد حجية قول أئمة أهل البيت (ع) عند الفريقين**، منها ما رواه الكليني في «الكافي» عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله (ع) يقول: حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي...» ا هـ.

هذه «**أكذوبة**» من أكاذيب «المركز» بأن أهل السنة يقولون بـ«حجية قول أئمة أهل البيت (ع)»!

يرد على هذه الدعوى ما قاله ابن عثيمين. ونصه بالحرف : «من اعتقد أن أحدا **غير رسول الله** ﷺ يجب أن يؤخذ بقوله فعلا وتركا بكل حال وزمان، فقد شهد لغير الرسول بخصائص الرسالة، لأنه لا

[1] مرآة العقول ٣٩/٤-٤٠ ح٥ .وقال المجلسي عن هذا الحديث: «مجهول» ا هـ.

يمكن أحد أن يكون هذا حكم قوله إلا رسول الله ﷺ، **ولا أحد إلا يؤخذ من قوله ويترك سوى رسول الله ﷺ**[1]» اهـ.

فأهل السنة لا يرون حجية قول أي أحد ، سواء كان من أئمة «أهل البيت »كعلي وابن عباس والباقر والصادق–رضي الله عنهم–أو كان من غير أهل البيت كأبي بكر أو عمر أو عثمان رضوان الله تعالى عليهم، إلا رسول الله ﷺ.

قال مجاهد والحكم بن عتيبة ومالك: «ليس أحد من خلق الله إلا يؤخذ من قوله ويترك ،**إلا النبي** ﷺ...[2]».

نرجع للحديث السابق «حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي» ،وهو بنفس (نصف الاثني عشر. أي ستة أئمة).

هذا الحديث بهذا السند «حديثي(أي حديث الصادق) حديث أبي(أي الباقر) وحديث أبي(الباقر) حديث جدي (أي علي بن الحسين)وحديث جدي(علي بن الحسين) حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين (ع) ،وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ ،وحديث رسول الله قول الله عز وجل» غير صحيح لا رواية ولا دراية!

فرواية لا يمكن أن يكون كل أحاديث الرسول ﷺ من عمر الرسالة المحمدية(٢٣ سنة) مخزونة أو مودعة فقط عند الاثنى عشر (أبا عن جد).

هذا موضوع يحتاج إلى فراغ لتفصيل المسألة. لكن اختصارا للوقت ومثال بسيط من أرض الواقع، الواقع التاريخي لأئمة أهل البيت، لا الواقع الخيالي المنسوب بالأسانيد الموهومة المتأخرة !

مثال على ذلك من الواقع: «حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي».

*«علي بن الحسين» فهو لم ير(لم يدرك) جده «علي بن أبي طالب» ولم يرو عنه.

نعم روى عن أبيه «الحسين». فكيف يقول «وحديث أبي حديث جدي». فأنت لم تر جدك!

كما أن الباقر كان عمره ثلاث سنوات عند استشهاد جده «الحسين بن علي» . فكيف يقول «وحديث أبي حديث جدي». هو لم يلاقيه ولم يرو عنه.

---

[1] الخلاف بين العلماء المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين ص٣٢

[2] أسنده عن مجاهد أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٣٠٠، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» ١/ ١٧٦، وابن حزم في «الإحكام» ٦/ ٨٥٧، وابن عبد البر في «الجامع» ٢/ ٩٢٥ وإسناده صحيح. وأسنده عن الحكم ابن عبد البر في «الإحكام» ٢/ ٩٢٥، وابن حزم في «الإحكام» ٦/ ٨٨٣، وإسناده صحيح.

كذلك الجواد كان عمره أربع سنين لما تركه والده الرضا . كان طفلا عندما مات والده. فكيف يقول «حديثي حديث أبي» ؟!

كذلك الهادي كان عمره ثمان سنين لما توفي والده الجواد . كان طفلا عندما مات والده. فكيف يقول «حديثي حديث أبي»؟

كذلك المهدي الموهوم الذي لم تلده أمه قط، كان طفلا صغيرا عمره خمس سنين لما توفي الحسن العسكري .فهو منسوب إلى الحسن العسكري-رحمه الله- بكتب الشيعة فقط. فكيف يقول «حديثي حديث أبي» ؟!

هذا حديث من «جامع الترمذي» للدلالة على اتصال السند. وكلهم من أهل البيت.

ففي «جامع الترمذي»: *حدثنا نصر بن علي الجهضمي ،قال :حدثنا **علي بن جعفر بن محمد بن علي**(أخو موسى بن جعفر) ،قال :أخبرني أخي **موسى بن جعفر بن محمد**(الكاظم) ،عن أبيه **جعفر بن محمد**(الصادق) ،عن أبيه **محمد بن علي**(الباقر) ،عن أبيه **علي بن الحسين**(السجاد) ،عن **أبيه** (سبط رسول الله) ، عن جده **علي بن أبي طالب** أن **رسول الله** ﷺ أخذ بيد حسن وحسين ، فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة[1]» ا هـ.

وفي «تاريخ بغداد» للبغدادي: *أخبرنا محمد بن عبد الملك القرشي، قال: أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، قال: حدثني أبي في سنة ستين ومائتين، قال: **حدثنا علي بن موسى** سنة أربع وتسعين ومائة، قال: **حدثني أبي موسى بن جعفر**، قال: **حدثني أبي جعفر بن محمد**، قال: **حدثني أبي محمد بن علي**، قال: **حدثني أبي علي بن الحسين**، قال: **حدثني أبي الحسين بن علي**، قال: **حدثني أبي علي بن أبي طالب**، قال: قال رسول الله ﷺ :الإيمان إقرار باللسان، ومعرفة بالقلب، وعمل بالأركان[2]» ا هـ.

نرجع لموضوعنا السابق «حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي» .

هذا الحديث أيضا على مبانيهم حديث ضعيف. فقد ضعفه المجلسي في «مرآته» ،فيما مضى.

و «يرفض الشيعة أحاديث النبي ﷺ التي رواها عنه أصحابه ﷺ فمن بعدهم من التابعين لهم بإحسان ؛ بحجة أن رواتها ليسوا من «أهل البيت»، الذين هم-كما يدعون-الباب الوحيد لمدينة علمه ﷺ مع ادعائهم أن رواياتهم مسندة بالنقل عن «أهل البيت» ،فرواياتهم دون غيرها هي الصحيحة الموثقة .

---

[1] جامع الترمذي - أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ

[2] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٧/١١

لكننا–عند التحقيق –لا نجد لهذه الدعوى من حقيقة تستند إليها :لا من حيث النظر والتأصيل، ولا من حيث الواقع والتطبيق. وإليكم البيان.

رواة الشيعة ليسوا من «أهل البيت»

«لنؤخر البحث النظري في الموضوع وندخل مباشرة في الواقع التطبيقي لدى الشيعة لنرى هل ما يدعونه يلتزمونه ويطبقونه على أنفسهم .أم ليس وراء ذلك سوى الدعوى المجردة ؟!

إن دعوى الشيعة بأن رواياتهم مسندة بالنقل عن «أهل البيت» يستلزم أن يكون رواتها في جميع حلقات سلسلة السند، أي من البداية إلى أن تصل إلى الإمام أو إلى النبي ﷺ من الأئمة فقط ،أو على الأقل من «أهل البيت» .

فإن كان هذا ما يعنونه بقولهم ذاك ،فهذا لا وجود له البتة! والرجوع إلى أي مصدر من مصادرهم الروائية مثل «الكافي» للكليني، أو «البحار» للمجلسي يظهر بجلاء تام بطلان هذه الدعوى !

إن رواة الشيعة الذين نقلوا لهم دينهم من خلال عشرات الآلاف من الروايات ليس فيهم أحد من «أهل البيت» فضلا عن أئمتهم. ومن أراد التأكد من صحة قولي فدونه تلك المصادر فليرجع إليها إن شاء. فلن يجد أكثر من رواية تبدأ بـ(فلان عن فلان عن فلان ...قال أبو عبد الله (ع) : ...».

و(فلان) هذا من أول السند إلى آخره ليس من «أهل البيت». فأي أهل بيت يروي عنه الشيعة؟!

نموذج من أسانيد كتاب «الكافي» للكليني

وهذا ثبت بأسانيد أول عشر روايات في كتاب «الأصول من الكافي» كنموذج يمثل جميع الروايات الشيعية في مصادرهم كلها ،وأن ما يتبجح به الشيعة من كون رواياتهم مسندة عن «أهل البيت» دعوى عارية عن الصحة عريا تاما إلى حد التصفير !

*أخبرنا أبو جعفر محمد بن يعقوب قال :حدثني عدة من أصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ،عن الحسن بن محبوب ،عن العلاء بن رزين ،عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر (ع) قال :لما خلق الله العقل ...

*علي بن محمد ،عن سهل بن زياد ، عن عمرو بن عثمان ،عن مفضل بن صالح ،عن سعد بن طريف ،عن الأصبغ بن نباتة ،عن علي (ع) قال :هبط جبرئيل ...

*أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله (ع) قال : قلت له :ما العقل ...

*محمد بن يحيى ،عن أحمد بن محمد بن عيسى ،عن ابن فضال ،عن الحسن بن الجهم قال :سمعت الرضا (ع) يقول :صديق كل امرئ عقله ...

*وعنه ، عن أحمد بن محمد ،عن ابن فضال ،عن الحسن بن الجهم ،قال :قلت لأبي الحسن (ع) : إن عندنا قوماً ...

*أحمد بن إدريس ،عن محمد بن حسان ،عن أبي محمد الرازي ،عن سيف بن عميرة ،عن إسحاق بن عمار ،قال : قال أبو عبد الله (ع) :من كان عاقلاً ...

*عدة من أصحابنا ،عن أحمد بن محمد بن خالد ،عن الحسن بن علي بن يقطين ،عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ،عن أبي جعفر (ع) قال :إنما يداق الله العباد ...

*علي بن محمد بن عبد الله ،عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : قلت لأبي عبد الله (ع) : فلان من عبادته ...

*علي بن إبراهيم ، عن أبيه ،عن النوفلي ،عن السكوني ،عن أبي عبد الله (ع) قال :قال رسول الله ﷺ: إذا بلغكم عن رجل حسن حال ...

*محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ،عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : ذكرت لأبي عبد الله (ع) رجلا مبتلى بالوضوء والصلاة ... [1]» ا هـ.

هل ترون في سند واحدة من هذه الروايات أحداً من أهل البيت أو اسما من أسمائهم ؟!

وهكذا الحال في جميع روايات «الكافي» البالغ عددها أكثر من ستة عشر ألف رواية (١٦،٠٠٠) !

بل جميع رواياتهم في المصادر الأخرى بلا استثناء، فانتقضت دعواهم في الرواية عن «أهل البيت» من أساسها[2]» ا هـ.

هذا مع الأخذ في الاعتبار أن روايات الشيعة عن النبي ﷺ شبه معدومة بالنسبة لروايات الباقر والصادق.

---

[1] مرآة العقول ١/٢٥-٣٦

[2] أسطورة المذهب الجعفري لطه الدليمي ص٤٨-٥١

أضف إلى ذلك أن الشيعة لم يرووا عن كل أئمتهم الاثني عشر. فلم يرووا إلا عن بعضهم مثل الباقر والصادق والرضا. وأما باقي أئمتهم فرواياتهم عنهم قليلة أو تكاد أن تكون معدومة.

لنورد بعض الروايات المروية عن أئمة أهل البيت من كتب السنن والأحاديث عند أهل السنة .

ففي «صحيح البخاري» :*حدثنا علي بن الجعد قال :أخبرنا شعبة قال :أخبرني منصور قال :سمعت ربعي بن حراش يقول :**سمعت عليا** يقول: قال النبي ﷺ :لا تكذبوا علي ،فإنه من كذب علي فليلج النار[1]» ا هـ.

*حدثنا محمد بن سلام قال :أخبرنا وكيع ،عن سفيان ،عن مطرف ،عن الشعبي ، عن أبي جحيفة قال :قلت **لعلي بن أبي طالب** :هل عندكم كتاب؟ قال :لا ،إلا كتاب الله ، أو فهم أعطيه رجل مسلم ،أو ما في هذه الصحيفة .قال: قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل ، وفكاك الأسير ، ولا يقتل مسلم بكافر[2]» ا هـ.

*حدثنا عمر بن حفص بن غياث ،حدثنا أبي ،حدثنا الأعمش ،حدثني إبراهيم التيمي :حدثني أبي قال :خطبنا علي ﷺ على منبر من آجر ،وعليه سيف فيه صحيفة معلقة ، فقال :والله ما عندنا من كتاب يقرأ إلا كتاب الله وما في هذه الصحيفة ، فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل ،وإذا فيها المدينة حرم من عير إلى كذا ،فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .وإذا فيه :ذمة المسلمين واحدة ،يسعى بها أدناهم ،فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ،لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. وإذا فيها: من والى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا[3]» ا هـ.

في «سنن النسائي»:* أخبرنا قتيبة ،قال: حدثنا أبو الأحوص ،عن أبي إسحاق ،عن بريد ،عن أبي الجوزاء قال: قال **الحسن** :علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر في القنوت :اللهم اهدني فيمن هديت ،وعافني فيمن عافيت ،وتولني فيمن توليت ،وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ،إنك تقضي ولا يقضى عليك ،وإنه لا يذل من واليت ، تباركت ربنا وتعاليت[4]» ا هـ.

في «جامع الترمذي»: *حدثنا يحيى بن موسى ،وزياد بن أيوب قالا: حدثنا أبو عامر العقدي ، عن سليمان بن بلال ،عن عمارة بن غزية ،عن **عبد الله بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب**

---

[1] صحيح البخاري-كتاب العلم -باب إثم من كذب على النبي ﷺ

[2] صحيح البخاري -كتاب العلم -باب كتابة العلم

[3] صحيح البخاري- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة -باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم

[4] سنن النسائي- كتاب قيام الليل وتطوع النهار -باب الدعاء في الوتر

،عن أبيه ،عن حسين بن علي بن أبي طالب ،قال :قال رسول الله ﷺ :البخيل الذي من ذكرت عنده ،فلم يصل علي[1]» ا هـ.

[1] جامع الترمذي –أبواب الدعوات عن رسول الله ﷺ

وفيما يلي «جدول» يبين عدد مرويات الأئمة السبعة أي(من علي بن أبي طالب إلى موسى الكاظم) -رضي الله عنهم-في كتب الحديث(الجدول مأخوذ من موقع جامع السنة النبوية) عند أهل السنة.

علي بن أبي طالب		
الرقم	**الكتاب**	**عدد المرويات**
١	صحيح البخاري	١١٢
٢	صحيح مسلم	١١٥
٣	موطأ مالك	١٤
٤	المنتقى	٢٢
٥	صحيح ابن خزيمة	٧٦
٦	صحيح ابن حبان	١١٠
٧	الأحاديث المختارة	٤٤٣
٨	المستدرك على الصحيحين	٣٢٠
٩	سنن النسائي	١٤١
١٠	السنن الكبرى	٣٧١
١١	سنن أبي داود	١٣٦
١٢	جامع الترمذي	١٥٠
١٣	مسند الدارمي	١١٩
١٤	سنن ابن ماجه	١١٤
١٥	سنن سعيد بن منصور	٢١٥
١٦	سنن البيهقي الكبرى	١١٢٠
١٧	سنن الدارقطني	٢٥٧
١٨	مسند أحمد	٨٧٦
١٩	مسند الطيالسي	١٠٤
٢٠	مسند الحميدي	٢٩
٢١	مسند أبي يعلى الموصلي	٣٨٨
٢٢	مسند عبد بن حميد	٣٤
٢٣	مسند البزار	٤٩٧
٢٤	المطالب العالية	٣٥٣
٢٥	مصنف عبد الرزاق	٩٠٣
٢٦	مصنف ابن أبي شيبة	١٧٧٥
٢٧	شرح معاني الآثار	٣١٠
٢٨	شرح مشكل الآثار	٢٦٩
٢٩	الشمائل المحمدية	١٦
٣٠	المعجم الكبير	١٥٣
٣١	المعجم الأوسط	٢٩٠
٣٢	المعجم الصغير	٤٧
٣٣	المراسيل لأبي داود	٢

الحسن بن علي بن أبي طالب		
الرقم	الكتاب	عدد المرويات
١	المنتقى	٢
٢	صحيح ابن خزيمة	٨
٣	صحيح ابن حبان	٣
٤	الأحاديث المختارة	٥
٥	المستدرك على الصحيحين	٢٩
٦	سنن النسائي	٧
٧	السنن الكبرى	٩
٨	سنن أبي داود	٢
٩	جامع الترمذي	٦
١٠	مسند الدارمي	٤
١١	سنن ابن ماجه	١
١٢	سنن سعيد بن منصور	٦
١٣	سنن البيهقي الكبرى	٣٠
١٤	سنن الدارقطني	٣
١٥	مسند أحمد	١٦
١٦	مسند الطيالسي	٣
١٧	مسند أبي يعلى الموصلي	١٦
١٨	مسند البزار	٨
١٩	المطالب العالية	٣٧
٢٠	مصنف عبد الرزاق	٢٤
٢١	مصنف ابن أبي شيبة	٨٢
٢٢	شرح معاني الآثار	٨
٢٣	شرح مشكل الآثار	٢
٢٤	الشمائل المحمدية	٦
٢٥	المعجم الكبير	١٠٦
٢٦	المعجم الأوسط	١٣
٢٧	المعجم الصغير	٣

الحسين بن علي بن أبي طالب		
الرقم	الكتاب	عدد المرويات
١	صحيح البخاري	٩
٢	صحيح مسلم	٥
٣	صحيح ابن خزيمة	٢
٤	صحيح ابن حبان	٣
٥	الأحاديث المختارة	١٠
٦	المستدرك على الصحيحين	١٧
٧	سنن النسائي	٣
٨	السنن الكبرى	٧
٩	سنن أبي داود	٣
١٠	جامع الترمذي	٣
١١	سنن ابن ماجه	٧
١٢	سنن سعيد بن منصور	١
١٣	سنن البيهقي الكبرى	٢٨
١٤	سنن الدارقطني	١١
١٥	مسند أحمد	٢٤
١٦	مسند أبي يعلى الموصلي	٢٥
١٧	مسند البزار	١٤
١٨	المطالب العالية	٣٠
١٩	مصنف عبد الرزاق	١٨
٢٠	مصنف ابن أبي شيبة	٥٥
٢١	شرح معاني الآثار	٨
٢٢	شرح مشكل الآثار	١٥
٢٣	الشمائل المحمدية	٣
٢٤	المعجم الكبير	٦٨
٢٥	المعجم الأوسط	٢١
٢٦	المعجم الصغير	١٠
٢٧	المراسيل لأبي داود	١

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب		
الرقم	الكتاب	عدد المرويات
١	صحيح البخاري	٢٩
٢	صحيح مسلم	٢٢
٣	موطأ مالك	٤
٤	المنتقى	٦
٥	صحيح ابن خزيمة	١٢
٦	صحيح ابن حبان	١٤
٧	الأحاديث المختارة	٨
٨	المستدرك على الصحيحين	٣٣
٩	سنن النسائي	٩
١٠	السنن الكبرى	٤٥
١١	سنن أبي داود	١١
١٢	جامع الترمذي	٩
١٣	مسند الدارمي	٧
١٤	سنن ابن ماجه	١٢
١٥	سنن سعيد بن منصور	٩
١٦	سنن البيهقي الكبرى	٦٧
١٧	سنن الدارقطني	٢٢
١٨	مسند أحمد	٥٩
١٩	مسند الطيالسي	٤
٢٠	مسند الحميدي	١
٢١	مسند أبي يعلى الموصلي	٢١
٢٢	مسند عبد بن حميد	٢
٢٣	مسند البزار	٢٥
٢٤	المطالب العالية	٢٥
٢٥	مصنف عبد الرزاق	٢٩
٢٦	مصنف ابن أبي شيبة	٦٥
٢٧	شرح معاني الآثار	١٥
٢٨	شرح مشكل الآثار	٢٩
٢٩	المعجم الكبير	٥٦
٣٠	المعجم الأوسط	١٧
٣١	المعجم الصغير	١٠
٣٢	المراسيل لأبي داود	٤

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب		
الرقم	الكتاب	عدد المرويات
١	صحيح البخاري	١١
٢	صحيح مسلم	٣٤
٣	موطأ مالك	١٤
٤	المنتقى	١٢
٥	صحيح ابن خزيمة	٤٨
٦	صحيح ابن حبان	٢٤
٧	الأحاديث المختارة	١٠
٨	المستدرك على الصحيحين	٥٥
٩	سنن النسائي	٥٤
١٠	السنن الكبرى	٧٣
١١	سنن أبي داود	١٩
١٢	جامع الترمذي	٢٣
١٣	مسند الدارمي	١٦
١٤	سنن ابن ماجه	٢٣
١٥	سنن سعيد بن منصور	٢٤
١٦	سنن البيهقي الكبرى	٢٤٦
١٧	سنن الدارقطني	٣٩
١٨	مسند أحمد	٧٠
١٩	مسند الطيالسي	٩
٢٠	مسند الحميدي	٨
٢١	مسند أبي يعلى الموصلي	٤٣
٢٢	مسند عبد بن حميد	٤
٢٣	مسند البزار	١٩
٢٤	المطالب العالية	٦٤
٢٥	مصنف عبد الرزاق	١١٨
٢٦	مصنف ابن أبي شيبة	٥٠٥
٢٧	شرح معاني الآثار	٣٢
٢٨	شرح مشكل الآثار	٢٧
٢٩	الشمائل المحمدية	٤
٣٠	المعجم الكبير	٦٦
٣١	المعجم الأوسط	٥٧
٣٢	المعجم الصغير	١٩
٣٣	المراسيل لأبي داود	٦

جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب		
الرقم	الكتاب	عدد المرويات
١	صحيح مسلم	٢٥
٢	موطأ مالك	١٤
٣	المنتقى	١١
٤	صحيح ابن خزيمة	٤٨
٥	صحيح ابن حبان	٢٠
٦	الأحاديث المختارة	٧
٧	المستدرك على الصحيحين	٤٦
٨	سنن النسائي	٤٤
٩	السنن الكبرى	٥٨
١٠	سنن أبي داود	١٤
١١	جامع الترمذي	٢٠
١٢	مسند الدارمي	٩
١٣	سنن ابن ماجه	١٩
١٤	سنن سعيد بن منصور	١٢
١٥	سنن البيهقي الكبرى	٢٠١
١٦	سنن الدارقطني	٢٧
١٧	مسند أحمد	٣٦
١٨	مسند الطيالسي	٣
١٩	مسند الحميدي	٦
٢٠	مسند أبي يعلى الموصلي	٢٤
٢١	مسند عبد بن حميد	٣
٢٢	مسند البزار	٦
٢٣	المطالب العالية	٣٧
٢٤	مصنف عبد الرزاق	٧٣
٢٥	مصنف ابن أبي شيبة	١٩٣
٢٦	شرح معاني الآثار	٢٣
٢٧	شرح مشكل الآثار	٢١
٢٨	الشمائل المحمدية	٤
٢٩	المعجم الكبير	٥٢
٣٠	المعجم الأوسط	٤٢
٣١	المعجم الصغير	١٢
٣٢	المراسيل لأبي داود	٦

موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب		
الرقم	الكتاب	عدد المرويات
١	الأحاديث المختارة	٢
٢	المستدرك على الصحيحين	٢
٣	جامع الترمذي	١
٤	سنن ابن ماجه	١
٥	سنن البيهقي الكبرى	٣
٦	سنن الدارقطني	٢
٧	مسند أحمد	٢
٨	المعجم الكبير	١
٩	المعجم الأوسط	٤
١٠	المعجم الصغير	٢

فاطمة بنت رسول الله ﷺ		
الرقم	الكتاب	عدد المرويات
١	صحيح البخاري	٦
٢	صحيح مسلم	٣
٣	موطأ مالك	٢
٤	صحيح ابن حبان	٣
٥	المستدرك على الصحيحين	٨
٦	السنن الكبرى	١١
٧	جامع الترمذي	٣
٨	سنن ابن ماجه	٥
٩	سنن البيهقي الكبرى	١٢
١٠	سنن الدارقطني	١
١١	مسند أحمد	١٣
١٢	مسند الطيالسي	٢
١٣	مسند أبي يعلى الموصلي	١٤
١٤	المطالب العالية	٦
١٥	مصنف عبد الرزاق	٩
١٦	مصنف ابن أبي شيبة	١٢
١٧	شرح مشكل الآثار	٤
١٨	المعجم الكبير	٢٣
١٩	المعجم الأوسط	٦
٢٠	المراسيل لأبي داود	١

نلخص من فيما مضى من الجداول السابقة[1]،بأن عدد مرويات الأئمة بالأسانيد المروية عن رسول الله ﷺ في مصادر كتب الأحاديث عن كل إمام كما يلي :

*فاطمة الزهراء: (١٤١)

*أمير المؤمنين علي: (٩٥٥٣)

*الحسن: (٤٣٠)

*الحسين: (٣٩٥)

*علي بن الحسين: (٦٦٧)

*محمد بن علي: (١٧٤٠)

*جعفر بن محمد : (١٠٧٤)

*موسى بن جعفر: (٢٠)

*فاطمة الزهراء: (١٤١).

نرجع لموضوعنا السابق عن «علي بن الحسين»-رحمه الله تعالى-المعصوم الرابع عند الشيعة.

قال جعفر السبحاني في كتابه «الأئمة اثنا عشر» ما نصه: «ولقد تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الحسين (ع) في كربلاء» ا هـ.

نسأل: وكم كانت مدة خلافته وإمامته المزعومة بزعم شيعته؟!

يجيب الطبرسي في إعلامه: «وكانت مدة إمامته بعد أبيه **أربعا وثلاثين سنة**».

تخيلوا عاش -رحمه الله-في حدود (٦٠ سنة) فقد ولد «سنة ثمان وثلاثين من الهجرة» وتوفي «سنة خمس وتسعين من الهجرة[2]»، زعموا له إمامته خرافية مدتها (٣٤) سنة.

الطامة الكبرى أن (الطائفة) لم تستطع أن تروي عنه من الروايات في كتبهم الأربعة إلا رواية قليلة، بينما (الأمة) أي كتب أهل السنة رووا عنه هذا الكم الهائل من الأحاديث.

فما فائدة إمامته المزعومة. وماذا استفادت الأمة من هذه «الولاية الخرافية» التي ادعاها القوم زورا وبهتانا عليه رضوان الله عليه؟

لنستمع مع أخرى للسبحاني، فلعله يتحفنا ببعض المعلومات القيمة التي خفيت علينا!

---

[1] الجداول مأخوذة من موقع جامع خادم الحرمين الشريفين للسنة النبوية المطهرة(alifta.gov.sa)

[2] إعلام للطبرسي ص٤٨٢

يقول السبحاني: «وللاطلاع على **النصوص الواردة في إمامته** ينبغي الرجوع إلى كتب الحديث والعقائد المتكفلة بهذا الجانب المهم، وأخص منها بالذكر كتاب «الكافي» للكليني، و«الإرشاد» للشيخ المفيد» ا هـ.

السؤال الأول: لماذا نعتمد على «الإرشاد» للمفيد الذي هو من القرن الخامس؟!

ولماذا نعتمد على الكليني–وهو من القرن الرابع؟!

أليست النصوص الواردة المزعومة كالذي يرويها محمد بن يعقوب الكليني الرازي عن مشايخه من القميين والكوفيين بأسانيدهم من غير طريق «أهل البيت» رضوان الله عليهم؟!

السؤال الثاني: أليس الكليني رازي. فلماذا لم يجالس الرازيين ولم يرو الأحاديث عن فطاحل بلاد الري في عصره؟

هذا اعتراف من الغفاري الذي يجهل مكان وسنة ولادة شيخ أصحابهم المزعوم بالري!

يقول الغفاري : «أطبقت المصادر القديمة والحديثة **على عدم ذكر سنة ولادته ومكان تولده وكم هو عمره، حيث أن حياته ونشأته الأولى مجهولة**، ولا يمكن القطع بأي تاريخ على وجه التعيين لسنة ولادته، وكل الذي بأيدينا أنه ولد في زمان الامام العسكري (ع) .نعم من الممكن أن نقول: إن نشأته الأولى **إنها كانت في الري**، حيث كان أبوه هناك ودفن فيها، فلا يستبعد من كونه قد ترعرع ونشأ في حجر والده، وأخذ عنه في أوائل سنينه، **ثم درس بعد ذلك على مشايخ عصره، وفطاحل العلماء في وقته الذين كانوا في بلاد الري**، كما لا يستبعد أنه أخذ عن المشايخ القميين بعد ما شد الرحال إليهم[1]» ا هـ.

السؤال: أين كان يدرس أو يأخذ دينه وعلمه إذا كانت نشأته الأولى مجهولة في بلاد الري موطنه ولم يعرف عنها، ولا يعرف كيف ترعرع ،وإنما هذه تخمينات يخمنها الغفاري .

فإن قلتم درس بعد ذلك على مشايخ عصره، «وفطاحل العلماء في وقته الذين كانوا في بلاد الري»، فهذا يرده السمعاني. فقد ورد من كلام السمعاني ما يثبت العكس، بأنه مجهول .فكيف درس على فطاحل العلماء في بلاد الري من الرازيين آنذاك؟!

يقول السمعاني في «الأنساب»: «الرازي بفتح الراء والزاى المكسورة بعد الألف، **هذه النسبة إلى الري**، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال **وألحقوا الزاي في النسبة تخفيفا، لأن**

[1] الكليني والكافي لعبد الرسول الغفاري ص١٢٥

النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان والألف لفتحة الراء خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين في كل فن قديما وحديثا وأقمت بها قريبا من أربعين يوما في انصرافي من العراق وكتبت بها عن **جماعة من الرازية تقرب من الثلاثين نفسا**.

فمن قدماء الأئمة بها: **أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد بن جرير .الرازي**[1]، أصله من الكوفة، رازي المولد والمنشأ، رأى أيوب السختياني بمكة وجماعة من طبقته، سمع الأعمش ومنصور بن المعتمر وهشام بن عروة وسهيل بن أبي صالح ومغيرة بن مقسم وحصين بن عبد الرحمن وليث بن أبي سليم، روى عنه عبد الله بن المبارك وأبو داود الطيالسي، سليمان بن حرب وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المديني وأبو خيثمة زهير بن حرب وغيرهم من مشاهير الأئمة والأعلام، **مات بالري** في شهر ربيع الآخر سنة **ثمان وثمانين ومائة** عن ثمان وسبعين سنة.

وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي[2] مولى عياش ابن مطرف القرشي، من أهل الري، سمع خلاد بن يحيى وأبا نعيم وقبيصة ابن عقبة ومسلم بن إبراهيم وأبا الوليد الطيالسي وأبا سلمة التبوذكي والقعنبي وأبا عمر الحوضي وإبراهيم بن موسى الفراء ويحيى بن بكير المصري، وكان إماما ربانيا متقنا حافظا مكثرا صادقا، وقدم بغداد غير مرة وجالس أحمد بن حنبل وذاكره وكثرت الفوائد في مجلسهما، روى عنه مسلم بن الحجاج وإبراهيم بن إسحاق الحربي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وقاسم بن زكريا المطرز وأبو بكر محمد بن الحسين القطان وابن أخيه وابن أخته أبو محمد عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي، وحكى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي وكان كثير المذاكرة له فسمعت أبي يوما يقول: ما صليت غير الفرض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي، وذكر عبد الله بن أحمد قال قلت لأبي: يا أبة من الحفاظ؟ قال: يا بنى! شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا، قلت: من هم؟ يا أبة قال: محمد ابن إسماعيل ذاك البخاري، وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازي، وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندي، والحسن بن شجاع ذاك البلخي. وحكى عن أبي زرعة الرازي أنه قال: كتبت عن رجلين مائتي ألف حديث، كتبت عن إبراهيم الفراء مائة ألف حديث، وعن ابن أبي شيبة عبد الله مائة ألف حديث، ذكر أبو عبد الله محمد بن مسلم بن وارة يقول: كنت عند إسحاق بن إبراهيم بنيسابور فقال رجل من أهل العراق:

---

[1] جرير بن عبد الحميد بن قرط ، بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة ، الضبي ، الكوفي نزيل الري وقاضيها ، ثقة صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه .انظر: تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف الجيم – جرير بن عبد الحميد بن قرط

[2] أحد الأئمة الحفاظ .انظر: تهذيب التهذيب –حرف العين–من اسمه عبيد الله مصغرا – عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي

سمعت أحمد بن حنبل يقول: صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسر، وهذا الفتى-يعنى أبا زرعة-قد حفظ ستمائة ألف حديث. وكان إسحاق بن راهويه يقول: كل حديث لا يعرفه أبو زرعة ليس له أصل ...وكانت ولادته سنة مائتين وتوفى سلخ ذي الحجة سنة أربع وستين ومائتين **بالري**. وزرت قبره.

وابن أخيه **أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي من أهل الري**[1] ، كان ثقة كثير الحديث صاحب أصول، روى عن عمه أبي زرعة ويونس بن عبد الأعلى وبحر بن نصر والربيع بن سليمان ومحفوظ بن بحر الأنطاكي وغيرهم، روى عنه محمد بن حمدان بن محمد الأصبهاني، وكان أبو القاسم قدم أصبهان وحدث بها، وأكثر أهل أصبهان عنه، وتوفى بها **سنة عشرين وثلاثمائة**.

قال أبو الحسن الدارقطنى: **وحمد شيخ كتبنا عنه من شيوخ أهل الري وعدولهم**[2]، وهو **حمد بن عبد الله بن محمد ابن عبد الرحمن بن أيوب بن شريك الأصبهاني. ثم الرازي**[3]، يحدث عن ابن أبي حاتم وأحمد بن محمد بن الحسين الكاغذي وغيرهما[4]» ا هـ.

فلو كان الكليني مصنفا للأحاديث الصحيحة، كما يدعي عبد الرسول الغفاري: «قول الشيخ صحيح في أنه ألف كتابه من الأخبار والآثار الصحيحة عن الصادقين (ع)[5]» لكان الواجب والمفروض أن يخرج الأحاديث الصحيحة ،ويترك الأحاديث المزورة في كتابه.

لكن صاحب «الكافي» فضل أن يأخذ الأحاديث الصحيحة مع المزورة عن مشايخه من القميين والكوفيين ،فكانت النتيجة على سبيل المثال: أن أئمة آل البيت يقولون بـ«تحريف القرآن» و«تكفير الصحابة كلهم إلا ثلاثة» .

فهل هذه هي عقيدة جعفر الصادق. أم عقيدة الكليني الملقن من قبل شيخه علي بن إبراهيم القمي!

فلولا ذهاب الكليني إلى «قم» وملازمته لهذا الشيخ الضال الغالي، لكان «الكافي» نصفه غير مزور!

لكن صاحب «الكافي» «صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي في عشرين سنة[6]» بأن جمع روايات منسوبة ومكذوبة على الأئمة من آل البيت بسبب هذا الشيخ!

---

[1] الإمام المحدث الثقة. النظر: سير أعلام النبلاء -الطبقة الثامنة عشر-ابن أخي أبي زرعة

[2] وصفه الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) بالشاهد في المؤتلف والمختلف ٨٢٢/٢. وقال الخليلي: «ثقة» ا هـ.
انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليلي (المتوفى: ٤٤٦هـ) ٦٩١/٢

[3] انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٨٥/٨

[4] الأنساب لعبد الكريم السمعاني (المتوفى: ٥٦٢هـ) ٣٣/٦-٣٦

[5] الكليني والكافي لعبد الرسول الغفاري ص٤٢٧

[6] رجال النجاشي ص٣٧٧

فانظروا الفرق بين محدثهم-الكليني-ومحدث أهل السنة-أبي زرعة الرازي-وهو من الري أيضا-الذي كان يقول: «أنا أحفظ **ستمائة ألف حديث صحيح** ،وأربعة عشر ألف إسناد في التفسير والقراءات ،**وعشرة آلاف حديث مزورة**، قيل له: ما بال المزورة تحفظ؟ قال: إذا مر بي منها حديث عرفته» .

فالسؤال: لماذا مصنف «الكافي» محمد بن يعقوب الكليني مولدا ،والرازي نشأة لم يؤخذ الحديث من «فطاحل العلماء في وقته الذين كانوا في بلاد الري» ؟!

لاشك أنه ترك الأخذ عنهم، وفضل الأخذ عن مشايخه من القميين(علي بن إبراهيم القمي وجماعته) إذن قول النجاشي: «أنه شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم[1]» .وتبعه على ذلك جمع من علماء الشيعة كهاشم معروف في القرن الحالي : «وكان من أبرز شيوخ الشيعة في الري وأوجههم[2]» ا هـ.

والدعوى لا تقبل هكذا، وتحتاج إلى دليل. فمن المعروف أنه لم يدرس على «فطاحل العلماء في وقته الذين كانوا في بلاد الري». فمتى أصبح بقدر قادر «شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم» ؟!

إذن الرجل لا يعرف تاريخ ميلاده ،ولا تاريخ وفاته فضلا أن يصبح «شيخ أصحابنا» .فالمسألة كلها تخمينات وظنيات، ولا تمت الحقيقة بصلة!

يقول هاشم معروف: «**وليس في كتب التراجم التي تعرضت لتاريخه ما يشير إلى تاريخ ولادته** ، لذلك لم يكن من السهل تحديد عمره على التحقيق، ومن الجائز أن يكون قد ادرك في صباه الإمام الحادي عشر الحسن العسكري (ع) الذي توفي ستة مأتين وستين هجرية ، ومما لا شك فيه أن حياته كلها كانت في عهد السفراء الأربع وكلاء الإمام الثاني عشر محمد بن الحسن (ع) لأن عهدهم استمر سبعين عاما تقريبا ، أي إلى حدود سنة ٣٣٠ هجرية والكليني لم يتخط هذا الرقم عند الجميع **ولم يذكر المؤلفون في الرجال تاريخ وفاته**...ومهما كان الحال فلم اجد فيما لدي من كتب التراجم ما يشير إلى تاريخ ولادة الكليني ، والمقطوع به أنه عاش في النصف الثاني من القرن الثالث وفي اوائل القرن الرابع[3]» ا هـ.

فلو كانت وفاته سنة(٣٢٩هـ)[4] ،كما أرخ النجاشي. وكان قد عاش في حدود السبعين سنة. فمعنى ذلك أنه كان من مواليد (٢٦٠هـ) أو قريب من ذلك. وهذا مجرد تخمين!

فلو كان سن التحمل (١٥) سنة، فمعنى ذلك أن عمره كان (١٥) سنة في سنة (٢٧١هـ) .

---

[1] رجال النجاشي ص٣٧٧

[2] دراسات في الحديث والمحدثين لهاشم معروف الحسني ص١٢٥

[3] دراسات في الحديث والمحدثين ص١٢٥-١٢٦

[4] رجال النجاشي ص٣٧٧

ولكي يصبح «شيخ الأصحاب» أو «شخ المحدثين» سواء في الحديث أو السن ،لابد أن يكون بعد الخمسين، أي سنة (٣٠٨هـ) .فكيف يكون الكليني وجها لامعا في مسقط رأسه «الري» ما لم تمض عليه سنين طويلة في الدرس والبحث والتصدي لأمور المذهب. هذا من ناحية .

يقول السبحاني: «أن صريح قول النجاشي في ترجمته «شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم» **أنه كان مقيما بالري ،مؤلفا فيها** ،وإنما انتقل في أخريات عمره إلى بغداد ، **ولم نقف على سنة انتقاله إلى بغداد ومدة إقامته فيها**[1]» ا هـ.

وهذه مشكلة أخرى . ولاسيما أن مدة أسفار الكليني لا تعرف. فمتى يا ترى غادر موطنه؟!

فلو أمضى في تأليف كتابه عشرين سنة يكون عمره عند إنهاء كتابه سبعين سنة. أي سنة(٣٢٨هـ) وهي سنة وفاته.

فهذا دليل أنه لم يكن «شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم» .لأن «سيد الحفاظ والمحدثين» و«شيخ الأصحاب في وقته، ووجههم» كان أبو زرعة الرازي المتوفي سنة(٢٦٤هـ) بدون منازع.

ففي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي:*حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول: **كتبت بالري قبل أن أخرج إلى العراق عن نحو ثلاثين شيخا** منهم: عبد الله بن الجراح ،وعبد العزيز بن المغيرة ،وعبد الصمد بن حسان ،وجعفر بن عيسى ،وبشر ابن يزيد ،وسلمة بن بشير ،وعبيد بن إسحاق ،وذكر شيوخا كثيرة[2]» ا هـ.

«وفيما يلي نماذج من طبقات المحدثين في «الري» بعد أن دخل الإسلام إلى بلاد الري ابتداء من عصر التابعين حتى بلغت عصرها الذهبي في القرن الثالث، ومن هؤلاء:

١-الزبير بن عدي الهمداني اليامي، أبو عدي الكوفي **قاضي الري** (ت ١٣١ هـ).

٢-عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي أبو بكر الكوفي **قاضي الري** الذي روى عن ابن المبارك (ت ١٨١ هـ) وطبقته .

٣-شعيب بن خالد البجلي **الرازي** الذي روى عن الزهري (ت ١٢٤ هـ) وغيره.

٤-الحافظ الحجة جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبد الله، **الرازي**، القاضي الذي رحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه (ت ١٨٨ هـ).

---

[1] كليات في علم الرجال لجعفر السبحاني ص٣٦٩

[2] الجرح والتعديل المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) ١/ ٣٣٥

٥-يحي بن الضريس بن يسار البجلي مولاهم، أبو زكريا **الرازي** كان عنده عن حماد بن سلمة عشرة آلاف، وعن الثوري عشرة آلاف أو نحوه (ت ٢٠٣ هـ).

٦-هشام بن عبيد الله **الرازي**، السبتي الفقيه قال عن نفسه: لقيت ألف وسبعمائة شيخ، وأنفقت في العلم سبعمائة ألف درهم، ووصفه الذهبي بأنه كان داعية للسنة محطا على الجهمية (ت ٢١١هـ).

٧-إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان، التميمي أبو إسحاق **الرازي** الفراء، كتب عنه أبو زرعة مائة ألف حديث (ت ٢٢٠ هـ).ومن مظاهر الحركة العلمية في الري وجود عوائل علمية-بيوتات- حافظت على التراث العلمي وبثه بين أبناء الري وطلبة العلم فيها.

ومن هذه العوائل التي عنيت بالحديث:

١-عائلة يحي بن الضريس بن يسار البجلي مولاهم أبو زكرياء **الرازي** (ت ٢٥٣ هـ).

٢-عائلة أبي عبد الله محمد بن عاصم النصر أباذي **الرازي** (ت ٢٣٠ هـ).

٣-عائلة سهل بن زنجلة الصغدى، السعدي، أبو عمرو الأشتر **الرازي** الحافظ (قدم بغداد في ٢٣١)

٤-عائلة عبد المؤمن بن علي **الرازي** الزعفراني، الأسدي الكوفي .

٥-عائلة فرات بن خالد الضبي، أبو إسحاق **الرازي** الحافظ .

٦-عائلة أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف الهسنجاني **الرازي** (ت ٣٠١ هـ) .

٧- عائلة أبي زرعة وأبي حاكم[١]» ا هـ.

الخلاصة: علماء «الري» الكبار لا يعرفون الكليني «أنه شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم» !

بدليل اعتراف الغفاري: «ولما كان أصله من «كلين»، وهي متأرجحة بين أن تكون **من توابع قم**- وهذا مما سبقت إليه الإشارة -**وبين أن تكون من توابع بلاد الري**-جنوب طهران -،**وقد رجحنا القول الثاني، لأن يعقوب الكليني** لا زالت مقبرته هناك في كلين التي هي من أعمال **الري وإحدى قراها**[٢]» ا هـ.

فإذا ثبت أنه من «الري»-أي من نفس البلدة-فيكون معاصرا لابن أبي حاتم الرازي صاحب كتاب «الجرح والتعديل» المشهور :«(٢٤٠-٣٢٧هـ)عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي **الرازي**، أبو محمد: حافظ للحديث، من كبارهم. كان **منزله في درب حنظلة**

[١] كتاب الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي-أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية لسعدي بن مهدي الهاشمي ١/٢٥-٢٧

[٢] الكليني والكافي ص١٣٠ لعبد الرسول الغفاري

بالري، وإليهما نسبته[1]».أي المولود سنة(٢٤٠هـ) والمتوفي سنة(٣٢٧هـ) .أي قبل وفاة الكليني (٣٢٩هـ) بسنتين !

«ولقد عد الحافظ المزي أبا زرعة من الجوالين المكثرين ،وذكر الداوودي بعض المدن التي رحل إليها أبو زرعة وهي (الحرمان، والعراق، والشام، والجزيرة، وخراسان، ومصر) ،وهذه البلاد كان فيها أهم المراكز العلمية[2]».

يقول أبو زرعة عن نفسه: «وكتبت بالري قبل أن أخرج إلى العراق نحو **ثلاثين شيخا**» ا هـ.

فمتى أصبح هذا الكليني الذي لا يعرفه أهل «الري» :«شيخ أصحابهم أو وجههم بالري»؟!

إذن لا هم كتبوا عنه، ولا هو كتب عنهم. فلذلك فضل أن يروي عن القميين فذهب إلى «**قم**».

أهل السنة كانوا على قطيعة تامة مع «قم» لا يزورونها ولا يروون عن أهلها ولا يعتبرونهم!

والحق يقال «**أهل السنة كانوا على قطيعة تامة مع هذه المدينة وأهلها لا يزورونها ولا يروون عن أهلها ولا يعتبرونهم**. وقد استقرأت كثيرا من كتب الجرح والتعديل وكتب التراجم وكتب التاريخ عند أهل السنة لعلي أظفر بمن دخلها فحدث بها أو طلب بها العلم أو سمع بها في زمن انتشار الرواية والرحلة لها، **فلم أجد شيئا من ذلك أبدا**، بل لم أجد في كثير من الكتب أدنى ذكر لها.

فقد بحثت في كتب الرجال المتقدمة مثل «التاريخ الكبير» للبخاري و«الجرح والتعديل» للرازي و«الكامل» لابن عدي و«الضعفاء» للعقيلي و«المجروحين» لابن حبان فلم أجد أدنى ذكر لها.

وبحثت في تواريخ البلدان القريبة من قم فلم أجد في «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم، ولا في «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ، ولا في «مختصر تاريخ نيسابور» للحاكم، شيئا ذا بال، إنما وجدت أسماء لبعض الرواة يأتي ذكرهم.

ثم إني وجدت راويا مشهورا بالرواية بين أهل السنة مذكورا في كتبهم ينسب إلى «**قم**»، هو «يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي»، وجدته في مواضع كثيرة منها في «التاريخ الكبير» ،و«الجرح والتعديل» ولما رجعت إلى مصادر ترجمته وجدت الآتي:

قال أبو نعيم: كان جرير بن عبد الحميد **إذا رآه قال: هذا مؤمن آل فرعون**.

---

[1] الأعلام للزركلي ٣/ ٣٢٤

[2] أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية لسعدي بن مهدي الهاشمي ١/ ٦٠

وفسر ذلك الذهبي بقوله :**يعني لكثرة الرافضة بقم**[1]» .

«وروى أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصفهان» رواية طريفة عنه».

ففي «طبقات المحدثين بأصفهان» *حدثنا محمد بن يحيى قال: سمعت محمد بن حمزة يقول: تحول يعقوب القمي، عن قصبة قم إلى قرية خارجة من قم، فكان يقول في كل يوم ،أو في أوقات لخادمه: **أشرف على أهل القرية ،هل خسف بهم البارحة؟** وليعقوب أحاديث يتفرد بها[2]» ا هـ.

«ولا أرى سببا لهذه القطيعة مع تنقلهم في البلدان والأقطار طلبا للحديث إلا أنهم لما علموا بأن هؤلاء **الرواة القميين من أهل الغلو في التشيع وعندهم عن الأئمة المعصومين أحاديث يروونها- يرى أهل السنة أنها مكذوبة عليهم-لم يعبؤوا بهذه المدينة ولم يطلبوا بها العلم والسنة**[3]» ا هـ.

وخير مثال كذلك على عدم معرفة علماء السنة لتراجم رجال الشيعة ما قاله الخطيب البغدادي في «تاريخه» عند ترجمة: «محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي» أستاذ المفيد وشيخه.

قال بالحرف: «محمد بن علي بن الحسين بن بابويه أبو جعفر القمي نزل بغداد، وحدث بها عن أبيه. وكان من شيوخ الشيعة، ومشهوري الرافضة. حدثنا عنه محمد بن طلحة النعالي.

*أخبرنا محمد بن طلحة بن محمد[4]، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين **بن بابويه القمي**[5]إملاء، قال: حدثني **أبي**(علي بن الحسين بن موسى بن بابويه[6])، قال: حدثنا **علي بن إبراهيم**(شيخ الكليني)، عن **أبيه**(إبراهيم بن هاشم القمي)، عن **الحسين بن يزيد النوفلي**(الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك النوفلي[7])، عن **إسماعيل بن مسلم**(إسماعيل بن أبي زياد يعرف بالسكوني[8])، عن **جعفر بن محمد**، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ : من عد غدا من أجله فقد أساء صحبة الموت .

---

[1] تاريخ الإسلام ٤٠٦/١١،تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني ٣٣٠/٢

[2] طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها المؤلف: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) ٣٥/٢

[3] انظر: التشيع في مدينة قم، وأثره في فهم الواقع الروائي الإمامي لأحمد عبد الجبار صنوبر وشرف محمود القضاة ص٣٤٧

[4] ترجمه الخطيب بقوله: «محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان أبو الحسن النعالي شيخ كان يكتب معنا الحديث إلى أن مات، ويتتبع الغرائب والمناكير» ا هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/ ٣٧٠

[5] قال عباس القمي عنه في الكنى والألقاب ٢١٢/٨: «شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة رئيس المحدثين والصدوق فيما يرويه عن الأئمة الطاهرين» ا هـ

[6] قال الخوئي في «معجمه» ٣٩٨/١٢ :«قال النجاشي: علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن: شيخ القميين في عصره ومتقدمهم، وفقيههم، وثقتهم» ا هـ

[7] قال الخوئي في «معجمه» ١٢٢/٧ : «قال النجاشي: الحسين بن يزيد بن محمد بن عبد الملك النوفلي- نوفل النخع- مولاهم كوفي أبو عبد الله، كان شاعرا، أديبا، وسكن الري ومات بها، وقال قوم من القميين: إنه غلا في آخر عمره» ا هـ.

[8] وقال الخوئي في معجم رجال الحديث ٢٢/٤: «قال الشيخ : إسماعيل بن أبي زياد السكوني، ويعرف بالشعيري أيضا، واسم أبي زياد مسلم، له كتاب كبير، وله كتاب النوادر. أخبرنا برواياته ابن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن السكوني».

من دون جعفر بن محمد كلهم مجهولون[1]» ا هـ.

فانظر لكلامه «من دون جعفر بن محمد كلهم مجهولون» معناه أنه يجهل رجال الشيعة كلهم!

لذلك قال الغماري: وهذا هو الطريق الذي أشار إليه البيهقى بقوله: وروى **من وجه آخر ضعيف**[2].

نرجع لموضوعنا السابق. فقد وجدت في «سنن الدارقطني» **راو أشعري** يروي عنه ابن عقدة.

ففي «سنن الدارقطني»:*حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ،حدثنا **محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري** ،حدثنا إسماعيل بن همام، حدثني علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن جده ،عن آبائه رضي الله عنهم :أن النبي ﷺ فرض زكاة الفطر على الصغير والكبير ،والذكر والأنثى ممن يمونون[3]» .

وهذا الراوي «محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري» غير معلوم في كتب تراجم أهل السنة.

لذلك كتب «موقع جامع السنة النبوية» في ترجمته:[راو لم نهتد إلى تعيينه].

كما أن مقبل بن هادي الوادعي في كتابه «تراجم رجال الدارقطني في سننه» لم يعرفه.

قال بالحرف: «لم نجده[4]» ا هـ.

قلت: بالطبع لا تجده، لأنه من رواة الشيعة. تجده في «رجال الكشي» أو «رجال الطوسي» أو «النجاشي» !

ففي «معجم رجال الحديث» للخوئي: «قال النجاشي: **محمد بن مفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري**: عربي، يكنى أبا جعفر، ثقة من أصحابنا الكوفيين، ذكره أبو العباس. له كتب، منها: كتاب التقية، أخبرنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا **أحمد بن محمد بن سعيد**، عن محمد بن المفضل، وله كتاب مجالس الأئمة[5]» ا هـ.

والراوي الآخر «إسماعيل بن همام» كذلك من رواة الشيعة. فلا تجد له ترجمة في كتب رجال السنة.

قال ابن حجر في ترجمته: «ذكره الكشي في «رجال الشيعة» ،وابن النجاشي في «مصنفيهم[6]» ا هـ.

---

[1] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٤/ ١٥٠

[2] المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي للغماري ٦/ ٣٥٧

[3] سنن الدارقطني – كتاب زكاة الفطر

[4] تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم للوادعي ص٤٣١

[5] معجم رجال الحديث للخوئي ١٨/٢٨٢-٢٨٣

[6] لسان الميزان – حرف الألف – من اسمه إسماعيل – إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن ميمون البصري

وترجم له النجاشي فقال: «إسماعيل بن همام بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ميمون البصري، مولى كندة، وإسماعيل يكنى أبا همام، روى إسماعيل عن الرضا(ع)، ثقة هو وأبوه وجده[1]» اهـ.

أما «أحمد بن محمد بن سعيد[2]» فهو ابن عقدة الحافظ الهمداني أبو العباس.

نرجع لموضوعنا السابق .وهذا لا يعني أن الروافض لم يكن لهم وجود في «الري».

لقد كان بعض هؤلاء من «الري» ومن هؤلاء على سبيل المثال: «داهر بن يحيى **الرازي**» وولده «عبد الله بن داهر بن يحيى أبو سليمان المعروف بالأحمري» و«الحسن بن عباس بن الحريش **الرازي**» .

فأما «داهر بن يحيى الرازي».

فقال العقيلي: كان يغلو في الرفض[3]» ا هـ.

وأما «عبد الله بن داهر بن يحيى».

فقال أحمد ويحيى :ليس بشيء .قال :وما يكتب حديثه إنسان فيه خير.

وقال العقيلي :رافضي خبيث[4]» ا هـ.

وأما «الحسن بن عباس بن الحريش **الرازي**» .

فقال النجاشي: «الحسن بن العباس بن الحريش الرازي أبو علي، روى عن أبي جعفر الثاني (ع)، **ضعيف جدا**، له كتاب ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ،وهو كتاب ردي الحديث، مضطرب الألفاظ، أخبرنا إجازة محمد بن علي القزويني، قال: حدثني أحمد بن محمد بن يحيى، عن الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى عنه[5]» ا هـ.

وقال ابن الغضائري: «الحسن بن العباس بن الحريش الرازي أبو محمد، **ضعيف جدا**، يروي عن أبي جعفر الثاني (ع) فضل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ،وله كتاب مصنف فاسد الألفاظ، تشهد مخائله على أنه موضوع. **وهذا الرجل لا يلتفت إليه، ولا يكتب من حديثه**[6]» ا هـ.

وقال حسين ساعدي: «روى الكليني في الكافي في كتاب الحجة باب في شأن ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ بإسناده عن **الحسن بن العباس بن الحريش تسع روايات، وخص هذا الباب بروايات ابن**

---

[1] رجال النجاشي ٣٠/١، معجم رجال الحديث للخوئي ١٠٩/٤

[2] انظر: الكامل في الضعفاء – من ابتداء أساميهم ألف ممن ينسب إلى ضرب من الضعف – من اسمه أحمد – أحمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الهمداني

[3] ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين للذهبي ص١٢٤

[4] لسان الميزان –حرف العين المهملة –من اسمه عبد الله – عبد الله بن داهر بن يحيى بن داهر الرازي أبو سليمان المعروف بالأحمري

[5] رجال النجاشي ص٦٠-٦١

[6] الرجال لابن الغضائرى ص٥٢،تنقيح المقال في علم الرجال للمامقاني ٣٥٦/١٩

الحريش التي يظهر منها الاضطراب والضعف والوضع، فحكم عليه بالضعف لاختصاصه بهذه الروايات التي وضعها على أهل البيت، وقد أنصفه من وصفه بذلك[1]» ا هـ.

لنورد بعض من هذه الروايات التي أخرجها الكليني في «كافيه» بإسناد الرازيين الوضاعين من بني جلدته!

ففي «الكافي» :*محمد بن يحي ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد جميعا ،عن **الحسن بن العباس بن الحريش** ،عن أبي جعفر الثاني (ع) أن أمير المؤمنين (ع) قال لابن عباس إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ **فقال ابن عباس من هم قال أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون**[2].

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه **آمنوا بليلة القدر** إنها تكون لعلي بن أبي طالب ولولده الأحد عشر من بعدي[3].

وبهذا الإسناد أن أمير المؤمنين (ع) قال لأبي بكر يوما ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ وأشهد أن محمدا ﷺ رسول الله **مات شهيدا** والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به ،**فأخذ علي بيد أبي بكر فأراه النبي ﷺ فقال له يا أبا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله مما في يدك، فإنه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير**[4]» ا هـ.

وعلق السبحاني على رواية «الحسن بن عباس الحريش» من «الكافي» بقوله : «ويؤسفنا أن الحديث ضعيف للغاية[5]» ا هـ.

وهذا دليل آخر أن هؤلاء الرازيون الذي يروي عنهم الكليني من الوضاعين والكذابين على الأئمة. ومنهم «سهل بن زياد، أبو سعيد الرازي» .شهد عليه «أحمد بن محمد بن عيسى» بالغلو والكذب، لذلك أخرجه من «قم» إلى «الري» ،وكان يسكنها !فكل هؤلاء الكذابين كانوا يسكنون «الري». ومن هؤلاء أيضا «محمد بن جعفر بن محمد بن عون الأسدي أبو الحسين الكوفي ،ساكن الري .

---

[1] الضعفاء من رجال الحديث لحسين ساعدي ٨٣/١

[2] مرآة العقول للمجلسي ٦/ ٢٢٩ وحكم المجلسي على هذا الحديث بقوله: «ضعيف على المشهور».

[3] مرآة العقول ٢٢٩/٦ وقال المجلسي على هذا الحديث بقوله: «كالسابق»..

[4] مرآة العقول ٢٢٩/٦-٢٣٠ وقال المجلسي على هذا الحديث بقوله :«كالسابق».

[5] مفاهيم القرآن للسبحاني ٣٤٤/٣

يقال له محمد بن أبي عبد الله ، كان ثقة ، صحيح الحديث ، إلا أنه روى عن الضعفاء،وكان **يقول بالجبر والتشبيه** وكان أبوه وجها[1]» ا هـ.

وعده الحلي في رجاله تحت عنوان «فيمن قيل إنه ثقة، لكنه يروي عن الضعفاء[2]» ا هـ.

واعتذر له الحر العاملي في «خاتمة وسائله»: «**واعتقاد الجبر والتشبيه غير لايقين بمقامه الجليل**، فكأنه أظهرهما في بعض الأوقات **للتقية**[3]» ا هـ.

لأنه بزعمهم «من الأبواب والوكلاء[4]» .

قال الطوسي: «محمد بن جعفر الأسدي، يكنى أبا الحسين الرازي، كان أحد الابواب» ا هـ.

وقال في «غيبته»: «قد كان في زمان السفراء المحمودين أقوام ثقات، ترد عليهم التوقيعات من قبل المنصوبين للسفارة من الأصل، منهم: أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي[5]» ا هـ.

ومن المعلوم أن القميين كلهم من غير استثناء مشبهة مجبرة وكتبهم تشهد حسب اعتراف المرتضى.

قال الشريف المرتضى في رسائله ما نصه بالحرف الواحد: «وإلى غلاة، وخطابية، ومخمسة، وأصحاب حلول، كفلان وفلان ومن لا يحصى أيضا كثرة. **وإلى قمي مشبه مجبر. وأن القميين كلهم من غير استثناء لأحد منهم إلا أبا جعفر بن بابويه** (رحمة الله عليه) بالأمس كانوا مشبهة مجبرة، وكتبهم وتصانيفهم تشهد بذلك وتنطق به. فليت شعري أي رواية تخلص وتسلم من أن يكون في أصلها وفرعها واقف أو غال، أو **قمي مشبه مجبر**، والاختبار بيننا وبينهم التفتيش[6]» ا هـ.

أضف إلى ذلك أن المحدثين ممن زعم الكليني الرواية عنهم (قميون)، باعتراف السبحاني.

قال السبحاني ما نصه بالحرف : «روى الكليني عن عدد كثير جداً من **علماء أهل البيت** ورجالهم ومحدثيهم بما يضيق المجال بذكرهم، ونقتصر على مشاهيرهم:

١-أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار **القمي**، صاحب كتاب : «بصائر الدرجات» (المتوفي ٢٩٠هـ).

٢-أبو علي أحمد بن إدريس بن أحمد **الأشعري القمي** (المتوفي عام ٣٠٦هـ).

---

[1] رجال النجاشي ص٣٧٣

[2] الرجال لابن داوود الحلي ٣٠١/١

[3] خاتمة الوسائل ٣٢١/٢٠

[4] شعب المقال في درجات الرجال لميرزا أبي القاسم النراقي ٢٢٦

[5] معجم رجال الحديث ١٧٧/١٦

[6] رسائل الشريف المرتضى للمرتضى ٣١٠/٣

٣-أبو الحسن **علي بن إبراهيم** بن هاشم، صاحب التفسير المعروف (المتوفي حوالي عام ٣٠٨هـ).
٤-أبو جعفر محمد بن يحيى العطار **الأشعري**[١](المتوفي حوالي عام ٣٠٠هـ).إلى غير ذلك من **مشايخ الحديث وفطاحله**[٢]» ا هـ.

فانظروا إلى هؤلاء (الأربعة) من مشايخ الحديث حسب زعمه، كلهم قميين!

معنى «الأشعري» ونسبه

أبو موسى الأشعري المدني التميمي اليماني، وقد سُمي قومه جميعا بالأشعريين.

«قال ابن هشام: فصارت عك في دار اليمن، وذلك أن عكا تزوج في الأشعريين فأقام فيهم، فصارت الدار واللغة واحدة، **والأشعريون بنو أشعر بن نبت بن أدد بن زيد بن هميسع بن عمرو بن عريب بن** يشجب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ويقال: أشعر: نبت بن أدد، ويقال: أشعر: ابن مالك. ومالك: مذحج بن أدد بن زيد بن هميسع. ويقال أشعر: ابن سبأ بن يشجب[٣]» ا هـ.

وفي «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم:[وهؤلاء بنو أخيه ربيعة بن مالك].....[وهؤلاء ولد عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ] ولد عريب بن زيد بن كهلان: يشجب. فولد يشجب بن عريب: زيد ابن يشجب. فولد زيد بن يشجب: أدد بن زيد. فولد أدد بن زيد: مرة ابن أدد، ونبت بن أدد، وهو **الأشعر**، وجلهمة بن أدد، وهو طيئ؛ ومالك ابن أدد، وهو مذحج. [وهؤلاء **ولد الأشعر**، وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ] ولد الأشعر، وهو نبت بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد: الجماهر، والأتغم، والأرغم، والأدغم، وجدة، وعبد شمس، وعبد الثريا. منهم:

أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن هصار بن حرب بن عامر بن غنم ابن بكر بن عامر بن عدي بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر ....

---

[١] محمد بن يحيى أبو جعفر العطار الأشعري **القمي** -وهو أستاذ الكليني-«وقد بلغت رواياته عنه(٥٠٧٣) ٥٠٧٣ حديثا» . انظر: تذكرة الأعيان للسبحاني ص٢٨٣

[٢] تاريخ الفقه الإسلامي وأدواره لجعفر السبحاني ص٢١٠

[٣] السيرة النبوية لابن هشام ٨/١

وإخوته: أبو رهم، وإبراهيم، وعامر أبو بردة، ومجرى؛ وبنوه :أبو بكر، ومحمد، وأبو بردة، واسمه عامر، وإبراهيم، وموسى، وعبد الله، بنو أبي موسى؛ ولهم بالبصرة وبالكوفة عدد؛ ومنهم بالأندلس كان بنو بلج بن يحيى بن عمرو بن عبد الرحمن بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، كانوا بإشبيلية ؛ وعمه: عبيد أبو عامر بن سليم. **وصهره السائب بن مالك بن عامر بن هانئ بن جهاف بن كلثوم بن قرعب بن زفر بن زحران بن ناجية بن الجماهر، كان له شرف، قتل مع المختار، وكان على شرطته. ومن ولده كان بقم القائد المشهور الرافضي، علي بن عيسى بن موسى بن طلحة بن محمد بن السائب بن مالك المذكور؛ وابن أخيه، عبد الله بن سعد بن مالك وولده بقم، لهم بها رياسة**[1]» ا هـ.

وقال الخوئي في «معجمه» نقلا عن النجاشي: «**السائب بن مالك: ابن عامر الأشعري، وفد إلى النبي ﷺ وأسلم**، وهاجر إلى الكوفة وأقام بها، **وإليه ينتهي نسب أحمد بن محمد بن عيسى**، ذكره النجاشي في ترجمة أحمد بن محمد بن عيسى[2]» ا هـ.

وفي «الفهرست» قال الطوسي: «أحمد بن محمد بن عيسى بن **عبد الله بن سعد بن مالك** بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، من بني ذخران بن عوف ابن الجماهر بن الأشعث يكنى أبا جعفر القمي، وأول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، **وكان السائب بن مالك وفد على النبي ﷺ وأسلم**، وهاجر إلى الكوفة وأقام بها. وأبو جعفر هذا شيخ قم ووجهها وفقيهها غير مدافع، وكان أيضا الرئيس الذي يلقى السلطان بها ،ولقي أبا الحسن الرضا (ع)[3]» ا هـ.

أقول: وأما قولهما أي النجاشي والطوسي: «وكان السائب بن مالك وفد على النبي ﷺ وأسلم».

هذا غير صحيح، لأن «السائب بن مالك» ليس له صحبة!

لكن قبل إيراد دليل ذلك، انبه القارئ أن النجاشي ذكر بعد كلامه السابق هذا الكلام أيضا.

---

[1] جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣٩٧-٣٩٨

[2] معجم رجال الحديث ٩/٣٤-٣٥

[3] الفهرست للطوسي ص٦٨

قال ما نصه: «وذكر بعض أصحاب النسب :أن في أنساب الاشاعرة أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري ، **واسمه عبيد ،وأبو عامر له صحبة**[1]» ا هـ.

وفيما يلي ترجمة لأبي عامر من «الاستيعاب» لابن عبد البر.

ففي «الاستيعاب» : «أبو عامر الأشعري، **عم موسى الأشعري**. اسمه **عبيد بن سليم** ابن حضار بن حرب، من ولد الأشعري بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبأ، قد تقدم نسبه إلى الأشعر في باب أبي موسى. وقال علي بن المديني: اسم أبي عامر الأشعري عم أبي موسى **عبيد** بن وهب، فلم يصنع شيئا.

قال أبو عمر: كان أبو عامر هذا من كبار الصحابة قتل يوم حنين أميرا لرسول الله ﷺ على طلب أوطاس، فلما أخبر رسول الله ﷺ بقتله رفع يديه يدعو له أن يجعله الله فوق كثير من خلقه، من حديث بريد بن أبي بردة، عن أبي موسى، في خبر فيه طول.

*أخبرنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا حمزة بن محمد، قال: حدثنا أحمد ابن شعيب، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن أبي بردة عن أبيه، قال: لما فرغ رسول الله ﷺ من حنين بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس فلقي ابن الصمة، فقتل وهزم الله أصحابه، **ورمي أبو عامر في ركبته**، رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته فانتهيت إليه فقلت: من رماك يا عم؟ وذكر تمام الخبر[2]» اهـ.

المهم المامقاني في «تنقيحه» نقل هذا النص الصحيح من النجاشي: «وأبو عامر ،له صحبة[3]» ا هـ.

فهذا هو الصحيح . فقوله النجاشي السابق:«وكان **السائب بن مالك وفد على النبي** ﷺ وأسلم».

غير صحيح. والمفروض من الخوئي أن يحقق فيصحح خطأ الطوسي والنجاشي عندما قالا:«وكان **السائب بن مالك وفد على النبي** ﷺ وأسلم»،لا ينقل هذا الخطأ ويقلدهما!

على العموم نورد من كتب التراجم أن «السائب بن مالك» ليس بصحابي، وإنما تابعي !

---

[1] رجال النجاشي ص٨٢

[2] الاستيعاب لابن عبد البر ١٧٠٤/٤، الفصول في السيرة لابن كثير ص٢٠٦-٢٠٧

[3] تنقيح المقال للمامقاني ١٨/٨

ففي «المراسيل» لعبد الرحمن بن محمد (ابن أبي حاتم) الرازي: «قال أبي **السائب بن مالك ليست له صحبة** يعني والد عطاء بن السائب[1]» ا هـ.

وفي «العلل» لابن أبي حاتم أيضا: «والسائب هو والد عطاء بن السائب، **وليس له صحبة**» ا هـ.

وفي «لسان الميزان» : «وقال العجلي :السائب بن مالك ، مدني، **تابعي** ثقة ،فهو صاحب الترجمة ، وأما والد عطاء فطائفي نزل الكوفة [2]» ا هـ.

وفي «جامع التحصيل في أحكام المراسيل» لصلاح الدين العلائي: «السائب بن مالك والد عطاء قال أبو حاتم **ليست له صحبة** وهذا ظاهر[3]» ا هـ.

نعم «أبوه مالك بن عامر» وفد على النبي ﷺ وشهد القادسية» وأخو السائب «سعد بن مالك »كان من أشراف أهل العراق.

قال الحجاج الأشعري في «التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب»: «منهم **الشايب**[4] **بن مالك** بن عامر بن هاني بن جفاف بن كلثوم بن قرعب بن زيد بن دجران **كان شريفا وكان على شرطة المختار وقتل معه، وأبوه مالك بن عامر وفد على النبي** ﷺ وشهد القادسية هو أول من عبر دجلة وولد دجران يسكنون قم، ولهم بها عدد كثير[5]» ا هـ.

نرجع لموضوعنا السابق .وهذه مسألة خطيرة ما كنت أريد أن أذكرها.

فمن المعلوم أن «علي بن إبراهيم القمي» من تلاميذ «أحمد بن محمد بن عيسى» .

«**أبوه**: محمد بن عيسى وجه الأشاعرة، وشيخ القميين، له هيبة ومقام عند السلطان لما كان يتمتع به من نفوذ الشخصية وهيبة الصحبة من آل الرسول ﷺ فهو من أصحاب الامامين الرضا والجواد (ع).

وجده: عيسى بن عبد الله من أصحاب أئمة أهل البيت، الصادق، والكاظم والرضا.

وعمه: عمران بن عبد الله، روي أن الإمام الصادق (ع) دعا له قائلا: أسأل الله أن يصلي على محمد وآل محمد، وأن يظلك وعترتك، يوم لا ظل إلا ظله.

---

[1] المراسيل لابن أبي حاتم ص٦٧، وانظر: تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل –حرف السين –السائب بن مالك، تهذيب التهذيب – حرف السين – من اسمه السائب – السائب بن مالك الثقفي

[2] لسان الميزان –حرف السين المهملة –من اسمه السائب وسبرة وست –السائب بن مالك

[3] جامع التحصيل في أحكام المراسيل لصلاح الدين العلائي ص١٨٠

[4] هكذا بالشين(الشايب)في النسخة الموجودة على مكتبة الشاملة. وهذا تصحيف، والصحيح كما في أنساب العرب لأبي المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (المتوفى: ٥١١هـ) ص١٦٥ ،والاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ) ونصه:«ومنهم: **السائب بن مالك بن عامر** بن هانئ بن جهاف بن كلثوم بن قرعب بن رشفه بن ذخران. كان شريفا، وكان على شرط المختار وقتل معه» ا هـ.

[5] التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم، شهاب الدين أبو الحجاج الأشعري الشافعي (المتوفى: ٦٠٠هـ) ص٦١

وجدهم الأكبر : أبو عامر وهو ممن صحب النبي ﷺ وروى عنه، وغزا معه، وعقد له رسول الله ﷺ لواءا في غزوة هوازن....[1]» ا هـ.

فمعنى ذلك أن هذا القمي «علي بن إبراهيم» قد حكم على الجد الأكبر لـ«أحمد بن محمد بن عيسى» بما فيهم أولاده وابن أخيه أبي موسى الأشعري أصحاب رسول الله ﷺ من الأشعرين بالردة من حيث لا يدري أو يدري!

لأن خبر ارتداد الصحابة رواه الكليني تلميذ «علي بن إبراهيم القمي» .

ففي «الكافي» هكذا:*__علي بن إبراهيم، عن أبيه__، عن حنان بن سدير، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي جعفر (ع) قال **كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي** رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف أناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى **وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين (ع) مكرها فبايع**» ا هـ.

يعني بالعربي الفصيح الخبر يشمل أبا عامر وأبا موسى الأشعريين–رضي الله عنهما– وكل أولادهما وأحفادهما ممن خرجوا من نسلهما كشيخ القميين والأشعريين بزعمهم «أحمد بن محمد بن عيسى» !

نرجع لموضوعنا السابق أن المحدثين ممن زعم الكليني الرواية عنهم (أشعريون) (قميون).

وخير مثال على ذلك الراوي القمي «أحمد بن محمد بن عيسى» قال عبد الرسول الغفاري :«**أحد المشايخ السبعة الذي أكثر الشيخ الكليني** الرواية عنهم بواسطة «العدة» ،فقد ورد بعنوان «أحمد بن محمد بن عيسى» في (١١٥٦) موردا، وفي مورد واحد ذكر فيه الاشعري نقدا للاسم المتقدم[2]» ا هـ.

وترجم له ابن حجر بقوله: «أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد العلامة أبو جعفر الأشعري القمي. **شيخ الرافضة بقم** له تصانيف وشهرة كان في حدود الثلاث مئة[3]» ا هـ.

لنرى كيف حدث هؤلاء عن الإمام جعفر الصادق. وأين كان يلتقي بهم. فهل ذهب هو إلى «قم» ، ،وهذا مستحيل، لأن لم يدخل «قم» أحد من الأئمة الاثني عشر إطلاقا. أم ذهبوا إلى «المدينة»؟

لم يدخل «قم» أحد من الأئمة الاثني عشر

[1] انظر: مقدمة كتاب النوادر لأحمد بن محمد بن عيسى ص٣-٥

[2] الكليني والكافي للغفاري ص١٧٠

[3] لسان الميزان لابن حجر ٥٩٨/١

«وقد اجتمعت عندي قرائن عديدة تدل على أن هؤلاء **القميين** قد كذبوا على الأئمة من آل البيت، وأن الروايات التي صنعوها وألصقوها بالأئمة وراحوا ينشرونها بين الناس: لا علاقة للأئمة بها، والأئمة الصالحون أمثال محمد الباقر وجعفر الصادق-رضي الله عنهم-أبعد ما يكونون عنها.

وتلك القرائن كثيرة: **ما يعنينا منها هنا قضية البلدان، ذلك أنه لم يدخل «قم» أحد من الأئمة الاثني عشر** الذين ترى الإمامية عصمتهم، وجلهم أمضوا شطر حياتهم الأكبر في «المدينة»، ولم يخرجوا منها إلا عند استدعاء خليفة أو ظروف قاهرة.

فكيف تمكن أهل مدينة(مثل «قم») من صنع كل تلك الروايات عن هؤلاء الأئمة، في حين أننا نجد أن «أهل المدينة» -بلدهم وموطنهم-لا يروون عنهم شيئا من ذلك، بل إن بعض الأئمة تجد في الرواة عنه **عشرات القميين** -ولم يدخل «قم» البتة-ولا تكاد تجد مدنيا واحدا يروي عنه[1]» ا هـ.

فالسؤال: كيف يكون الإمام مدنيا ولا نجد أي شخص مدني يروي عنه إلا الكوفيين والقميين!

بمعنى آخر: كيف يعلم «أهل قم» أو «أهل الكوفة»، ولا يعلمه «أهل المدينة» .فهل هذا سحر أم حقيقة غائبة عن أعين المغيبين من الشيعة؟!

وفيما يلي بعض الروايات التي أوردها الكشي في «رجاله» من خلال سردها يتبن للقارئ ويظهر كيف كان القميون يلتقون بجعفر الصادق، وكأنه يعرفهم منذ مدة من الزمن!

ففي «رجال الكشي»: *محمد بن مسعود ، وعلي بن محمد ، قالا :حدثنا الحسين بن عبيد الله عن عبد الله بن علي ، عن أحمد بن حمزة ، عن المرزبان بن عمران ،عن أبان بن عثمان ،قال :دخل **عمران بن عبد الله القمي** على أبي عبد الله (ع) ،فقربه أبو عبد الله ،فقال له :**كيف أنت وكيف ولدك وكيف أهلك وكيف بنو عمك وكيف أهل بيتك؟** ثم حدثه مليا فلما خرج ، قيل لأبي عبد الله (ع) : من هذا؟ قال : هذا نجيب قوم نجباء ما نصب لهم جبار الا قصمه الله» اهـ.

لا أدري كيف تعرف عليه أو عرفه من قبل!

السؤال: أين دخل عليه. هل في «المدينة» أم حينما التقوا به أيام الحج مثلا؟

*محمد بن مسعود ، وعلي بن محمد ، قالا: حدثنا الحسين بن عبد الله عن عبد الله بن علي ، عن أحمد بن حمزة ، عن عمران القمي ، عن حماد الناب ،قال : كنا عند أبي عبد الله (ع) **ونحن جماعة**

[1] انظر: التشيع في مدينة قم، وأثره في فهم الواقع الروائي الإمامي ص٣٤٩

اذ دخل عليه **عمران بن عبد الله القمي** فسأله وبره وبشه ،فلما أن قام ، قلت لأبي عبد الله (ع) :من هذا الذي بررته هذا البر؟ فقال : هذا من أهل بيت النجباء ،ما أرادهم جبار من الجبابرة الا قصمه الله» اهـ.

يبدو أن هذا اللقاء الجماعي المزعوم كان في بيت جعفر في «المدينة» . وكثيرا يزعمون إنهم يترددون عليه حتى في أزقتها. الطامة الكبرى أن أهل المدينة لم يكونوا يرونهم فربما كانوا أشباح!

*محمد بن مسعود ، قال :حدثني علي بن محمد ،قال :حدثني أحمد بن محمد ، عن موسى بن طلحة ،عن أبي محمد أخي **يونس بن يعقوب** ،عنه ،قال :**كنت بالمدينة فاستقبل جعفر بن محمد (ع) في بعض أزقتها** ،قال ،فقال : **اذهب يا يونس فإن بالباب رجلا** منا أهل البيت. قال : فجئت إلى الباب فإذا **عيسى بن عبد الله القمي** جالس ،قال :**فقلت له من أنت؟** فقال له :**أنا رجل من أهل قم** ،قال :**فلم يكن بأسرع من أن أقبل أبو عبد الله** (ع) ،قال : فدخل على **الحمار الدار** ، ثم التفت إلينا فقال : أدخلا. ثم قال :**يا يونس بن يعقوب أحسبك أنكرت قولي لك أن عيسى بن عبد الله منا أهل البيت! قال قلت :أي والله جعلت فداك لأن عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم** ،فقال يا يونس عيسى بن عبد الله هو منا حي وهو منا ميت» اهـ.

ومن المعلوم أن هذا الراوي «عيسى بن عبد الله القمي» هو جد «أحمد بن محمد بن عيسى» . والرواية المنسوبة تزعم أن الجماعة كانوا في «المدينة» .

فالسؤال: كيف علم المعصوم أن ببابه رجلا . ثم كيف يأمر «يونس بن يعقوب» أن يذهب على وجه السرعة إلى الباب والمعصوم راكب على الحمار، والمسافة كلها سؤال وجواب واحد(من أنت. أنا رجل من أهل قم) فإذا المعصوم قد وصل .فهل «يونس بن يعقوب» كان على فرس مثلا ؟!

ولا ندرى متى قال المعصوم «يا يونس بن يعقوب أحسبك أنكرت قولي لك أن عيسى بن عبد الله منا أهل البيت» .ولكن يبدو الوضع: «قال قلت :أي والله جعلت فداك لأن عيسى بن عبد الله رجل من أهل قم» ا هـ.

لاحظوا قبل قليل كان ينكره .فكيف الآن يعرفه. فهل عرفتم السبب؟!

*حدثني محمد بن قولويه ،قال :حدثني سعد بن عبد الله القمي ،قال :حدثنا **أحمد بن محمد بن عيسى** ،عن موسى بن طلحة عن بعض الكوفيين رفعه قال كنت **بمنى** اذ أقبل **عمران بن عبد الله القمي** ، ومعه مضارب للرجال والنساء فيها كنف ،فضربها في مضرب أبي عبد الله (ع) ،إذ أقبل أبو

عبد الله (ع) ومعه نسأوه. قال ،فقال ما هذا؟ قالوا :جعلنا الله فداك هذه مضارب ضربها لك عمران بن عبد الله ، قال ،فنزل ،ثم قال يا غلام ،عمران بن عبد الله ،قال ،فأقبل :جعلت فداك هذه المضارب التي أمرتني بها أن أعملها لك ،فقال :بكم ارتفعت؟ فقال له :جعلت فداك أن الكرابيس من صنعتي وعملتها لك ،فأنا أحب جعلت فداك أن تقبلها مني هدية ،فاني رددت المال الذي أعطيتنيه. قال :فقبض أبو عبد الله (ع) على يده ثم قال :أسأل الله أن يصلي على محمد وآل محمد ،وأن يظلك وعترتك يوم لا ظل الا ظله» اهـ.

فهذا يدل أنه التقى بهم أيام الحج بزعمه !

*حدثني حمدويه بن نصير ،قال :حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ،عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن يونس بن يعقوب. قال :وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد الله عن **يونس بن يعقوب** ، قال :دخل **عيسى بن عبد الله القمي** على أبي عبد الله (ع) ،فأوصاه بأشياء ثم ودعه وخرج عنه ، فقال لخادمه :أدعه ،فانصرف اليه فخرج اليه فأوصاه بأشياء ،ثم ودعه وخرج عنه ،فقال لخادمه : أدعه ،فانصرف اليه فأوصاه بأشياء. ثم قال له :يا عيسى بن عبد الله ان الله عز وجل يقول ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾ وأنك منا أهل البيت ،فإذا كانت الشمس من هاهنا مقدارها من هاهنا من العصر ،فصل ست ركعات ،قال :ثم ودعه وقبل ما بين عيني عيسى فانصرف.

قال يونس بن يعقوب :فما تركت الست ركعات منذ سمعت أبا عبد الله (ع) يقول ذلك لعيسى بن عبد الله[1]» اهـ.

كيف استوطن الأشعريون «قم» ؟

في «معجم البلدان» لياقوت الحموي: «وقال البلاذري: لما انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى **قم** فأقام عليها أياما وافتتحها[2].

وقيل: وجه الأحنف ابن قيس فافتتحها عنوة، وذلك في سنة ٢٣ للهجرة،...وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣، وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير

[1] التعليقة على اختيار معرفة الرجال للمير الأستراباذي ٢/٦٢٣-٦٢٥

[2] في شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي ١/١٨٤ «سنة خمس وعشرين فيها انتقض أهل الري، فغزاهم أبو موسى الأشعري» ا هـ.

سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفسا من علماء التابعين من العراقيين فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزما كان في جملته إخوة يقال لهم عبد الله والأحوص وعبد الرحمن وإسحاق ونعيم وهم **بنو سعد بن مالك ابن عامر الأشعري** وقعوا إلى ناحية **قم** ،وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كمندان، فنزل هؤلاء الإخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها وانتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع قرى سبع محال بها وسميت باسم إحداها وهي كمندان، فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم **قما**، وكان متقدم هؤلاء الإخوة **عبد الله بن سعد وكان له ولد قد ربي بالكوفة فانتقل منها إلى قم وكان إماميا ،فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سني قط**[1]» ا هـ.

«ومعلوم أن تراجم المحدثين من أهل السنة مملوءة برحلات السماع والتحديث، زاروا فيها جل البلدان الإسلامية آنذاك» .فلا «تذكر كتب أهل السنة شيئا عن وجودهم في «قم» وسماعهم أو إسماعهم بها، بل إن الرواة عنهم من غير القميين عادة، فكأنهم لم يحدثوا بهذه المدينة». والسبب أن أهلها ليس لهم علم رواية ولا دراية **بـ«السنة النبوية»** المطهرة ،فلذلك لم يكتبوا عنهم!

لذلك «رئيس الأشاعرة» آنذاك أبو الحسن **الأشعري** المولود سنة(٢٦٠هـ) والمتوفي سنة (٣٢٤هـ) واسمه «علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله **بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري**[2]» صاحب رسول الله ﷺ . كان يجهل هؤلاء الأشعريين المزعومين في هذه «المدينة».

يقول «شيخ الأشاعرة[3]» في كتابه «مقالات الإسلاميين» ما نصه بالحرف: «ورجال الرافضة ومؤلفو كتبهم: هشام بن الحكم وهو قطعي، وعلي بن منصور، ويونس بن عبد الرحمن القمي، والسكاك وأبو الأحوص داود بن راشد البصري ومن رواة الحديث: الفضل بن شاذان، والحسين بن إشكيب[4]، والحسين بن سعيد، وقد انتحلهم أبو عيسى الوراق وابن الراوندي وألفا لهم كتبا في الإمامة. **والتشيع غالب على أهل قم** ،وبلاد إدريس بن إدريس وهي طنجة وما والاها والكوفة[5]» ا هـ.

---

[1] معجم البلدان لياقوت الحموي ٤/ ٣٩٧-٣٩٨

[2] في وفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٢٨٥ :«والأشعري: بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء، هذه النسبة إلى أشعر، واسمه نبت بن أدد بن زيد بن».

[3] في الرسائل الرجالية لأبي المعالي الكلباسي ٤/٤٩-٥٠ :«فائدة في لفظ «الأشاعرة» قد ذكر النجاشي في ترجمة محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري: أنه شيخ القميين، ووجه الأشاعرة.قيل: إن المقصود بالأشاعرة هو الأشعريون، وهم جماعة من القميين، لا الأشاعرة المقابلة للمعتزلة. وهو الظاهر؛ قضية أن كتاب النجاشي مقصور على الإماميين، مع أن الأشعري المقابل للمعتزلي كيف يمكن أن يكون شيخ القميين» ا هـ.

[4] في معجم رجال الحديث للخوئي ٦/٢١٧ :«قال النجاشي: الحسين بن إشكيب: شيخ لنا خراساني ثقة.... قال الكشي: هو القمي خادم القبر» ا هـ.

[5] مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري ص٦٣-٦٤

إذن هذا «الإمام المتكلم الأصولي، صاحب التصانيف والمذهب المنتشر في الآفاق، والرد على المعتزلة والملاحدة، و**الرافضة** والجهمية والخوارج والحشوية وسائر أصناف المبتدعة[1]» الذي عاش في الفترة الواقعة ما بين عام ستين ومائتين حيث كانت ولادته، وعام أربعة وعشرين وثلاثمائة حيث كانت وفاته، «البصري سكن بغداد إلى أن توفي بها، وكان يجلس في أيام الجمعات في حلقة أبي إسحاق المروزي الفقيه في جامع المنصور[2]» ،كان يجهل هؤلاء الأشعريين الذين يسكنون «قم» المنسوبين لنسبه(الأشعريين) أمثال «أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك **بن عامر الأشعري**» «شيخ القميين والأشعريين» بزعمهم إذ لا يعرف تاريخ ميلاده سوى أنه ولد في القرن الثالث الهجري. أما تاريخ وفاته فكذلك لا يعرفونه!

لكن زعم النوري الطبرسي في «خاتمة مستدركه» أن وفاته كانت سنة (٢٥٤هـ) أو قبلها!

قال ما نصه بالحرف: «**واعلم أن كلمة أئمة الرجال متفقة على أن أحمد بن محمد بن عيسى لقي الرضا ،والجواد ،والهادي (ع) ،ولم يذكره أحد في أصحاب أبي محمد العسكري (ع) ، ووفاة الهادي (ع) كانت سنة أربع وخمسين بعد المائتين ،فتكون وفاة أحمد فيها أو قبلها**[3]» ا هـ

لكن ناجي العاملي يقول توفي حوالي سنة(٢٧٠هـ) .

قال ناجي العاملي في «دروس في علم الأصول»: «لأن ولادة أحمد بن محمد بن عيسى يظهر أنها كانت حوالي سنة(١٨٦هـ) أو بعد ذلك بقليل ،**وتوفي حوالي سنة(٢٧٠هـ)** أي في عصر الغيبة الصغرى أي في فترة إمامة الإمام الحجة[4]» ا هـ

والحائري يخالفهما فيقول أن الرجل كان حيا في سنة (٢٧٤) !

قال ما نصه بالحرف: «لكن ورد في ترجمته أنه حضر جنازة أحمد بن محمد بن خالد حافيا حاسرا وقد جاء في ترجمة أحمد بن محمد بن خالد أنه توفي في سنة (٢٧٤).**إذن فأحمد بن محمد بن عيسى كان حيا في سنة(٢٧٤)** أي: بعد وفاة الإمام الصادق(ع) بمئة وست وعشرين سنة[5]» ا هـ

بينما السبحاني يكذب ثلاثتهم،فيخمن أن الرجل كان على قيد الحياة بين سنتي(٢٥٤)و(٢٧٤) وتوفي بعد سنة(٢٨٠هـ).

---

[1] جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير ١٢/ ٧٠٩

[2] تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر ص٣٥، طبقات الشافعيين لابن كثير ص٢٠٩

[3] خاتمة مستدرك وسائل الشيعة للنوري ٥/٢١٨

[4] دروس في علم الأصول (الحلقة الرابعة) المؤلف : ناجي طالب آل فقيه العاملي ص٦٤٣

[5] مباحث الأصول، القسم الثاني لكاظم الحائري ٣/١٨٤

قال ما نصه: «المتوفي بعد سنة ٢٨٠ هـ[1]» ا هـ

ولا ندري أين التاريخ الحقيقي ،وقد أتيت بأقوال أربعة من علمائهم. ولو أوردت أكثر لبلغ العشرة!

وهذا يدل أنهم يتخبطون ،فلا يعلمون تاريخ ميلاد «شيخ القميين والأشعريين» ولا وفاته إلا بالحدس والتخمين وكلاهما نخبط!

تعريف لمدينة «قم» من «معجم البلدان»

كما في «معجم البلدان» لياقوت الحموي: «وهي مدينة مستحدثة إسلامية **لا أثر للأعاجم فيها**، وأول من مصرها **طلحة بن الأحوص الأشعري**.....» ا هـ

وهذه رواية من روايات القميين الموضوعة وضعوها في فضل «قم» وأهلها!

قال المجلسي في «بحاره»: «ومن روايات الشيعة في فضل قم وأهلها ما رواه **الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بأسانيد** ذكرها عن أبي عبد الله الصادق (ع) أن رجلا دخل عليه فقال يا ابن رسول الله إني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي فقال عساك تسألني عن الحشر والنشر فقال الرجل إي والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ما أسألك إلا عنه فقال محشر الناس كلهم إلى بيت المقدس إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها **قم ،فإنهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة**، ثم قال **أهل قم مغفور لهم** ،قال فوثب الرجل على رجليه وقال يا ابن رسول الله هذا خاصة لأهل قم قال نعم ومن يقول بمقالتهم، ثم قال أزيدك قال نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: **قال رسول الله ﷺ** نظرت إلى بقعة بأرض الجبل خضراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب رائحة من المسك وإذا فيها شيخ بارك على رأسه برنس فقلت **حبيبي جبرئيل ما هذه البقعة قال فيها شيعة وصيك علي بن أبي طالب قلت فمن الشيخ البارك فيها قال ذلك إبليس اللعين عليه اللعنة قلت فما يريد منهم قال يريد أن يصدهم عن ولاية وصيك علي ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا إليه فأهوى بنا إليه في أسرع من**

[1] أضواء علي عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم لجعفر السبحاني ص٦٨٦ ،

برق خاطف فقلت له قم يا ملعون فشارك المرجئة في نسائهم وأموالهم، لأن أهل قم شيعتي وشيعة وصيي علي بن أبي طالب» ا هـ.

لاشك بأنها رواية موضوعة على لسان النبي ﷺ، لأن «المرجئة» ظهروا في أواخر القرن الأول(أواخر عصر الصحابة) .

قال ابن تيمية في «جامع المسائل»: «ثم في أواخر عصر الصحابة حدثت **المرجئة** والقدرية، ثم في أواخر عصر التابعين حدثت الجهمية، فإنما ظهرت البدع والفتن لما خفيت آثار الصحابة. فإنهم خير قرون هذه الأمة وأفضلها، رضي الله عنهم وأرضاهم[1]» ا هـ.

وهذه رواية من روايات «سهل بن زياد الآدمي»-كما مر فيما مضى-وهو من الذين أخرجهم «أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن **سعد ابن مالك بن الاحوص الأشعري القمي**» من «قم»، وأظهر البراءة منه، ونهى الناس عن السماع منه والرواية عنه، ويروي المراسيل، ويعتمد المجاهيل».

فلعله وضع في فضل «قم» وساكنيها ليرضي الذي أخرجه، ويعيده مرة أخرى !

ففي «البحار»: عن سهل بن زياد عن علي بن إبراهيم الجعفري عن محمد بن الفضيل عن عدة من أصحابه عن الصادق جعفر بن محمد (ع) قال : إن لعلى **قم ملكا** رفرف عليها بجناحيه لا يريدها جبار بسوء إلا أذابه الله كذوب الملح في الماء ثم أشار إلى عيسى بن عبد الله فقال سلام الله على أهل **قم يسقي الله بلادهم الغيث وينزل الله عليهم البركات** ...هم أهل ركوع وسجود وقيام وقعود هم الفقهاء العلماء الفهماء **هم أهل الدراية والرواية** وحسن العبادة[2]» ا هـ.

لذلك من روايات القميين تذكر «أهل الري» بأنهم أعداء «أهل البيت» .فكل من يخرج من «قم» مثل «سهل بن زياد الآدمي» ينفى إلى «الري». والعكس غير صحيح! فهو أخرج من «قم» إلى «الري» ،وكان يسكنها!

فكيف يروى الكليني عن **الرازيين** أعداء آل البيت بزعمهم. وكيف يروي صدوقهم عنهم أيضا؟

ففي «الخصال» لابن بابويه القمي :عن **جعفر بن محمد** قالوا كلهم : ثلاثة عشر وقال تميم: **ستة عشر صنفا من أمة جدي لا يحبونا ولا يحببونا إلى الناس ،ويبغضونا ولا يتولونا ،ويخذلونا ويخذلون الناس عنا ،فهم أعداؤنا حقا لهم نار جهنم ولهم عذاب الحريق**.قال :قلت :بينهم لي يا أبه وقال الله شرهم ،قال :الزايد في خلقه فلا ترى أحدا من الناس في خلقه زيادة إلا وجدته مناصبا

[1] جامع المسائل لابن تيمية ص١٥٨

[2] بحار الأنوار ٦٠/٢١٧-٢١٨

ولم تجده لنا مواليا...وأهل مدينة تدعى سجستان هم لنا أهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة ،عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون ،**وأهل مدينة تدعى الري هم أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ وأعداء أهل بيته يرون حرب أهل بيت رسول الله جهادا ومالهم مغنما ،ولهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم** .

وأهل مدينة تدعى الموصل شر من على وجه الأرض ،وأهل مدينة تسمى **الزوراء** تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما؟ يا بني فاحذر هؤلاء ثم احذرهم ، فانه لا يخلو اثنان منهم بأحد من أهلك إلا هموا بقتله.

واللفظ لتميم من أول الحديث إلى آخره[1]» ا هـ.

وهذه نكتة طريفة. إذ هو لا يعترف بأهل الري، لأنهم أعداء آل البيت حسب قوله. فلماذا ابن بابويه القمي الذي ولد بقم يهاجر إلى «الري»، وأهل الري هم أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أهل بيت؟ لم نر في التراجم لتاريخ هجرته ذكرا. باعترافهم.

قال الغفاري ما نصه بالحرف في ترجمته: «ولد-رضي الله تعالى عنه-بقم ، ونشأ بها وتتلمذ على أساتذتها ،وتخرج، ثم هاجر منها **إلى الري بالتماس أهلها وأقام بها ،ولم نر في التراجم لتاريخ هجرته ذكرا**...ورجع قبل المحرم من سنة ٣٦٨ **إلى الري** وأملي بها المجلس[2]» ا هـ.

في «بحار الأنوار»: «وروي عن **عدة من أهل الري** أنهم دخلوا على أبي عبد الله (ع) وقالوا **نحن من أهل الري فقال مرحبا بإخواننا من أهل قم** ،فقالوا **نحن من أهل الري** فأعاد الكلام **قالوا ذلك مرارا وأجابهم بمثل ما أجاب به أولا** ،فقال إن لله حرما وهو مكة وإن للرسول حرما وهو المدينة وإن لأمير المؤمنين حرما وهو الكوفة وإن لنا حرما **وهو بلدة قم** وستدفن فيها امرأة من أولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة[3]» .

فالسؤال: لماذا عزف الكليني التحديث عن علماء بلدته(الري) ،وفضل «قم» لأخذ الحديث عن الأشعريين القميين !

وعن الظروف والأجواء السائدة، وعن كيفية تألق نجم محدث الشيعة الكليني يحدثنا السبحاني عن ذلك، فيقول: «**ففي هذا الجو المشحون بالأهواء النفسية والافتخارات الجاهلية والتعصبات**

---

[1] بحار الأنوار ٧٢/٢١١-٢١٢

[2] معاني الأخبار -المقدمة- ص،١٨وص٢٣

[3] بحار الأنوار ٦٠/٢١٦

الباطلة تألق نجم محدث شيعي واع جمع سنة النبي وحديث عترته الطاهرة أن **غادر مسقط رأسه (كلين)** متابعاً رحلته في طلب الحديث حتى جاب البلاد واجتازها، فألف كتابه الكبير الكافي في الأصول والفروع **في عشرين عاماً**، يضم في طياته حوالي **ستة عشر ألف حديث من أحاديث النبي وأئمة أهل البيت الذين هم أدرى بالبيت؛ صانوا بذلك السنة من عبث الوضاعين والجعالين .**

وإليك لمحة عن سيرته: هو الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق المكنى بأبي جعفر، ولد في قرية كُلَين- بضم الكاف وفتح اللام-**قرية من قرى الري** تقع على بعد (٣٨) كيلومتراً جنوبي غربي بلدة الري الحالية، شرقي مدينة قم بينها وبين الطريق خمسة كيلو مترات[١]» ا هـ.

لنورد روايات «الكافي» لنرى هل صان بذلك «**السنة النبوية**» من عبث الوضاعين والجعالين على حد زعمه .أم فاق العابثين في العبث ؟!

ولكن قبل ذلك نورد هذا الجدول البسيط في ترجمة الكليني من كتب الرجالية عندهم فقط.

الاسم	محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني
الكنية	أبو جعفر الأعور
النسب	الكليني، الرازي، البغدادي
بلد الإقامة	الري، قم
تاريخ الميلاد	مجهول
تاريخ الوفاة	٣٢٩هـ
بلد الميلاد	كلين من توابع بلاد الري
بلد الوفاة	بغداد
بلد الرحلة	قم، بغداد

في سبيل إثبات عبث الكليني **بـ«الرسالة المحمدية»**، وبالأخص **بـ«الثقلين»** أي **«القرآن»** و**«السنة النبوية المطهرة»** نورد أمثلة من هذه الروايات المزعومة، كروايات **«ارتداد الصحابة»** وروايات دعوى **«تحريف القرآن»** التي جمعها بنفسه خلال مسيرته التي دامت أكثر من عشرين سنة!

ولكن قبل ذلك نذكر القارئ الكريم بقول الكليني في «الكافي» ونصه بالحرف الواحد: «وقلت: إنك تحب أن يكون عندك **كتاب كاف** يجمع فيه من جميع فنون **علم الدين**، ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه **المسترشد**، ويأخذ منه من يريد علم الدين والعمل به **بالآثار الصحيحة عن الصادقين** (ع)

[١] تذكرة الأعيان لجعفر السبحاني ٢٧٧/١

والسنن القائمة التي عليها العمل، وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ،وقلت :لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سببا يتدارك الله تعالى بمعونته وتوفيقه إخواننا وأهل ملتنا ويقبل بهم إلى مراشدهم[1]» ا هـ.

إذن «صنف الكافي بالتماس من كان يحب أن يكون عنده كتاب كاف يجمع فيه من جميع فنون الدين ما يكتفي به المتعلم، ويرجع إليه المسترشد[2]» ا هـ.

لنورد بعض من هذه الفنون لعل الأعمى يستبصر، والضال يسترشد، ويترك دين الضلال!

كفر أهل مكة والمدينة والشام أشد من كفر النصارى عند المحدث الشيعي الواعي الذي جمع سنة النبي ﷺ

ففي «مرآة العقول» :*محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن منصور بن يونس ، عن سليمان بن خالد ، عن **أبي عبد الله** (ع) قال **أهل الشام شر من أهل الروم ،وأهل المدينة شر من أهل مكة، وأهل مكة يكفرون بالله جهرة**[3]».

نسأل السبحاني: هل هذا الحديث الذي رواه الكليني من (الستة عشر ألف حديث) من أحاديث النبي ﷺ وأئمة أهل البيت الذين هم أدرى بالبيت؟!

وأيضا في «مرآة العقول» :*عدة من أصحابنا ،عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ،عن أبي بصير ،عن أحدهما (ع) قال **إن أهل مكة ليكفرون بالله جهرة ،وإن أهل المدينة أخبث من أهل مكة أخبث منهم سبعين ضعفا**[4]».

---

[1] الكافي للكليني ٨/١

[2] الكليني والكافي ص١٢٧ لعبد الرسول الغفاري

[3] مرآة العقول ٢١٩/١١-٢٢٠ ح٣ .والحديث قال عنه المجلسي «موثق». «ويحتمل أن يكون هذا الكلام في زمن بني أمية وأهل الشام من بني أمية وأتباعهم كانوا منافقين ، يظهرون الإسلام ، ويبطنون الكفر ، والمنافقون شر من الكفار وهم في الدرك الأسفل من النار ،وهم كانوا يسبون أمير المؤمنين (ع) وهو الكفر بالله العظيم ، والنصارى لم يكونوا يفعلون ذلك ، ويحتمل أن يكون هذا **مبنيا على أن المخالفين غير المستضعفين مطلقا شر من سائر الكفار كما يظهر من كثير من الأخبار** ، والتفاوت بين أهل تلك البلدان باعتبار اختلاف رسوخهم في مذهبهم الباطل ، أو **على أن أكثر المخالفين في تلك الأزمنة كانوا نواصب منحرفين عن أهل البيت (ع) ، لا سيما أهل تلك البلدان الثلاثة** ، واختلافهم في الشقاوة باعتبار اختلافهم في شدة النصب وضعفه ، **ولا ريب في أن النواصب أخبث الكفار وكفر أهل مكة جهرة هو إظهارهم عداوة أهل البيت (ع)، وقد بقي بينهم إلى الآن ،ويعدون يوم عاشوراء عيدا لهم بل من أعظم أعيادهم لعنة الله عليهم وعلى أسلافهم الذين أسسوا ذلك لهم**» ا هـ.

[4] مرآة العقول ٢٢٠/١١ ح٤ .والحديث قال عنه المجلسي «موثق» .

«فشر الناس عنده خيرهم، وخير الناس شرهم. وكلما ازداد الإنسان شراً ازداد خيراً في حساب الكليني! والعكس بالعكس[1]».

فهل هذا الحديث الذي رواه الكليني خلال مسيرته الطويلة (العشرين عام) صان بذلك «السنة النبوية» من عبث الوضاعين والجعالين ؟!

طبعا هذا ما جنت يداه خلال مسيرته التي انهكته في جمع هذه الموضوعات، وإلا كيف يصون من عبث العابثين، إن لم يكن هو واحد من العابثين والوضاعين والجعالين بالسنة النبوية وتحريفها؟!

سند رواية الكافي عن ارتداد الصحابة كلهم بعد وفاة النبي ﷺ إلا ثلاثة!

حاول السبحاني كعادته القديمة أن يدجل ويدلس على القراء الأفاضل وخصوصا على عوام الشيعة. لنورد أقواله التي يضحك منها الصبيان.

قال في كتابه «مع الشيعة الإمامية في عقائدهم» ما نصه بالحرف: «بقيت هنا كلمة وهي :إذا كان موقف الشيعة وأئمتهم من الصحابة ما ذكر آنفاً ،فما معنى ما رواه أبو عمرو الكشي من أنه ارتد الناس بعد رسول الله ﷺ إلا ثلاثة؟ **إذ لو صح ما ذكر ،وجب الالتزام بأن النبي الأكرم ﷺ لم ينجح في دعوته ،ولم يتخرج من مدرسته إلا قلائل لا يعتد بهم في مقابل ما ضحى به من النفس والنفيس.**

والإجابة على هذا السؤال واضحة لمن تفحص عنها سنداً ومتناً; فإن ما رواه لا يتجاوز **السبع روايات;** وهي بين ضعيف لا يعول عليه ،**وموثق** –حسب اصطلاح علماء الإمامية في تصنيف الأحاديث –وصحيح قابلين للتأويل ، ولا يدلان على الارتداد عن الدين ، والخروج عن الإسلام بل يرميان إلى أمر آخر .....».

ثم أخذ يضعف الروايات الموجودة في رجال الكشي بعلم الجرح والتعديل عندهم إلى أن قال: «وأما الروايات الباقية **فالموثق عبارة عما ورد في سنده علي بن الحسن الفضال ،والثلاثة الباقية صحيحة** ،ومن أراد الوقوف على أسنادها ومتونها فليرجع إلى رجال الكشي. ومع ذلك كله فإن هذه الروايات **لا يحتج بها** أبداً لجهات عديدة نشير إلى بعض منها...[2]» **ا هـ.**

---

[1] هذا هو الكافي لطه الدليمي ص١٦٧

[2] مع الشيعة الإمامية في عقائدهم للسبحاني ص١٧٨-١٧٩

لنورد الموثق ثم الروايات الصحيحة من «رجال الكشي» حسب اصطلاحهم.

ففي «رجال الكشي»: *محمد بن مسعود، قال حدثني علي بن الحسن بن فضال، قال حدثني العباس ابن عامر، وجعفر بن محمد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن الحارث النصري بن المغيرة، قال سمعت **عبد الملك بن أعين، يسأل أبا عبد الله** (ع) قال فلم يزل يسأله حتى قال له: **فهلك الناس اذا؟ قال: أي والله يا ابن أعين هلك الناس أجمعون**. قلت من في الشرق ومن في الغرب قال، فقال: إنها فتحت على الضلال إي والله هلكوا إلا ثلاثة ثم لحق أبو ساسان وعمار وشتيرة وأبو عمرة فصاروا سبعة[1]» ا هـ.

*محمد بن إسماعيل، قال حدثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (ع) **ارتد الناس إلا ثلاثة أبو ذر وسلمان والمقداد** قال فقال أبو عبد الله (ع) فأين أبو ساسان وأبو عمرة الأنصاري[2]».

*محمد بن إسماعيل، قال حدثني الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (ع) قال: جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى علي (ع) فقالوا له: أنت والله أمير المؤمنين وأنت والله أحق الناس وأولاهم بالنبي (ع) هلم يدك نبايعك فو الله لنموتن قدامك! فقال علي (ع): إن كنتم صادقين فاغدوا غدا علي محلقين! فحلق علي (ع) وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق أبو ذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاءوا مرة أخرى بعد ذلك، فقالوا له أنت والله أمير المؤمنين وأنت أحق الناس وأولاهم بالنبي (ع) هلم يدك نبايعك وحلفوا! فقال إن كنتم صادقين فاغدوا علي محلقين! فما حلق إلا هؤلاء الثلاثة. قلت: فما كان فيهم عمار فقال: لا. قلت: **فعمار من أهل الردة** فقال: إن عمارا قد قاتل مع علي (ع) بعد[3]».

فهذه هي الروايات الصحيحة المزعومة حسب قوله. ولست هنا في معرض إثبات تدليسه على الناس وعلى جمهوره بالتفصيل الممل-فهذا ليس بحثي-وإنما بحثي عن روايات «الكافي». إذ لم يشر إليها إطلاقا، لأن هذا سيكشف عن وجهه .

لنرجع إلى «الكافي» لنرى هل صدق السبحاني أم كان يكذب بصفاقة من البداية!

لنورد (الإسناد)سند الحديث الذي رواه الكليني ،لكيلا يختلط الأمر على القاري الكريم.

---

[1] اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي للطوسي ٤/١

[2] رجال الكشي للطوسي ٨/١

[3] رجال الكشي للطوسي ٨/١-٩

لأن رواية ارتداد الصحابة أو «ردة الصحابة إلا ثلاثة» من أكاذيب «علي بن إبراهيم **القمي**» الذي رواها حسب زعمه عن أبيه إبراهيم بن هاشم **القمي**.

فالحديث سنده هكذا:*__علي بن إبراهيم، عن أبيه__، عن حنان بن سدير، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبي جعفر (ع)...» .

ففي «الكافي» حديث رقم(٣٤٠): *__علي بن إبراهيم، عن أبيه__، عن حنان بن سدير، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر (ع) عنهما فقال: يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا **عليهما** وما منا اليوم إلا ساخطا **عليهما** يوصي بذلك الكبير منا الصغير، **إنهما** ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا و**كانا** أول من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقا في الإسلام لا يسكر أبدا حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لأبدى من **أمورهما** ما كان يكتم ولكتم من أمورهما ما كان يظهر والله ما أسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت **إلا هما أسسا أولها فعليهما** لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

وفي «الكافي» حديث رقم(٣٤١): *عن حنان عن أبيه عن أبي جعفر (ع)قال **كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي** رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف أناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى **وأبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين (ع) مكرها فبايع**[١]» ا هـ.

والحديث صححه المجلسي في «مرآته[٢]» .إذن الحديث صحيح على مباني الإمامية .

فهل صدق «أئمة أهل البيت الذين هم أدرى بالبيت» .أم كذب علي بن إبراهيم القمي ووالده إبراهيم على الأئمة الأطهار؟!

وفي «الكافي» حديث رقم(٣٤٣): *حنان ،عن أبيه ، عن أبي جعفر (ع) قال قلت له ما كان ولد يعقوب أنبياء قال لا ،ولكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا. **وإن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين (ع) فعليهما** ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[٣]» ا هـ.

---

[١] مرآة العقول للمجلسي ٢٦/٢١٣ح٣٤١.

[٢] وقال المجلسي عن هذا الحديث (ح٣٤١) ما نصه: «الحديث الحادي والأربعون والثلاثمائة : **حسن أو موثق**» ا هـ

[٣] مرآة العقول ٢٦/٢١٥ح٣٤٣

والمجلسي صحح هذا الحديث في «مرآته[1]» .فهل هذا حديث رسول الله ﷺ .أم أفك «إبراهيم بن هاشم القمي» (مجهول الحال، لم ينصوا على توثيقه لفقد النص على توثيقه[2])وولده «علي بن إبراهيم القمي» ؟

وأيضا في «الكافي» وقد صحح الرواية المجلسي في «مرآته»: *علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن **أبي عبد الله** (ع) قال إن القرآن الذي **جاء به جبرئيل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية**[3]» ا هـ.

فهل أخطأ المعصوم الذي لا يخطأ أم أخطأ بخاري القوم .أم أخطأت المطابع في العصر الحجري!

فبدلا أن يكتبوا لفظ (**سبعة آلاف** آية) زادوا لفظة «عشر» فأصبحت اللفظة هكذا كما في الرواية (**سبعة عشر** ألف آية). فوجب حذف «عشر» كما يقترح من يلقبونه بـ«آية الله» في القرن الخامس عشر الهجري! وهذا أضحك من المضحك!

قال آية الله المزعوم ما نصه بالحرف الواحد: «**وهذه رواية شاذة لا تفيد علما ولا عملا ولا يقبلها العقل السليم**، مضافا إلى أن **نسخ الكافي مختلفة**، فهذا هو المحدث الكبير الفيض الكاشاني نقلها عن الكافي على **لفظ سبعة آلاف آية...والذي اقترحه على اللجنة المشرفة على تصحيح الكافي** دراسة الموضوع، وملاحظة النسخ قديمها وحديثها حتى يتجلى الحق بأظهر صوره[4]» ا هـ.

هذا يدل أن آية الله المزعوم، إما يكذب بصفاقة أو يجهل أو يستعمل «**التقية**» وذلك لأمور:

أولا: هناك مصحف لفاطمة اسمه «**مصحف فاطمة**».

ففي رواية طويلة لصاحب «بصائر الدرجات» القمي الصفار: «وخلفت فاطمة **مصحفا ما هو قرآن ،ولكنه كلام من كلام الله، انزل عليها** املاء رسول الله وخط على (ع) [5]» ا هـ.

---

[1] وقال المجلسي عن هذا الحديث ما نصه: «الحديث الثالث والأربعون والثلاثمائة : **حسن أو موثق**» ا هـ

[2] أعيان الشيعة لمحسن الأمين ٢/٢٣٤-٢٣٥ ، الفوائد الرجالية لبحر العلوم ١/٤٣٩-٤٦٥

[3] مرآة العقول ١٢/٥٢٥-٥٢٦ ح٢٨. وقال المجلسي عن هذا الحديث ما نصه: «الحديث الثامن والعشرون : **موثق**. وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم ، **فالخبر صحيح** ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره ، وعندي أن الأخبار في هذا الباب **متواترة** معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة فكيف يثبتونها بالخبر....وقال السيد حيدر الآملي في تفسيره أكثر القراء ذهبوا إلى أن سور القرآن بأسرها مائة وأربعة عشر سورة وإلى أن **آياته ستة آلاف وستمائة وست وستون آية** » ا هـ

[4] رسائل ومقالات للسبحاني ٧/٥١٣

[5] بصائر الدرجات للصفار ص١٧٦

وفي رواية أخرى: «ثم قال وأن عندنا **لمصحف فاطمة** (ع) وما يدريهم ما **مصحف فاطمة** قال **مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلث مرات** ،والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، إنما هو شيء **املاها الله وأوحى إليها**[1]» ا هـ.

وفي «مرآة العقول» والحديث صححه المجلسي: *عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الحجال ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له جعلت فداك إني أسألك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي قال فرفع أبو عبد الله (ع) سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا أبا محمد سل عما بدا لك.....وإن عندنا **لمصحف فاطمة** (ع) وما يدريهم ما **مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات**...[2]» ا هـ.

إذن هذا «**المصحف**» المزعوم يحتوى على ثلاث أضعاف «القرآن» الموجود الآن بين الدفتين !

وهذا هو سبب عدد آيات القرآن عند القوم (**سبعة عشر ألف آية**) .فعند مضاعفة عدد آيات قرآننا(٦٢٠٠) ثلاث مرات يكون الناتج(**ثمانية عشر ألف آية**) .فيكون العدد قريب من الرواية المنسوبة للصادق(سبعة عشر ألف آية).

وهذا العدد(سبعة عشر ألف آية) يخالف «**عدد آياته في قول علي ﷺ ستة آلاف ومائتان وثمان عشرة**[3]» ا هـ.

فالقول المنسوب لجعفر الصادق-رحمه الله-حسب رواية الكليني القمي-مكذوب عليه!

قال السيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» : «قال الداني: **أجمعوا** على أن عدد آيات القرآن **ستة آلاف آية**، ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات وقيل: وأربع عشرة وقيل: وتسع عشرة وقيل: وخمس وعشرون وقيل: وست وثلاثون[4]» ا هـ.

إذن عدد آيات القرآن الكريم (**٦٢٠٠**)، آية ،لكن اختلفت آراؤهم فيما يزيد عن ذلك بأن قالوا: (٦٢٠٤)آية، أو(٦٢١٤ آية) أو (٦٢٢٥) آية ، أو(٦٢٣٦) وذلك يرجع إلى اختلاف القراء البصريين والكوفيين والشاميين والمكيين والمدنيين في العدد .أي أن «السبب في الاختلاف في **عدد**

---

[1] بصائر الدرجات ص١٧٢

[2] الكافي-ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة (ع) ،مرآة العقول ٥٤/٣ ح١ وقال المجلسي : «الحديث الأول : صحيح».

[3] البرهان في علوم القرآن للزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) ٢٥١/١

[4] البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) -باب ذكر جملة عدد آي القرآن في قول كل واحد من أئمة العادين ص٧٩ وانظر: الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ١/ ٢٣٢،البرهان في علوم القرآن للزركشي ٢٤٩/١

الآي أن النبي ﷺ كان يقف على رءوس الآي للتوقيف، فإذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ أنها ليست فاصلة، فمن نظر إلى الوقف قال إنها رأس آية، ومن نظر إلى الوصل لم يقل إنها آية، وآخر كلمة في الآية تسمى فاصلة، وتجمع على فواصل، ومعرفة الفواصل هو العمدة فيما نحن فيه، ولمعرفتها طريقان توقيفي وقياسي[1]».

أضف إلى ذلك ما قاله المازري في «شرح البرهان»: «قال مكي بن أبي طالب: قد أجمع أهل العدد من أهل الكوفة والبصرة والمدينة والشام على ترك عد البسملة آية في أول كل سورة، وإنما اختلفوا في عدها وتركها في سورة الحمد لا غير، فعدها آية الكوفي والمكي ولم يعدها آية البصري ولا الشامي ولا المدني» .«ورأيت في عد بعض السور أن المصحف المدني عد آيها أكثر مما في الكوفي، ولو عنوا عد البسملة لكان الكوفي أكثر[2]» ا هـ.

ثانيا: أجمع علماء الأمة قاطبة، وليس علماء الطائفة(لأن علماء الطائفة اختلفوا في هذه المسألة بسبب إيمانهم بـ«عقيدة التحريف»[3])أن عدد آيات القرآن الكريم **ستة آلاف آية** .(مع بعض الكسر بسبب اختلاف القراء في طريقة عد الآي).

فلا يهمنا رأي اللجنة ،لأن رأيها لا يسمن ولا يغني من جوع .ما يهمنا رأي مراجع «دين الإمامية». لنستمع لشيخ الطائفة ورئيس الملة فخر الشيعة. ثم على سبيل المثال العروسي قبل الفيض الكاشاني ،والحر العاملي، وكلهم يرددون «أسطوانة» المفيد ،ويعتقدون **بـ«عقيدة التحريف»!**

فأما رئيس الملة فخر الشيعة فزعم: «**والباقي** مما أنزله الله تعالى **عند المستحفظ** للشريعة، **المستودع** للأحكام، **لم يضع منه شيء**».

قال في «المسائل السروية» حينما سئل: «ما قوله –أدام الله تعالى حراسته–في القرآن: أهو ما بين الدفتين الذي في أيدي الناس، أم هل ضاع مما أنزل الله تعالى على نبيه منه شيء، أم لا؟ وهل هو ما جمعه أمير المؤمنين (ع)، أم ما جمعه عثمان بن عفان على ما يذكره المخالفون؟

الجواب: لا شك أن الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى وتنزيله، وليس فيه شيء من كلام البشر، وهو جمهور المنزل. **والباقي مما أنزله الله تعالى عند المستحفظ للشريعة، المستودع**

---

[1] المدخل لدراسة القرآن الكريم لمحمد أبي شهبة ص٣٠٩-٣١٢،جمع القرآن لأكرم الدليمي ص٢٠٦-٢٠٨

[2] التحرير والتنوير لابن عاشور ٧٨/١

[3] والمجلسي في مرآة العقول ٣٠/٣-٣١: «باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة (ع) وأنهم يعلمون علمه كله» قال «واختلف أصحابنا في ذلك ، فذهب الصدوق ابن بابويه وجماعة إلى أن القرآن لم يتغير عما أنزل ولم ينقص منه شيء ، وذهب الكليني والشيخ المفيد قدس الله روحهما وجماعة إلى **أن جميع القرآن عند الأئمة (ع) ، وما في المصاحف بعضه ، وجمع أمير المؤمنين صلوات الله عليه كما أنزل بعد الرسول ﷺ وأخرج إلى الصحابة المنافقين فلم يقبلوا منه ، وهم قصدوا لجمعه في زمن عمر وعثمان**» ا هـ.

للأحكام، لم يضع منه شيء. وإن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعته إلى ذلك، منها: قصوره عن معرفة بعضه. ومنها: شكه فيه وعدم تيقنه.

ومنها: ما تعمد إخراجه منه. وقد جمع أمير المؤمنين (ع) القرآن المنزل من أوله إلى آخره، وألفه بحسب ما وجب من تأليفه، فقدم المكي على المدني، والمنسوخ على الناسخ، ووضع كل شيء منه في محله فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق (ع):**أما والله لو قرئ القرآن كما أنزل لألفيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا** .

وقال (ع): نزل القرآن أربعة أرباع: **ربع فينا**، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع فرائض وأحكام، ولنا أهل البيت كرائم القرآن...[1]» ا هـ.

لاحظوا كيف هرب من السؤال: «وهل هو ما جمعه **أمير المؤمنين** (ع)، أم ما جمعه **عثمان بن عفان** على ما يذكره المخالفون». وهكذا ضاع «دين أهل البيت» وظهر دين المراجع «دين الإمامية»!

أما العروسي فقال: «إن القرآن الذى جاء به جبرئيل إلى محمد ﷺ **سبعة عشر ألف آية**[2]».

وأما المحدث الكاشاني فيقول: «لعل البواقي تكون مخزونة عند أهل البيت»!

قال ما نصه بالحرف:«**فلعل البواقي تكون مخزونة عند أهل البيت** (ع) **وتكون فيما جمعه أمير المؤمنين** (ع) أو جاء الاختلاف من قبل تحديد الآيات وحسابها أو **تكون مما نسخ تلاوته**[3]» ا هـ.

وأما المحدث العاملي فعنده : «تواتر النص بأن المهدى إذا خرج يخرج القرآن بتمامه»!

قال ما نصه بالحرف الواحد:«وورد النص الصحيح بأن القرآن الذي نزل على محمد ﷺ كان **سبعة عشر ألف آية والموجود الآن نحو الثلث باعتبار العدد**.

ويحتمل كون تلك الآيات أطول من الآيات الموجودة ويكون الموجود منه هو العشر أو أقل، **وتواتر النص بأن المهدى** (ع) **إذا خرج يخرج القرآن بتمامه فينفر أكثر الناس منه ولا يقبله الا القليل**[4]» ا هـ.

فهذه الأقوال أقوى دليل على اعتقاد مراجع الإمامية بـ«تحريف القرآن».وأولهم فخرهم المفيد!

---

[1] المسائل السروية ٧٨- ٨٠

[2] تفسير نور الثقلين للعروسي ٣١٣/١

[3] الوافي للفيض الكاشاني ١٧٨١/٩

[4] الفوائد الطوسية للعاملي ص٤٨٣

لكن السبحاني حاول أن يرقع ثوب الرواية (سبعة عشر ألف آية) تقية ومداراة لإبعاد عقيدة «**التحريف**» عن قومه، لكن باءت محاولاته بالفشل الذريع. إذ يكفي في إثبات القول بـ«**تحريف القرآن**» عند القوم ما رواه الكليني في «الكافي» تحت «باب في أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة(ع) ».

ففي «الكافي» :*محمد بن يحيى ،عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ،عن عمرو بن أبي المقدام ،عن **جابر**[1] قال سمعت أبا جعفر (ع) يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب (ع) والأئمة من بعده (ع) [2]».

على العموم «الكافي» قائم على «التحريف»، إما تحريف الألفاظ والمباني، وإما تحريف المقاصد والمعاني.

لكن متأخري القوم أسبغوا عليه صفة «ثقة الإسلام» و «أمين الإسلام» في القرون المتأخرة لإبعاد تهمة «**التحريف**» عنه. فبذلك أخفوا الحقيقة الغائبة عن أعين المغيبين من شيعة المفيد!

والطامة الكبرى أن النوري الطبرسي–صاحب كتاب «فصل الخطاب»–هو واحد من هؤلاء الذين وصف الكليني بهذا اللقب الخداع!

قال في «خاتمة مستدركه»: «فخر الشيعة ،وتاج الشريعة ،**ثقة الإسلام** ،وكهف العلماء الأعلام ،أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني ...[3]» ا هـ.

وقال عباس الخونساري في «روضاته»: «هو في الحقيقة **أمين الإسلام** ، وفي الطريقة دليل الأعلام ،وفي الشريعة جليل قدام ،ليس في وثاقته لأحد كلام ، ...اتفاق الطائفة على كونه **أوثق** المحمدين الثلاثة الذين هم أصحاب الكتب الأربعة[4]» ا هـ.

وقال عباس القمي: «الشيخ الأجل **الأوثق الأثبت** ،أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ، كهف العلماء الأعلام ،ومفتي طوائف الإسلام ، ومروج المذهب في غيبة الإمام (ع) **ثقة الإسلام** ، صاحب كتاب الكافي[5]» ا هـ.

---

[1] الكذاب هو هذا جابر الجعفي الكذاب!

[2] مرآة العقول ٣/٣٠-٣١ ح١

[3] خاتمة مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي ٣/٢٧٢

[4] الرواشح السماوية للمير داماد الأسترآبادي ص٤

[5] هدية الأحباب لعباس القمي ص ٣٠٧.

وقال الأسترآبادي في «الرواشح السماوية»: «إن كتاب الكافي لشيخ الدين **وأمين الإسلام نبيه الفرقة** ووجيه الطائفة رئيس المحدثين حجة الفقه والعلم والحق واليقين أبي جعفر محمد بن يعقوب اسحق الكليني **رفع الله درجته في الصديقين والحقه بنبيه** وأئمته الطاهرين[1]» ا هـ.

إذن الطامة الكبرى أن «ثقة الإسلام» و «أمين الإسلام» و «نبيه الفرقة» و «وجيه الطائفة» و «رئيس المحدثين» حسب زعمهم «كان يعتقد **التحريف والنقصان في القرآن**» !

هذا ليس كلامي، وإنما كلام محدثهم محمد محسن الفيض الكاشاني صاحب كتاب «الوافي» أحد الكتب الحديثية الثمانية عند الإمامية[2].

ففي «التفسير الصافي» قال ما نصه بالحرف الواحد: «وأما اعتقاد مشايخنا (ره) في ذلك فالظاهر من **ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني** طاب ثراه أنه **كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن** ،لأنه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها مع أنه ذكر في أول الكتاب أنه كان يثق بما رواه فيه، وكذلك **أستاذه علي بن إبراهيم القمي** (ره) ،**فإن تفسيره مملو منه وله غلو فيه...**[3]» ا هـ.

فإن كان «**أمين الإسلام**» يعتقد **بـ«تحريف القرآن»** .فعلى هذا الإسلام الذي هو أمينه السلام!

إذ كيف يلقبون من يعتقد **بـ«تحريف القرآن» بـ«ثقة الإسلام**[4]» .هل من يعتقد **بـ«تحريف القرآن»** يكون مسلما فضلا أن يكون «أوثق الناس في الحديث ،وأثبتهم[5]» ؟

أليس هذا «الاعتقاد» تكذيب لكلام الله تعالى بنص صريح قوله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[الحجر:٩]

لكن هذا شيء لا تجده إلا في دين التناقضات «دين الإمامية» المضحك والمبكي في آن واحد !

فمن لا يقول **بـ«ولاية علي»** يصبح كافرا. ومن يعتقد **«التحريف»** لا يكون كافر. فهل علم الفرق؟!

---

[1] روضات الجنات للخونساري ١٠٥/٦

[2] ترجم له عباس القمي في «سفينته» ١٧٧/٧-١٧٨ بقوله: «الفيض لقب العالم الفاضل الكامل العارف المحدث المحقق المدقق الحكيم المتأله محمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشاني صاحب التصانيف الكثيرة كالوافي والصافي والمفاتيح وغيرها، **أمره في الفضل وطول الباع وكثرة الاطلاع وجودة التعبير وحسن التحرير أشهر من أن يخفى**» ا هـ.

[3] التفسير الصافي للفيض الكاشاني ٥٣/١

[4] هذا اللقب «ثقة الإسلام» من غلو المتأخرين عندهم -كما مر-وكلهم من علماء القرن الحادي عشر فما فوق منهم :التستري (م ١٠١٩ هـ)، والداماد (م ١٠٤١ هـ) ،والمجسم الكبير صدر المتألهين الشيرازي (م ١٠٥٠ هـ)والمجلسي الثاني(م ١١١١ هـ)، وبحر العلوم (م ١٢١٢ هـ)، وباقر الخوانساري (م ١٣١٣ هـ)، وبطل فصل الخطاب النوري (م ١٣٢٠ هـ)، وعباس القمي (م ١٣٥٩ هـ)،وأخيرا الخميني (م ١٤٠٩ هـ).

[5] رجال النجاشي ص٣٧٧

لنرى كم حديث جمعه «أوثق الناس في الحديث ،وأثبتهم» في «كافيه[1]» خلال عشرين سنة ؟!

لقد جمع حوالي اثنتين وتسعين حديث يدل على القول **بـ«التحريف»** أو وقوع **«التحريف»**.

ولما جاء أحد علماء الحديث عندهم بتهذيب «الكافي» وإخراج روايات «الردة» و«التحريف» وغيرها منه ليصبح «صحيح الكافي» ، قامت قيامتهم !

وفي ذلك يقول عبد الرسول الغفاري: «**فلا يمكن بأي وجه من الوجوه أن نخضع أحاديث وروايات الكافي في الأصول والفروع إلى مقاييس المتأخرين**، كالحلي، والشيخ المجلسي، ومن اقتفى منهجهم، **بل أن البعض منهم قد أساء إلى الشيخ بصورة مزرية، بل أنه أساء إلى الفكر الامامي، وإلى تراث أهل البيت كالبهبودي**، محمد باقر الذي اختزل كتاب الشيخ من غير أن يستند في عمله ذلك على منهج علمي صحيح، أو مبنى واضح سليم، حتى يعذر فيما صنفه في كتابه «صحيح الكافي» **الذي يعد من أحد مساوئه التي لا تغتفر**[2]» ا هـ.

ومن المعلوم أن البهبودي قام بتحقيق هذا الكتاب وتنقيته مما بدا له أنه ضعيف ومكذوب، فكانت النتيجة التي توصل إليها هي صحة ربع الكتاب فقط (٤٤٢٨) من أصل(١٦١٩٤) !

نسأل: هل حينما أسقط البهبودي روايات «تحريف القرآن» التي أخرجها الكليني، قد أساء إليه بصورة مزرية، وأساء إلى الفكر الإمامي المزعوم، وإلى تراث أهل البيت المنسوب؟!

ربما الجواب بنعم. لأن أكبر أصحاب الأئمة ،أي زرارة كان يعتقد **بـ«تحريف القرآن»**. فكيف لا يعتقده الكليني ،وهو الذي أخرج روايات زرارة!

ففي رجال الكشي:*حدثني محمد بن قولويه قال حدثني سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله المسمعي عن علي بن أسباط عن محمد بن عبدالله بن زرارة عن أبيه قال :بعث زرارة عبيد ابنه يسأل عن خبر أبي الحسن (ع) فجاءه الموت قبل رجوع عبيد إليه، **فأخذ المصحف فأعلاه فوق رأسه وقال: إن الإمام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه من الذين أوجب الله طاعتهم على خلقه أنا مؤمن به**[3]».

---

[1] الكافي للكليني –كتاب الحجة باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية المجلد الأول من ص ٤١٢–٤٣٦ح١ حتى ح٩٢

[2] الكليني والكافي ص٥٥٧

[3] رجال الكشي ٢/ ١٥٥ح٢٥٤

ومن المعلوم أن قول زرارة :«إن الإمام بعد جعفر بن محمد من اسمه بين الدفتين في جملة القرآن منصوص عليه» «**أكذوبة**» .لذلك لا وجود لهذا الافتراء أو الزعم في القرآن الكريم حتى صغار طلبة حفظة القرآن الكريم يضحكون من هذا القول!

مما يدل أن زرارة كان يؤمن بـ«**عقيدة تحريف القرآن**» ،أصل من أصول «**دين الإمامية**».

وبذلك كان يفتخر «فخر الشيعة» ويصرح بعظمة لسانه: «**أقول: إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ،باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف** ...بخلاف ما سمعناه عن بني نوبخت–رحمهم الله –من الزيادة في القرآن والنقصان فيه، **وقد ذهب إليه جماعة من متكلمي الإمامية وأهل الفقه منهم والاعتبار**[1]» ا هـ.

فالسؤال: لماذا الكليني (الرازي) المزعوم أخذ عن (القميين) وهم أخذوا من أصحاب الأئمة (الكوفيين) بزعمهم، ولاسيما من شيخه «علي بن إبراهيم القمي» الذي كان يعتقد «**التحريف**» ،وتفسيره مليء بهذا المعتقد الضال!

وهذا اعتراف منه في مقدمة تفسيره .(والخط بالبنط العريض) دليل على اعتقاده «**التحريف**» !

ففي «تفسير القمي»: «**ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم**–وأوجب ولايتهم ولا يقبل عمل إلا بهم–وهم الذين وصفهم الله تبارك وتعالى–وفرض سؤالهم والأخذ منهم....**قال أبو الحسن علي بن إبراهيم الهاشمي القمي** فالقرآن منه ناسخ، ومنه منسوخ، ومنه محكم، ومنه متشابه، ومنه عام، ومنه خاص، ومنه تقديم، ومنه تأخير، ....ومنه رد على من أنكر المتعة والرجعة، ومنه رد على من وصف الله عز وجل، **ومنه مخاطبة الله عز وجل لأمير المؤمنين والأئمة (ع) وما ذكره الله من فضائلهم وفيه خروج القائم وأخبار الرجعة وما وعد الله تبارك وتعالى الأئمة (ع) من النصرة–والانتقام من أعدائهم**، وفيه شرائع الإسلام وأخبار الأنبياء.. ونحن ذاكرون جميع ما ذكرنا–إن شاء الله في أول الكتاب مع خبرها–ليستدل بها على غيرها[2]» ا هـ.

وعلق الخوئي على قول القمي: «ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا، ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم ..» **فإن في هذا الكلام دلالة ظاهرة على أنه لا يروي في كتابه هذا إلا عن ثقة**[3]» ا هـ.

---

[1] أوائل المقالات للمفيد ص٨٢

[2] تفسير علي بن إبراهيم القمي ١/٤–٦

[3] معجم رجال الحديث للخوئي ١/٤٩

وأضاف الأبطحي: «وهذا توثيق لمشايخه[1]» ا هـ.

من مشايخه أبوه «إبراهيم بن هاشم بن الخليل أبو إسحاق القمي» أصله من الكوفة، وهو أول من نشر حديث الكوفيين بقم بزعمهم، لأنه تلميذ يونس بن عبد الرحمن .

قال النمازي: «ويروي عن أبيه أكثر روايات تفسيره، **وهذا منه شهادة بوثاقة أبيه**[2]» ا هـ.

فانظروا كيف يوثق الولد والده حتى قالوا: «وكثير من روايات الكافي-**بل أكثر من ألف رواية**-منقولة عنه بواسطة **ابنه علي**، بل أبلغ عدد رواياته العلامة الخوئي إلى (٦٤١٤) رواية في ٨٨ صفحة» ا هـ.

أما توثيق القمي فقال النجاشي في «رجاله»: «علي بن إبراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي، **ثقة في الحديث ،ثبت ،معتمد**، صحيح المذهب ،سمع فأكثر (وأكثر) ،وصنف كتبا وأضر في وسط عمره.وله كتاب التفسير...[3]» ا هـ.

أما عندنا فقال الحافظان: «علي بن إبراهيم بن هاشم القمي أبو الحسن المحمدي **رافضي جلد له تفسير فيه مصائب**[4]» ا هـ

إذن الكليني (كوفي-قمي) وشيوخه (إما قميون أو كوفيون) ولا (مدنيون) بينهم إطلاقا!

فالسؤال: لماذا لا توجد كتب أو رسائل للإمام المدني بخط يده أو خط يد تلاميذه المدنيين ،وليس القميين أو الكوفيين،كما فعل الإمام مالك عندما ألف «موطئه» مثلا؟

على العموم ،كتاب «الكافي» الذي ألفه الكليني (كوفي) من كلين أي (الري) كما زعموا. بينما الأئمة (علي بن أبي طالب، الحسن ،الحسين، علي بن الحسين، الباقر، والصادق) (مدنيون).

الأئمة (السبعة الأوائل)كلهم مدنيون

فأما «علي بن أبي طالب: فهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، المنافي، القرشي، الهاشمي، **المكي، ثم المدني، ثم الكوفي**[5]» ا هـ.

---

[1] تهذيب المقال للأبطحي ٢٨٠/١

[2] مستدركات علم رجال لعلي النمازي ٢٢٢/١

[3] رجال النجاشي ص٢٦٠

[4] ميزان الاعتدال للذهبي ٣/ ١١١، لسان الميزان لابن حجر ٤٧٧/٥

[5] شرح الإلمام بأحاديث الأحكام لابن دقيق العيد ٥١٦/٣

وأما «الحسن بن علي بن أبي طالب ...أبو محمد القرشي، الهاشمي، **المدني**[1]» ا هـ.

وأما الحسين فهو: «أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب **المدني**[2]» ا هـ.

وأما علي فهو: «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي **المدني**[3]» ا هـ.

وأما الباقر فهو :«محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي **المدني**[4]» ا هـ.

وأما ولده فهو: «جعفر الصادق ....أبو عبد الله الهاشمي العلوي الحسيني **المدني**[5]» ا هـ.

إذن أئمة آل البيت (مدنيون)،بينما صاحب كتاب «الكافي» الكليني (قمي)، ومشايخه إلى أصحاب الأئمة(سلاسل الأسانيد) ،إما (كوفيون) أو (قميون). ولا وجود لـ(مدني) .ودليل ذلك من(سلاسل أسانيد «الكافي»):

«*علي بن إبراهيم بن هاشم القمي[6](**قمي**).(من شيوخ الكليني وصاحب «تفسير القمي»[7]).

*أحمد بن إدريس، أبو علي الأشعري القمي[8](**قمي**). (من شيوخ الكليني).

*أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة الحافظ الهمداني[9](**كوفي**).

*الحسين بن محمد بن عامر ،أبو عبد الله الأشعري[10](**قمي**). (من شيوخ الكليني).

*حميد بن زياد[11](**كوفي**).

*سعد بن عبد الله الأشعري(**قمي**). (من شيوخ الكليني).

*عبدالله بن جعفر الحميري (**قمي**). (من شيوخ الكليني).

---

[1] سير أعلام النبلاء ٣/٢٤٥-٢٤٦

[2] المعلم بفوائد مسلم للمازري (المتوفى: ٥٣٦هـ) ١/ ٥٣٠

[3] رجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/٥٣

[4] رجال صحيح مسلم ٢/١٩٤

[5] تاريخ الإسلام للذهبي ٩/٨٨

[6] مقدمة الكافي ص٤٥ –الناشر: دار الحديث محل نشر: قم

[7] «وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ **سبعة آلاف ومائة وأربعين** موردا. ففي بعضها عبر بعلي عن أبيه، وفي كثير منها علي بن إبراهيم، عن أبيه، وفي بعضها علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه. فقد روى عن أبيه–ورواياته عنه تبلغ **ستة آلاف ومائتين وأربعة عشر** موردا–

انظر: معجم رجال الحديث للخوئي ١٢/٢١٣ ، موسوعة طبقات الفقهاء للجنة العلمية ٤/٢٦٦

[8] «روى عنه الكليني أكثر من **أربعة آلاف** حديث في كتاب الكافي» كما في مقدمة الكافي ص٥٢ .أي أخرج عنه ما يزيد على ربع أحاديث الكافي!

[9] «وكان كوفيا زيديا جارودياً» كما في مقدمة الكافي ص٤٦

[10] «من أجلاء مشايخ الكليني ،روى عنه **أكثر من أربعمائة حديث** في الكافي ، ووقع في كثير من أسانيد روايات الكتب الأربعة ، وقد بلغت بإحصاء السيد الخوئي ثمانمائة وتسعة وخمسين موردا » كما في مقدمة الكافي ص٥٠

[11] «روى عنه الكليني أكثر من ثلاثمائة حديث توزعت على جميع أجزاء الكافي» كما في مقدمة الكافي ص٥٠

*محمد بن الحسن بن فروخ الصفار[1] (**قمي**).

بل حتى عدة الكليني من القميين .فمثلا «عدة الكليني عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري :ورجال هذه العدة خمسة ،**وكلهم من القميين**:

*أحمد بن إدريس ،أبو علي الأشعري **القمي**.

*داود بن كورة **القمي**.

*علي بن إبراهيم بن هاشم **القمي**.

*علي بن موسى **القمي**.

*محمد بن يحيى العطار **القمي**.

عدة الكليني عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي:ورجال هذه العدة سبعة ،**ستة من أهل قم**، وواحد مشترك بين **كوفيين** ،وهم:

*أحمد بن عبد الله **القمي**.

*علي بن إبراهيم بن هاشم **القمي**.

*علي بن الحسين السعد آبادي ،أبو الحسن **القمي**.

*علي بن محمد بن عبد الله **القمي**.

* محمد بن جعفر ،وهو مشترك بين أبي الحسين الأسدي **الكوفي**...، وبين أبي العباس الرزاز **الكوفي**.

*محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري **القمي**.

*محمد بن يحيى العطار **القمي**.

عدة الكليني عن سهل بن زياد: ورجال هذه العدة أربعة ،فيهم **قمي**، وكلينيان رازيان ،و **كوفي** ساكن الري ،وهم:

*علي بن محمد بن علان الكليني الرازي.

*محمد بن أبي عبد الله ، وهو محمد بن جعفر الأسدي **الكوفي** نزيل الري.

*محمد بن الحسن الصفار **القمي**.

[1] صاحب كتاب «بصائر الدرجات»

*محمد بن عقيل الكليني الرازي[1]» ا هـ.

إذن (كوفيون أو قميون) هم من دونوا بزعمهم روايات الأئمة برواة (يطلقون عليهم أصحاب الأئمة)،وهم أيضا (كوفيون). وحتما أولئك كلهم ليسوا من «أهل البيت»!

وفيما يلي من كتب الرجال مثل «الرجال» لابن داود الحلي ،و«خاتمة مستدرك الوسائل» للنوري[2] ممن نصوا من رواتهم من أصحاب الأئمة بزعمهم على توثيقهم. فقد زعموا بقولهم :«أجمعت العصابة على **ثمانية عشر رجلا** ،فلم يختلفوا في تعظيمهم ، غير أنهم يتفاوتون ،وهم ثلاث درج.

الدرجة العليا :ستة ،منهم من أصحاب أبي جعفر (ع) أجمعوا على تصديقهم ، وإنفاذ قولهم ، والانقياد لهم ،وهم:

*زرارة بن أعين(**كوفي**[3]).

*معروف بن خربوذ(**كوفي**[4]).

*بريد بن معاوية(**كوفي**[5]).

*أبو بصير ليث بن البختري (**كوفي**[6]).

*الفضيل بن يسار (**كوفي**[7]).

*محمد بن مسلم الطائفي(**كوفي**[8]).

الدرجة الوسطى :فيها ستة ،أجمعوا على تصحيح ما يصح عنهم ، وأقروا لهم بالفقه ، وهم أصحاب أبي عبد الله (ع):

*يونس بن عبد الرحمن(**كوفي**[9]).

*صفوان بن يحيى بياع السابري(**كوفي**[10]).

*محمد بن أبي عمير(**كوفي**[11]).

---

[1] انظر: مقدمة الكافي ص٦٢-٦٣-الناشر: دار الحديث محل نشر: قم

[2] الرجال لابن داود الحلي ص٢٠٩،الهدايا لشيعة أئمة الهدي لمجذوب التبريزي ٧٦/١-٧٧،خاتمة مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي ١٧/٧-١٩

[3] معجم رجال الحديث ٥٣/١٢

[4] معجم رجال الحديث ٢٥٠/١٩

[5] معجم رجال الحديث ١٩٥/٤

[6] معجم رجال الحديث ١٤٤/١٥

[7] معجم رجال الحديث ٣٥٧/١٤

[8] معجم رجال الحديث ٢٦١/١٨-٢٦٢

[9] موسوعة التاريخ الإسلامي لمحمد هادي ١٩٢/٨

[10] معجم رجال الحديث ١٣٦/١٠

[11] معجم رجال الحديث ٢٨٧/١٥

*عبد الله بن المغيرة(**كوفي**[١]).

*الحسن بن محبوب(**كوفي**[٢]).

*أحمد بن محمد بن أبي نصر(**كوفي**[٣]).

الدرجة الثالثة :فيها ستة ،أجمعوا على تصديقهم ، وفضلهم ،وثقتهم ، وهم:

*جميل بن دراج(**كوفي**[٤]).

*عبد الله بن مسكان(**كوفي**[٥]).

*عبد الله بن بكير(**كوفي**[٦]).

*حماد بن عيسى(**كوفي**[٧]).

*حماد بن عثمان(الناب)(**كوفي**[٨]).

*أبان بن عثمان[٩](الأحمر البجلي)(**كوفي**[١٠])» ا هـ.

*هشام بن الحكم(**كوفي**[١١]) .

*هشام بن سالم الجواليقي(**كوفي**[١٢]) .

*محمد الأحول مؤمن الطاق (شيطان الطاق[١٣]) (**كوفي**[١٤]) .

*المفضل بن عمر (**كوفي**[١٥]) .

---

[١] معجم رجال الحديث ٣٦٠/١١

[٢] معجم رجال الحديث ٩٧/٦

[٣] منتهى المطلب في تحقيق المذهب للحلي ٤٧/١

[٤] مجمع الرجال لعناية الله قهبائي ٥١/٢

[٥] منتهى المطلب في تحقيق المذهب للحلي ٥١/١

[٦] معجم رجال الحديث ٢٢٦/٨

[٧] في معجم رجال الحديث ٢٣٨/٧:«حماد بن عيسى الجهني البصري، أصله **كوفي**» ا هـ

[٨] في تنقيح المقال في علم الرجال للمامقاني ٧٥/٢٤: :«حماد بن عثمان، ذو الناب، مولى غني **كوفي**» ا هـ

[٩] خاتمة مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي ١٧/٧-١٨

[١٠] في تنقيح المقال في علم الرجال للمامقاني ١٢٩/٣: «أبان بن عثمان الأحمر البجلي، مولاهم، **كوفي**» ا هـ

وانظر: الضعفاء الكبير للعقيلي ٣٧/١: «أبان بن عثمان الأحمر، **كوفي**» ا هـ

[١١] في طرائف المقال للبروجردي ٥٥٦/٢ :«هشام بن الحكم الكندي الشيباني **الكوفي** البغدادي» ا هـ

[١٢] في معجم رجال الحديث ٣٢٤٦/٢٠ :«هشام بن سالم مولى بشر بن مروان، كان من سبي الجوزجان، **كوفي** يقال له الجواليقي، ثم صار علافا» ا هـ

[١٣] في فهرست ابن النديم ص٢١٨: «وتلقبه العامة بشيطان الطاق والخاصة تعرفه بمؤمن الطاق» ا هـ

[١٤] في معجم رجال الحديث ٣٦/١٨ :«محمد الأحول أبو جعفر بن النعمان مؤمن الطاق، عربي **كوفي**» ا هـ

[١٥] في معجم رجال الحديث ٣١٧/١٩ :«مفضل بن عمر أبو عبد الله، قيل أبو محمد الجعفي: **كوفي**» ا هـ

*علي بن أبي حمزة (**كوفي**[1]) .

فهؤلاء الرواة كلهم ليسوا من «أهل البيت». فكيف يقبلون رواياتهم، وهم ليسوا من «أهل البيت»؟!

الخلاصة: لا يوجد (مدني) واحد فيهم ممن روى عن الأئمة الثلاثة(السجاد[2]،والباقر[3]،والصادق[4])،

وكلهم من «المدينة المنورة» أي (مدنيين) نشأة وولادة ووفاة. عاشوا وترعرعوا وماتوا ودفنوا هناك.

وقبورهم موجودة في «البقيع» بقيع الفرقد بالمدينة!

فلماذا الأئمة كانوا (مدنيين)، والرواة عنهم لم يكونوا (مدنيين) ،بل كانوا إما (كوفيين) أو (قميين)؟!

لماذا لا يوجد (مدني) بين هؤلاء ،سواء كان المصنف أو شيوخ المصنف أو طبقات الرواة أو أصحاب الأئمة لكي نطبق القاعدة الشيعية المشروخة التي يدندنون عليها:«أهل البيت أدرى بالذي فيه[5]» ؟!

يقول الموسوي في «مراجعاته»: «والشيعة يدينون **بمذهب الأئمة من أهل البيت-وأهل البيت أدرى بالذي فيه**-وغير الشيعة يعملون بمذاهب العلماء من الصحابة والتابعين...[6]» ا هـ.

نقول: لا نريد النصوص التي ادعاها الكليني-وهو ليس من «أهل البيت»-في «كافيه» بأسانيد شيوخه من الكوفيين والقميين، وهم ليسوا من «أهل البيت» إلى أصحاب الأئمة أمثال «زرارة بن أعين» وأبو بصير وجابر الجعفي، وهم أيضا ليسوا من «أهل البيت» ولا يمتون بصلة بالإمامين الجليلين.

فالباقر والصادق(مدنيان)، بينما «زرارة بن أعين» باعتراف القوم كالسبحاني «**كوفي** التربة والولادة[7]».

لكن رغم ذلك يزعم السبحاني: «إن شيخنا المترجم كان من حواري الإمامين الباقر والصادق (ع) ومن **المختصين بهما**» ا هـ.

ولا أدري كيف يكون هذا (الكوفي) من حواري الباقر. والباقر (مدني).هذا أمر غريب وعجيب!

---

[1] في معجم رجال الحديث ٢٣٥/١٢ :«علي بن أبي حمزة البطائني: مولى الأنصار، **كوفي**، واسم أبي حمزة سالم، وكان علي قائد أبي بصير» ا هـ

[2] في إعلام الورى ص٤٨١-٤٨٢ :«ولد صلوات الله عليه **بالمدينة** يوم الجمعة...ودفن **بالبقيع** مع عمه الحسن (ع) » ا هـ

[3] في إعلام الورى ص٤٩٩ :«ولد (ع) **بالمدينة** سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة...وقبره **بالبقيع** من مدينة الرسول ﷺ إلى جانب أبيه زين العابدين (ع) وعم أبيه الحسن بن علي (ع) » ا هـ

[4] في إعلام الورى ص٥١٥-٥١٦ : «ولد (ع) **بالمدينة** لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين...ودفن **بالبقيع** مع أبيه وجده وعمه الحسن(ع)» ا هـ

[5] الإمام الصادق والمذاهب الأربعة ١٧٨/٣،حياة الإمام الرضا لجعفر العاملي ص١٨١،النور الساطع في الفقه النافع لكاشف الغطاء ٥/٢،الأمثل لناصر الشيرازي ٣٣١/١٣

[6] المراجعات للموسوي ص٥٥

[7] تذكرة الأعيان لجعفر السبحاني ٢٥/١

فأين ومتى كان يلتقى هذا (الكوفي) بالباقر (المدني). هل في «المدينة» أم في «الكوفة» أم في محل آخر لا أحد يعرفه؟!

لذلك قال سفيان الثوري (**الكوفي**[1]) كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي: «ما رأى أبا جعفر[2]» ا هـ.

ففي «الضعفاء الكبير» للعقيلي: **زرارة بن أعين كوفي**: *حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا صالح بن أحمد قال: حدثنا علي قال: سمعت سفيان يقول: **وقيل له: روى زرارة بن أعين، عن أبي جعفر، كتابا؟ فقال: سفيان ما رأى هو أبا جعفر، ولكنه كان يتبع حديثه**، ثم قال سفيان: كانوا ثلاثة إخوة :عبد الملك بن أعين، وحمران بن أعين، وزرارة بن أعين، وكانوا شيعة، قيل لسفيان: فسالم بن أبي حفصة؟ قال: كانوا فوقه في هذا الأمر، وكان أشدهم في هذا الأمر حمران بن أعين». ا هـ.

وكيف يكون هذا (الكوفي) من حواري الصادق كذلك، والصادق (مدني). فأين كان هذا (الكوفي) يلتقي بالصادق (المدني). هل في «الكوفة» أم في «المدينة»؟

رواية ابن السماك تؤكد أنه حينما أراد الخروج للحج لقيه هذا (الكوفي) بـ«القادسية»، و«القادسية» بالعراق.

ففي «الضعفاء» أيضا: *وحدثنا أبو يحيى عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة(الإمام المحدث المسند أبو يحيى ، عبد الله بن أحمد بن أبي مسرة ،**المكي**[3].ومحله الصدق[4]) قال: حدثني سعيد بن منصور(أبو عثمان الخراساني، **نزيل مكة**، ثقة مصنف[5]) قال: **حدثنا ابن السماك**(ويعرف بابن السماك[6] .محمد بن صبيح بن السماك **الكوفي** أبو العباس المذكر[7]. مستقيم الحديث ،وكان يعظ الناس في مجالسه[8]) قال: **خرجت إلى مكة فلقيني زرارة بن أعين بالقادسية**، فقال لي: إن لي إليك حاجة، وأرجو أن أبلغها بك، وعظمها، فقلت: ما هي؟ فقال: **إذا لقيت جعفر بن محمد فأقرئه مني السلام، وسله أن يخبرني، من أهل الجنة أنا، أم من أهل النار؟** فأنكرت ذلك عليه، فقال لي: **إنه يعلم ذلك**، فلم يزل بي حتى أجبته، فلما لقيت جعفر بن محمد أخبرته بالذي كان منه، فقال: **هو من أهل النار**،

---

[1] العبر في خبر من غبر للذهبي ١/١٨١

[2] ميزان الاعتدال للذهبي ٢/٧٠

[3] سير أعلام النبلاء – الطبقة الرابعة عشرة – ابن أبي مسرة

[4] الجرح والتعديل – باب العين – باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى عبد الله – من كان ابتداء اسم أبيه على الألف – عبد الله بن أحمد بن زكريا بن الحارث المكي

[5] تقريب التهذيب – باب الرجال – حرف السين المهملة – ذكر من اسمه سعيد إلى آخر حرف السين – سعيد بن منصور بن شعبة

[6] تاريخ بغداد – ذكر من اسمه محمد – حرف الصاد – ذكر من اسمه محمد واسم أبيه صبيح – محمد بن صبيح أبو العباس المذكر

[7] الجرح والتعديل – باب الميم – باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى محمدا واسم أبيه بشر – باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى محمدا وابتداء اسم أبيه على الصاد – محمد بن صبيح بن السماك الكوفي أبو العباس المذكر

[8] الثقات لابن حبان – تبع الأتباع – باب الميم – محمد بن صبيح بن السماك

فوقع في نفسي شيء مما قال، فقلت: ومن أين علمت ذاك؟ فقال: من ادعى علي أني أعلم هذا، فهو من أهل النار، فلما رجعت لقيني زرارة بن أعين، فسألني عما عملت في حاجته، فأخبرته بأنه قال لي: إنه من أهل النار، فقال: كان لك يا عبد الله من جراب النورة، فقلت: وما **جراب النورة** ؟قال: **عمل معك بالتقية**[1]» ا هـ.

ومن المعروف أن ابن السماك توفي **سنة ثلاث وثمانين ومائة**[2]، كما في «سير أعلام النبلاء».

و«توفي زرارة في **سنة مائة وخمسين**...وقيل :سنة **مائة وثمان وأربعين** بعد وفاة الإمام الصادق(ع) بشهرين. ويقال: إنه عاش سبعين سنة[3]».

الاسم	محمد بن صبيح بن السماك	**الاسم**	زرارة بن أعين بن سنسن ،
الكنية	أبو العباس	**الكنية**	أبو الحسن ،أبو علي
النسب	الكوفي ،البغدادي ،السماك	**النسب**	الشيباني ،الكوفي
بلد الإقامة	الكوفة	**بلد الإقامة**	الكوفة
تاريخ الوفاة	١٨٣ هـ	**تاريخ الوفاة**	١٤٨ هـ ،١٥٠هـ
بلد الوفاة	الكوفة	**بلد الوفاة**	الكوفة
بلد الرحلة	بغداد	**بلد الرحلة**	بغداد

أما مصطلح «جراب النورة» –مثل الشفرات–،كناية عن «**التقية**» التي كان يمارسها الأئمة مع أصحابهم، أو كان الأصحاب يمارسونها مع الأئمة ،كما في روايات القوم .

ففي «ملاذ الأخيار» للمجلسي: عن عبد الله بن عامر عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن عقبة بن مسلم وعمار بن مروان عن سلمة بن محرز قال: قلت لأبي عبد الله (ع) رجل مات وله عندي مال وله ابنة وله موالي فقال لي اذهب فأعط البنت النصف وأمسك عن الباقي فلما جئت أخبرت بذلك أصحابنا فقالوا أعطاك من **جراب النورة** قال فرجعت إليه فقلت إن أصحابنا قالوا أعطاك من **جراب النورة** قال فقال ما أعطيتك من **جراب النورة** علم بهذا أحد قلت لا قال فاذهب فأعط البنت الباقي» ا هـ.

[1] ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ٢/ ٦٩-٧٠

[2] سير أعلام النبلاء – الطبقة الثامنة – ابن السماك

[3] انظر: موسوعة طبقات الفقهاء المؤلف : اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ٢٠٩/٢

وعلق المجلسي على الرواية ما نصه بالحرف الواحد: «أعطاك من **جراب النورة المراد أنه اتقاك** وأعطاك من جراب النورة بدل الدقيق، **وكان هذا مثلا بينهم**، وغرضه (ع) **أني ما اتقيتك، ولكن اتقيت عليك**، كما مر[1]» ا هـ.

وقال وحيد البهبهاني : «قد ورد في الأخبار: أن الشيعة كانوا يقولون في الحديث الذي وافق **التقية**: (أعطاك من **جراب النورة**).قيل: مرادهم تشبيه المعصوم (ع) بالعطار، وكانوا يبيعون أجناس العطارين بالجربان ، وكان النورة أيضا يبيعونها في جرابها، فإذا أعطى **التقية** قالوا: أعطاك من جرابها- أي ما لا يؤكل، ولو أكل لقتل-والفائدة فيه دفع القاذورات وأمثالها[2]» ا هـ.

نرجع لرواية ابن السماك.ومعنى هذا أن هذا (الكوفي) أي «زرارة بن أعين» كان وقتئذ بالعراق موطنه. فلو «كان من خواص الأئمة»-لكان من المفروض أن يلازمهما في «المدينة» ،وليس قابع بالكوفة!

وإلا كيف يروي هذا الكم الهائل من الأحاديث عن الباقر، والباقر كان يسكن «المدينة»، وزرارة المقرب من الإمام كان يسكن «الكوفة»؟!

يقول الخوئي في «معجمه» ما نصه بالحرف: «وقع بعنوان زرارة في إسناد كثير من الروايات تبلغ **ألفين وأربعة وتسعين** موردا. فقد **روى عن أبي جعفر(ع)، ورواياته عنه تبلغ ألفا ومائتين وستة وثلاثين موردا**. وروى عن أبي جعفر(ع)، وأبي عبد الله(ع)، ورواياته عنهما بهذا العنوان تبلغ اثنين وثمانين موردا[3]» اهـ.

فالسؤال الأول: أين التقي زرارة بالإمام الباقر. هل في «المدينة» أم في «الكوفة» .فأين كان يلازمه ؟!

السؤال الثاني: وأين كان يلتقي زرارة بالإمام الصادق. هل في «المدينة» أم في «الكوفة». أين كان يلازمه. هل في «المدينة» أم في «الكوفة»؟!

ويعجز السبحاني أن يجيب على هذه التساؤلات، لذلك تراه يفر من مثل هذا السؤال فيدخل مدة السنتين من أجل التمويه والهروب. فلم يزد الطين إلا بللا!

يقول السبحاني: «وكان قد أعان على ازدهار مدرسة الكوفة **مغادرة الإمام الصادق (ع) المدينة المنورة إلى الكوفة أيام أبي العباس السفاح** حيث بقي فيها مدة سنتين[4]» ا هـ.

---

[1] ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار للمجلسي ١٥/٣٣٠

[2] الاجتهاد والتقليد لمحمد باقر الوحيد البهبهاني ص ٤٦١

[3] معجم رجال الحديث ٨/٢٥٤

[4] دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلامية للسبحاني ص٩٧

قلت: تاريخيا لم تثبت دعوى «مغادرة الإمام الصادق (ع) المدينة المنورة إلى الكوفة» ،فلا دليل عليها سوى روايات منسوبة يتشبثون بها وهي غير صحيحة على مبانيهم. نذكر بعضها على سبيل المثال: ففي «مرآة العقول»: علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن زكريا ، عن يزيد بن عمر بن طلحة قال: قال لي أبو عبد الله (ع) وهو **بالحيرة** أما تريد ما وعدتك قلت بلى يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال فركب وركب إسماعيل وركبت معهما حتى إذا جاز الثوية وكان بين الحيرة والنجف عند ذكوات بيض نزل ونزل إسماعيل ونزلت معهما فصلى وصلى إسماعيل وصليت فقال لإسماعيل قم فسلم على جدك الحسين (ع) فقلت جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء فقال نعم، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين (ع) [1]» ا هـ.

وأيضا في «الكافي [2]» و«مرآة العقول» و«الوسائل [3]» : عدة من أصحابنا ،عن **سهل بن زياد** ،عن إبراهيم بن عقبة ،**عن الحسن الخزاز** [4] ،**عن الوشاء أبي الفرج** [5] ، عن أبان بن تغلب قال كنت مع أبي عبد الله (ع) فمر **بظهر الكوفة** فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين ثم قال هذا موضع قبر أمير المؤمنين (ع) قلت جعلت فداك والموضعين اللذين صليت فيهما قال موضع رأس الحسين (ع) وموضع منزل القائم (ع)[6]» ا هـ.

«رغم ما في هذه الروايات من تناقض إذ أن بعضها يزعم أن لسيدنا علي ﷺ قبراً شاخصاً وبعضها ليس كذلك إلا أنها جميعا تدل على أن قبره إلى زمان سيدنا جعفر–رحمه الله–غير معروف وأنه إلى زمان الكليني (بداية القرن الرابع الهجري) غير معروف كذلك. وتدل أيضاً على أن موضع القبر ليس في النجف! فأين الحقيقة[7]» ا هـ.

---

[1] في مرآة العقول ٢٩٠/١٨ قال المجلسي عن هذا الحديث: «مجهول».

[2] الكافي للكليني ٢٩٩/٩-٣٠٠

[3] الوسائل ٤٠٠/٦ ح٤

[4] الحسن الوشاء هو الحسن بن علي الوشاء ،يقال له :الخزاز. «لا شك في أن في الكافي تحريفا، **فإن الوشاء هو الحسن الخزاز**، وأنه الراوي عن أبي الفرج، وليس هو المكني بأبي الفرج، وهو لا يمكن أن يروي عن أبان الذي توفي في زمان الصادق». انظر: الموسوعة الرجالية للميرزا جواد التبريزي ٣٣٢/٤

[5] «الظاهر أن أبا الفرج هذا هو أبو الفرج السندي» . انظر: معجم رجال الحديث للخوئي ١٣/٢٣

«أنه من أصحاب الإمام الصادق (ع) ومع ذلك لم يذكره علماء الرجال، فهو لابد من عده مهملا».انظر: حاشية تنقيح المقال في علم الرجال ١٧١/٣

[6] في مرآة العقول ٢٩٠/١٨-٢٩١ قال المجلسي عن هذا الحديث: «**ضعيف على المشهور**» .

[7] هذا هو الكافي لطه الدليمي ص١٨٠

على العموم لو فرضنا جدلا بصحة تلك الزيارات الخاطفة التي لا تسمن ولا تغني من جوع بدعوى القوم أن الصادق ذهب للكوفة وسكن مدة سنتين-كما يزعمون-مع اليقين أن هذه المدة(أي السنتين) مجهولة، فلا يعرف لها تاريخ لكنها دعوى من الدعاوي التي ادعوها وما أكثرها!

فالسؤال: هل كان الباقر أيضا قد ذهب للكوفة وسكن مدة هناك ؟!

إذا كان الجواب بـ«نعم». فأين الدليل؟ وإن كان بـ«كلا». فكيف روى زرارة (ألفي ومائتين وستة وثلاثين موردا) عن الباقر لوحده؟!

فأين كانت هذه الملاقاة المجهولة التي لا أحد يعرفها. وهل هي كافية أن يحفظ عنه زرارة هذا الكم الهائل من الروايات؟!

على العموم روايات الكشي تكذب هذا (الكوفي) وتؤيد رواية ابن السماك السابقة بأن هذا(الكوفي) لم يكن من خواص الأئمة ،كما يدعون كالسبحاني، فلم يكن يلازمهما دائما.

ففي «رجال الكشي» :*حدثني أبو جعفر محمد بن قولويه قال: حدثني محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله المعروف بماجيلويه عن زياد بن أبي الحلال قال قلت لأبي عبد الله (ع) إن زرارة روى عنك في الاستطاعة-إلى أن قال-**قال زياد فقدمت الكوفة فلقيت زرارة فأخبرته بما قال أبو عبدالله (ع) وسكت عن لعنه**، فقال أما إنه قد أعطاني الاستطاعة من حيث لا يعلم، وصاحبكم هذا ليس له بصيرة بكلام الرجال[1]».

الشاهد من الرواية «فقدمت الكوفة فلقيت زرارة» أي لقيت هذا(الكوفي) زرارة، «بما قال أبو عبد الله» أي جعفر الصادق لما التقيت به في «المدينة» .

إذن من يزعمون إنهم «أصحاب الأئمة» كانوا يسكنون «الكوفة»، بينما الأئمة الثلاثة السجاد وولده الباقر وحفيده جعفر الصادق-رحمهم الله تعالى-كانوا يسكنون «المدينة».

فما نسبه هؤلاء إلى الأئمة من روايات القميين والكوفيين هي من «دين الإمامية» ،لا من «دين أئمة أهل البيت». فبطلت أسطوانتهم المشروخة: «أهل البيت أدرى بالذي فيه».

نعم ربما كانوا يذهبون هؤلاء-أصحاب الأئمة بزعمهم-أحيانا من «الكوفة» إلى «المدينة» في بعض مواسم الحج ثم يعودون إلى «الكوفة»،كما في روايات الكشي. لكن لم يكن أي واحد منهم يلازم الأئمة ،ولا كان من خاصتهم .فهذا لا دليل عليه، لا من التاريخ، ولا من سير أئمة أهل البيت.

[1] رجال الكشي ٢/ ١٤٧ ، معجم رجال الحديث ٢٤٧/٨

ورغم ذلك يقول من لا يدري ما يخرج من تحت عمامته الكبيرة: «هذا زرارة، ومكانته في الحديث، ومنزلته عند الأئمة ،**ولا يشك في وثاقته وصدقه وأمانته أي ذي مسكة**[1]» ا هـ.

أقول:وثاقته ساقطة على مبانيكم ،وليس على مبانينا، ومن كتب الرجال عندكم!

فقد روى الكشي في «رجاله» روايات كثيرة في ذمه بأقوال المعصومين حتى قال صاحب «معجم رجال الحديث» ما نصه بالحرف:«إن الروايات الذامة على ثلاث طوائف[2]» ا هـ.

فمن أين جاءت وثاقة الرجل أو أمانته. لماذا المكابرة والتدجيل والضحك على الذقون؟

نرجع لموضوعنا عن الإمام السجاد. لنرى مؤلفاته الضخمة بلسان السبحاني.

يقول جعفر السبحاني في كتابه «الأئمة اثنا عشر» تحت عنوان «ثروته(ع) العلمية» ما نصه: «أما **الثروة العلمية والعرفانية، فهي أدعيته التي رواها المحدثون بأسانيدهم المتضافرة**، والتي جمعت بما سمي بالصحيفة السجادية المنتشرة في العالم، فهي زبور آل محمد، ومن الخسارة الفادحة أن إخواننا أهل السنة –إلا النادر القليل منهم –غير واقفين على هذا الأثر القيم الخالد[3]» ا هـ.

السؤال: هل يعقل أن إماما استمرت إمامته المزعومة لأكثر من (٣٤) سنة لإرشاد الأمة، يترك لنا فقط من هذه الثروة العلمية والعرفانية صحيفة وحيدة فيها بعض الأدعية في المناجاة ومنسوبه إليه؟!

فلماذا (الطائفة) كفرت (الأمة) التي قال الله تعالى عنها: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾[آل عمران:١١٠]

لماذا ادخلتها النار **بـ«خرافة الولاية»** التي ابتدعها أحد أئمة الضلال منظر «دين الإمامية» وشيخ الطائفة ورئيس الملة المزعوم في القرن الخامس .

يقول المجلسي في «بحاره» ما نصه بالحرف الواحد: «قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل: **اتفقت الامامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة، فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار.**

وقال في موضع آخر :**اتفقت الامامية** على أن أصحاب البدع كلهم كفار، وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم ،وإقامة البينات عليهم فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى

---

[1] تذكرة الأعيان لجعفر السبحاني ص٢٥

[2] معجم رجال الحديث للخوئي ٧/ ٢٣٤، ٢٣٠ ، ٢٣٨

[3] الأئمة الاثنا عشر للسبحاني ص٦٨

الصواب **وإلا قتلهم لردتهم عن الايمان** ،وأن من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار ، وأجمعت المعتزلة على خلاف ذلك[1]» ا هـ.

قال النمازي في ترجمته: «**شيخ مشايخ الحلة، ورئيس رؤساء الملة، فخر الشيعة ومحيي الشريعة**، ملهم الحق ودليله ومنار الدين وسبيله، اجتمعت فيه خلال الفضل، **وانتهت إليه رئاسة الكل**.... **وكان أوثق أهل زمانه بالحديث**، وأعرفهم بالفقه والكلام. وكل من تأخر عنه استفاد منه[2]» ا هـ.

فهذا شيخ الرافضة أحد أئمة الضلال الذي قال عنه الخطيب البغدادي في ترجمته: «**شيخ الرافضة**، والمتعلم على مذاهبهم، **صنف كتبا كثيرة في ضلالاتهم، والذب عن اعتقاداتهم ومقالاتهم، والطعن على السلف الماضين من الصحابة والتابعين، وعامة الفقهاء المجتهدين، وكان أحد أئمة الضلال. هلك به خلق من الناس إلى أن أراح الله المسلمين منه**، ومات في يوم الخميس ثاني شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وأربعمائة[3]» ا هـ.

سفيان الثوري (الكوفي) مع الصادق (المدني)

في «الطيوريات» لأبي طاهر السلفي: *أخبرنا أحمد، حدثنا عبد الكريم بن أحمد بن أبي جدار بمصر، (مجهول الحال)حدثنا الحسن ابن القاسم بن عبد الرحمن دحيم (ثقة[4]) ، حدثنا هارون بن أبي الهيذام (محدث حافظ رحال[5]) ، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا الخليل بن أحمد صاحب العروض قال: سمعت سفيان بن سعيد الثوري يقول: قدمت إلى مكة فإذا أنا بأبي عبد الله جعفر بن محمد قد أناخ بالأبطح ،فقلت: يا ابن رسول الله، لم جعل الموقف من وراء الحرم ولم يصير في المشعر الحرام؟ قال: الكعبة بيت الله عز وجل والحرام حجابه، والموقف بابه، فإذا قصده الوافدون أوقفهم بالباب يتضرعون ، فلما أذن لهم بالدخول أدناهم من الباب الثاني وهو المزدلفة، فلما نظر إلى كثرة تضرعهم وطول اجتهادهم رحمهم، فلما رحمهم أمرهم بتقريب قربانهم، فلما قربوا قربانهم وقضوا تفثهم وتطهروا من

---

[1] بحار الأنوار ٢٣/٣٩٠

[2] مستدرك سفينة البحار لعلي النمازي ٨/٣٤٧

[3] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٣/٤٥٠

[4] انظر: موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله ١/ ٢٠٦، سؤالات حمزة بن يوسف السهمي المؤلف: أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني (المتوفى: ٤٢٧هـ) ص٢٠٢

[5] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – الطبقة التاسعة والعشرون – تراجم رجال هذه الطبقة على حروف المعجم – هارون بن أبي الهيذام محمد بن هارون

الذنوب التي كانت حجابا بينهم وبينه أمرهم بزيارة بيته على طهارة منه لهم، قال: فقال له: لم كره الصوم أيام التشريق؟ فقال: القوم في ضيافة الله عز وجل ولا يجب على الضيف أن يصوم عند من أضافه، قال: قلت: جعلت فداك، فما بال الناس يتعلقون بأستار الكعبة وهي حجر لا ينفع شيئا؟ قال: ويحك، مثل رجل بينه وبين رجل جرم فهو يتعلق به ويطوف حوله رجاء أن يهب له ذلك الجرم[1]» ا هـ.

ترجمة أبي حنيفة (الكوفي)

قال الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»: «النعمان بن ثابت أبو حنيفة التيمي .إمام أصحاب الرأي ،**وفقيه أهل العراق** رأى أنس بن مالك ، وسمع عطاء بن أبي رباح ،وأبا إسحاق السبيعي ،ومحارب بن دثار ،وحماد بن أبي سليمان ،والهيثم بن حبيب الصراف ،وقيس بن مسلم ،ومحمد بن المنكدر ، ونافعا مولى ابن عمر ،وهشام بن عروة ،ويزيد الفقير ،وسماك بن حرب ،وعلقمة بن مرثد، وعطية العوفي ،وعبد العزيز بن رفيع ،وعبد الكريم أبا أمية ،وغيرهم .

روى عنه: أبو يحيى الحماني ، وهشيم بن بشير ، وعباد بن العوام ، وعبد الله بن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، ويزيد بن هارون ،وعلي بن عاصم ، ويحيى بن نصر بن حاجب ،وأبو يوسف القاضي ، ومحمد بن الحسن الشيباني ،وعمرو بن محمد العنقزي ،وهوذة بن خليفة ، وأبو عبد الرحمن المقرئ ، وعبد الرزاق بن همام في آخرين .

وهو من أهل الكوفة نقله أبو جعفر المنصور إلى بغداد فأقام بها حتى مات ، ودفن بالجانب الشرقي منها في مقبرة الخيزران ،وقبره هناك ظاهر معروف .

[1] الطيوريات انتخاب: صدر الدين، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (المتوفى: ٥٧٦هـ) ٣٠٢/٢، سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٦-٢٦٦

*أخبرنا حمزة بن محمد بن طاهر قال :حدثنا الوليد بن بكر قال :حدثنا علي بن أحمد بن زكريا الهاشمي قال :حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي قال :حدثني أبي قال : أبو حنيفة النعمان بن ثابت كوفي تيمي من رهط حمزة الزيات ، وكان خزازا يبيع الخز .

ذكر إرادة ابن هبيرة أبا حنيفة على ولاية القضاء ،وامتناع أبي حنيفة من ذلك

*أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال :حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن حماد بن سفيان بالكوفة قال :حدثنا الحسين بن محمد بن الفرزدق الفزاري قال : حدثنا أبو عبد الله عمرو بن أحمد بن عمرو ابن السرح بمصر قال :حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي قال :حدثنا علي بن معبد قال : حدثنا عبيد الله بن عمرو الرقي قال : كلم ابن هبيرة أبا حنيفة أن يلي له قضاء الكوفة فأبى عليه فضربه مائة سوط وعشرة أسواط في كل يوم عشرة أسواط ،وهو على الامتناع ،فلما رأى ذلك خلى سبيله .

كتب إلي القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بالأنباري من مصر ، وحدثني أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر إمام الجامع بالأنبار عنه قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن المسور البزاز قال :حدثنا أبو عمرو المقدام بن داود الرعيني قال : حدثنا علي بن معبد قال :حدثنا عبيد الله بن عمرو أن ابن هبيرة ضرب أبا حنيفة مائة سوط وعشرة أسواط في أن يلي القضاء فأبى ،**وكان ابن هبيرة عامل مروان على العراق في زمن بني أمية** .

*أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة قال :حدثنا علي بن إسحاق المادرائي قال :سمعت إبراهيم بن عمر الدهقان يقول :سمعت أبا معمر يقول : سمعت أبا بكر بن عياش يقول :إن أبا حنيفة ضرب على القضاء .

*أخبرنا التنوخي قال :حدثنا أحمد بن عبد الله الدوري قال :أخبرنا أحمد بن القاسم بن نصر أخو أبي الليث الفرائضي قال :حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال :حدثني الربيع بن عاصم مولى بني فزارة قال :أرسلني يزيد بن عمر بن هبيرة فقدمت بأبي حنيفة فأراده على بيت المال فأبى فضربه أسواطا .

*أخبرنا الخلال قال :أخبرنا الحريري أن النخعي حدثهم قال :حدثنا محمد بن علي بن عفان قال : حدثنا يحيى بن عبد الحميد ،عن أبيه قال: كان أبو حنيفة يخرج كل يوم أو قال بين الأيام فيضرب ليدخل في القضاء فيأبى ،ولقد بكى في بعض الأيام فلما أطلق قال لي : كان غم والدتي أشد علي من الضرب .

وقال النخعي :حدثنا إبراهيم بن مخلد البلخي قال :حدثنا محمد بن سهل بن أبي منصور المروزي قال :حدثني محمد بن النضر قال :سمعت إسماعيل بن سالم البغدادي يقول : ضرب أبو حنيفة على الدخول في القضاء فلم يقبل القضاء قال :وكان أحمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى وترحم على أبي حنيفة ،وذلك بعد أن ضرب أحمد .

*أخبرني عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر المؤدب قال :أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال : حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال : حدثنا جدي قال :أخبرني عبد الله بن الحسن بن المبارك ،عن إسماعيل ابن حماد بن أبي حنيفة قال :مررت مع أبي بالكناسة فبكى فقلت له : يا أبت ما يبكيك ؟قال : يا بني في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة أبي عشرة أيام في كل يوم عشرة أسواط على أن يلي القضاء فلم يفعل ،وقيل :إن أبا جعفر المنصور أشخص أبا حنيفة من الكوفة إلى بغداد ليوليه القضاء .

ذكر قدوم أبي حنيفة بغداد وموته بها

*أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان الواعظ قال : أخبرنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم الواسطي ، وأخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال :حدثنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدل قالا : أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال :حدثنا جدي قال :حدثنا بشر بن الوليد الكندي قال : أشخص أبو جعفر أمير المؤمنين أبا حنيفة فأراده على أن يوليه القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل فقال الربيع الحاجب :ألا ترى أمير المؤمنين يحلف فقال أبو حنيفة : أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني ،وأبى أن يلي ،فأمر به إلى الحبس في الوقت هذا لفظ أبي العلاء ،وانتهى حديث الواعظ ،وزاد أبو العلاء ، والعوام يدعون أنه تولى عدد اللبن أياما ليكفر بذلك ،عن يمينه ،ولم يصح هذا من جهة النقل **،والصحيح أنه توفي ،وهو في السجن** .

*أخبرنا الخلال قال :أخبرنا الحريري أن النخعي حدثهم قال : حدثنا سليمان بن الربيع قال : حدثنا خارجة بن مصعب بن خارجة قال :سمعت مغيث بن بديل يقول : قال خارجة دعا أبو جعفر أبا حنيفة إلى القضاء فأبى عليه فحبسه ثم دعا به يوما فقال أترغب عما نحن فيه ؟ قال :أصلح الله أمير

المؤمنين إني لا أصلح للقضاء فقال له : كذبت ،قال :ثم عرض عليه الثانية فقال أبو حنيفة :قد حكم علي أمير المؤمنين أني لا أصلح للقضاء لأنه نسبني إلى الكذب فإن كنت كاذبا فلا أصلح ، وإن كنت صادقا فقد أخبرت أمير المؤمنين أني لا أصلح قال :فرده إلى الحبس .

*أخبرني أبو بشر محمد بن عمر الوكيل ،وأبو الفتح عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبي المحاملي قالا :حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال : حدثنا مكرم بن أحمد قال :حدثنا أحمد بن محمد الحماني قال :سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول : سمعت الربيع بن يونس يقول :**رأيت أمير المؤمنين المنصور ينازل أبا حنيفة في أمر القضاء** ،وهو يقول :اتق الله ،ولا ترعي أمانتك إلا من يخاف الله ، والله ما أنا بمأمون الرضى فكيف أكون مأمون الغضب؟ ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددتني أن تغرقني في الفرات أو أن تلي الحكم لاخترت أن أغرق ،ولك حاشية يحتاجون إلى من يكرمهم لك فلا أصلح لذلك فقال له : كذبت أنت تصلح ،فقال :قد حكمت لي على نفسك كيف يحل لك أن تولي قاضيا على أمانتك ،وهو كذاب .

*أخبرنا الصيمري قال :أخبرنا أبو عبيد الله المرزباني قال :حدثنا محمد بن أحمد الكاتب قال :حدثنا عباس الدوري قال :حدثونا عن المنصور أنه لما بنى مدينته ونزلها ،ونزل المهدي في الجانب الشرقي ، وبنى مسجد الرصافة أرسل إلى أبي حنيفة فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى فقال له : إن لم تفعل ضربتك بالسياط قال :أوتفعل ؟ قال :نعم فقعد في القضاء يومين فلم يأته أحد فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صفار ،ومعه آخر فقال الصفار :لي على هذا درهمان وأربعة دوانيق بقية ثمن تور صفر ،فقال أبو حنيفة : اتق الله ،وانظر فيما يقول الصفار قال :ليس له علي شيء فقال أبو حنيفة للصفار :ما تقول؟ قال :استحلفه لي فقال أبو حنيفة للرجل :قل والله الذي لا إله ألا هو فجعل يقول فلما رآه أبو حنيفة معزما على أن يحلف قطع عليه ،وضرب بيده إلى كمه فحل صرة ، وأخرج درهمين ثقيلين فقال للصفار :هذان الدرهمان عوض من باقي تورك فنظر الصفار إليهما ، وقال :نعم فأخذ الدرهمين ،فلما كان بعد يومين اشتكى أبو حنيفة فمرض ستة أيام ثم مات قال أبو الفضل يعني عباسا :فهذا قبره في مقام الخيزران إذا دخلت من باب القطانين يسرة بعد قبرين أو ثلاثة ،وقيل : إن المنصور أقدمه بغداد لأمر آخر غير القضاء .

*أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي قال :حدثنا أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر قال :حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ،عن جده يعقوب قال :حدثني عبد الله بن الحسن قال : سمعت الواقدي يقول: كنت بالكوفة ،وقد أشخص أبو جعفر أمير المؤمنين أبا حنيفة إلى بغداد.

*أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال : أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال :حدثنا محمد بن عثمان قال : حدثنا نصر بن عبد الرحمن قال :حدثنا الفضل بن دكين قال :حدثني زفر بن الهذيل قال : كان أبو حنيفة يجهر بالكلام أيام إبراهيم جهارا شديدا قال :فقلت له :والله ما أنت بمنته حتى توضع الحبال في أعناقنا قال :فلم يلبث **أن جاء كتاب المنصور** إلى عيسى بن موسى أن **احمل أبا حنيفة** قال :فغدوت إليه ووجهه كأنه مسح قال :فحمله إلى بغداد فعاش خمسة عشر يوما ثم **سقاه فمات ،وذلك في سنة خمسين ،ومات أبو حنيفة** ، وله سبعون سنة....[1].

*أخبرنا ابن الفضل، أخبرنا دعلج، أخبرنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا مسلم بن عبد الرحمن، حدثنا المكي قال :ومات أبو حنيفة في سنة ثلاث وخمسين ومائة، **ولقيته بالكوفة، وببغداد، وبمكة**، وكان أبو حنيفة خزازا[2]» ا هـ.

وفيما يلي جداول تفصيلية عن بطاقة الراوي ،وعدد مروياته في كتب السنن.

الاسم	النعمان بن ثابت بن زوطي
الكنية	أبو حنيفة
النسب	الكوفي، التيمي، البابلي، الخزاز
بلد الإقامة	الكوفة
تاريخ الميلاد	٨٠ هـ
تاريخ الوفاة	١٥٠ هـ أو ١٥١ هـ أو ١٥٣ هـ
بلد الميلاد	الكوفة
بلد الوفاة	بغداد
بلد الرحلة	بغداد، ومكة

مرويات أبي حنيفة في كتب السنن(٢٩٣)

الرقم	**الكتاب**	**عدد المرويات**
١	صحيح البخاري	٠
٢	صحيح مسلم	٠
٣	موطأ مالك	٠
٤	مسند أحمد	١
٥	المستدرك على الصحيحين	٣
٦	السنن الكبرى	١

[1] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٣/ ٣٢٥-٣٣١

[2] تاريخ بغداد ١٣/ ٤٢٥

٧	سنن البيهقي الكبرى	٣١
٨	سنن الدارقطني	٣٢
٩	شرح معاني الآثار	١٧
١٠	شرح مشكل الآثار	٤٣
١١	مسند أبي يعلى الموصلي	٤
١٢	المطالب العالية	٤
١٣	مصنف عبد الرزاق	٨١
١٤	مصنف ابن أبي شيبة	٤٦
١٥	صحيح ابن حبان	١
١٦	المعجم الكبير	٢٢
١٧	المعجم الأوسط	١٦
١٨	المعجم الصغير	٢
١٩	صحيح ابن خزيمة	١

خبر لقاء جعفر الصادق (المدني) مع الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور ببغداد

في «الكامل في ضعفاء» الرجال:*حدثنا ابن سعيد(**أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة. مشهور، ضعفوه**[١])،حدثنا جعفر بن محمد بن حسين بن حازم(مجهول[٢])، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الرماني أبو نجيح(شيخ الطبري :من الحادية عشرة، ثقة، كان يتفقه! ويغرب. وضعفه مسلمة بن القاسم[٣])، قال: سمعت حسن بن زياد(صاحب أبي حنيفة[٤].**ضعيف الحديث ليس بثقة ،ولا مأمون**[٥]) يقول: سمعت أبا حنيفة وسئل من أفقه من رأيت فقال ما رأيت أحدا أفقه من **جعفر بن محمد لما أقدمه المنصور الحيرة بعث إلي**، فقال، يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيء له من

[١] ديوان الضعفاء للذهبي ص٨

[٢] لم أجده

[٣] المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري المؤلف: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري ٢/ ٥٩٤

[٤] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – الطبقة الحادية والعشرون – مختصر رجال هذه الطبقة على الحروف – الحسن بن زياد اللؤلؤي الفقيه

[٥] الجرح والتعديل – باب الحاء – ذكر تسمية من روي عنه العلم ممن اسمه الحسن – باب الزاي – الحسن بن زياد اللؤلؤي صاحب رأي

مسائلك تلك الصعاب فقال فهيأت له أربعين مسألة ثم بعث إلي أبو جعفر **فأتيته بالحيرة** فدخلت عليه وجعفر جالس عن يمينه فلما بصرت بهما دخلني لجعفر من الهيبة ما لم يدخلني لأبي جعفر فسلمت وأذن لي أبو جعفر فجلست ثم التفت إلى جعفر، فقال، يا أبا عبد الله تعرف هذا؟ قال: نعم هذا أبو حنيفة ثم أتبعها قد أتانا ثم قال يا أبا حنيفة هات من مسائلك سل أبا عبد الله فابتدأت أسأله قال فكان يقول في المسألة أنتم تقولون فيها كذا وكذا وأهل المدينة يقولون كذا ونحن نقول كذا فربما تابعنا، وربما تابع أهل المدينة، وربما خالفنا جميعا حتى أتيت على أربعين مسألة ما أخرج منها مسألة ثم قال أبو حنيفة أليس قد روينا أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس[1]» ا هـ.

في «الأخبار الموفقيات» للزبير بن بكار المكي (المتوفى: ٢٥٦هـ):*حدثني محمد بن عبد الله القرشي، قال :حدثني سليمان بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأم علي بن عبد الله بن جعفر أم جعفر زينب بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم، قال :حدثنا محمد بن يحيى الربعي، قال :قال ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي، فسلمت، وكنت له صديقا، ثم أقبلت على جعفر، فقلت له :أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق، له فقه وعلم» ا هـ.

هل صحت أخبار لقاء أبي حنيفة (الكوفي) مع جعفر الصادق (المدني) ؟

«الدين الإمامي» قائم على «القياس» بأصوله وفروعه. فليس الموضوع البحث هنا عن مسألة «القياس» الذي أنكره جعفر بن محمد على أبي حنيفة بحسب هذه المرويات. وإلا فإن جعفر نفسه كان يعمل بالقياس .وخير مثال على ذلك «**أحكام المتعة**» أي استئجار فروج الحرائر الموضوعة من قبله، وحكم ما يسمى بـ«إعارة الفروج» وكلها قياس ورأي، فلا يوجد كتاب أو سنة في «أحكامها» !

لكن السؤال من سرد هذه الآثار :هل صحت هذه الآثار. لو صحت. فأين كان هذا اللقاء؟ هل في «بغداد» أم «المدينة المنورة». بمعنى من ذهب لمن .هل ذهب جعفر إلى العراق ،أم ذهب أبو حنيفة وابن شبرمة أو ابن أبي ليلى إليه؟!

يبدو أن الثلاثة هم من ذهبوا إلى مكة والتقوا به هناك. كخبر عبد الوارث إن صح.

[1] الكامل في ضعفاء الرجال المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) ٣٥٨/٢ ،سير أعلام النبلاء ٢٦٥/٦-٢٦٦

ففي «المعجم الأوسط» للطبراني:*حدثنا عبد الله بن أيوب القربي قال :حدثنا محمد بن سليمان الذهلي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال :**قدمت مكة** فوجدت بها أبا حنيفة ،وابن أبي ليلى ،وابن شبرمة ،فسألت أبا حنيفة ، قلت :ما تقول في رجل باع بيعا وشرط شرطا ؟ قال :البيع باطل ، والشرط باطل ، ثم أتيت ابن أبي ليلى ، فسألته ، فقال : البيع جائز ، والشرط باطل ، ثم أتيت ابن شبرمة ،فسألته ، فقال :البيع جائز ،والشرط جائز فقلت :يا سبحان الله ، **ثلاثة من فقهاء العراق** اختلفتم علي في مسألة واحدة . فأتيت أبا حنيفة ، فأخبرته فقال : لا أدري ما قالا ، حدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن النبي ﷺ نهى عن بيع وشرط ،البيع باطل ،والشرط باطل ثم أتيت ابن أبي ليلى ، فأخبرته ، فقال :لا أدري ما قالا ، حدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :أمرني رسول الله ﷺ أن أشتري بريرة ، فأعتقها ، البيع جائز ، والشرط باطل ثم أتيت ابن شبرمة ،فأخبرته ،فقال :ما أدري ما قالا ،حدثني مسعر بن كدام ، عن محارب بن دثار ،عن جابر بن عبد الله قال : بعت النبي ﷺ ناقة وشرط لي حملانه إلى المدينة البيع جائز ،والشرط جائز .

لم يرو هذا الحديث عن **أبي حنيفة ،وابن أبي ليلى ، وابن شبرمة** إلا عبد الوارث[1]» ا هـ.

قال الألباني في «السلسلة الأحاديث الضعيفة «أقول: ولا إشكال في هذا، لأن السند مداره على ابن زاذان، وهو شديد الضعف، لقول الدارقطني فيه: متروك. وشيخه الذهلي، لم أعرفه[2]» ا هـ.

بغض النظر عن سند الرواية اللقاء كان في «مكة» .وهذه الأخبار الآتية كان اللقاء في «مكة» أيضا.

ففي «الأخبار الموفقيات» للزبير بن بكار المكي (المتوفى: ٢٥٦هـ):*حدثني محمد بن عبد الله القرشي، قال: حدثني سليمان بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأم علي بن عبد الله بن جعفر أم جعفر زينب بنت علي بن أبي طالب[3]،وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليهم، قال: حدثنا محمد بن يحيى الربعي، قال: قال ابن شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي، فسلمت، وكنت له صديقا، ثم أقبلت على جعفر، فقلت له: أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق، له فقه وعلم. فقال لي جعفر: لعله الذي يقيس الدين برأيه. ثم أقبل علي، فقال: هو النعمان بن ثابت؟ قال: ولم أعرف اسمه إلا ذلك اليوم. قال: فقال أبو حنيفة: نعم،

---

[1] المعجم الأوسط للطبراني – باب العين – من اسمه عبد الله – عبد الله بن أيوب القربي

[2] سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة للألباني ١/ ٧٠٤

[3] في مجمع الرجال للقهبائي ٦٠/١ : «و[أم] على بن عبد الله، زينب بنت علي عليه السلام و [أمها] فاطمة بنت رسول الله ﷺ ».

أصلحك الله، فقال له جعفر: اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره الله تعالى بالسجود لآدم، فقال[1]...» ا هـ.

السؤال: كيف عرف جعفر «لعله الذي يقيس الدين برأيه»؟ ثم كيف عرف اسمه: «هو النعمان بن ثابت؟» ولاسيما أنه قال: «ولم أعرف اسمه إلا ذلك اليوم».

للتنويه: سيأتي في «الفقه والفقيه» من رواية الخطيب البغدادي أن هذه العبارة «ولم أعرف اسمه إلا ذلك اليوم» من قول الراوي «محمد بن يحيى الربعي» .

في «أخبار القضاة» لوكيع الضبي المتوفى(٣٠٦هـ):*حدثني عبد الله بن سعيد الزهري، قال: حدثنا أبو الوليد الدمشقي، قال: حدثني عمي محمد بن عبد الله بن بكار،قال: حدثني سليمان بن جعفر ابن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأمر[2]علي بن عبد الله بن جعفر، زينب بنت علي بن أبي طالب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزهري فقال: حدثنا ابن شبرمة، قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد فسلمت عليه، وكنت له صديقا ثم أقبلت على جعفر فقلت: أمتع الله بك هذا رجل من أهل العراق له فقه، وعقل؛ فقال: جعفر: لعله الذي يقيس الدين برأيه، ثم أقبل علي فقال: النعمان بن ثابت؟ فقال: أبو حنيفة: نعم، أصلحك الله! فقال: اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس إذ أمره الله بالسجود لآدم؛ فقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ ثم قال: له جعفر: هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك ؟ فقال: لا؛ قال: فأخبرني عن الملوحة في العينين، وعن المرارة في الأذنين، وعن الماء في المنخرين، وعن العذوبة في الشفتين، لأي شيء جعل ذلك ؟قال: لا أدري. قال: جعفر: الله عز وجل خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيها ضنا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا، فذهبتا، وجعل المرارة في الأذنين ضنا منه عليه، ولولا ذلك لهجمت الدواب، فأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصمد التنفس، وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم طعم لذة مطعمه ومشربه. ثم قال: له جعفر: أخبرني عن كلمة أولها شرك، وآخرها إيمان. قال: لا أدري ؟ قال: لا إله إلا الله، ثم قال له: أيما أعظم عند الله قتل النفس أو الزنا ؟ قال: لا، قتل النفس قال: له جعفر: إن الله عز وجل قد رضى في قتل النفس بشاهدين ولم يقبل في الزنا إلا بأربعة. ثم قال: أيما أعظم عند الله الصوم أم الصلاة؟ قال: لا بل الصلاة؛ قال: فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصيام، ولا تقضي الصلاة، اتق

---

[1] الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار المؤلف: الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي المكي (المتوفى: ٢٥٦هـ) ص١٩-٢٠

[2] ما بين القوسين (أمر). هذا خطأ والصحيح (أم) رواية الزبير بن بكار : «وأم علي بن عبد الله بن جعفر أم جعفر زينب بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله».

الله يا عبد الله إنا نقف نحن وأنت غدا ومن خالفنا بين يدي الله جل وعز، فنقول: قال رسول الله عليه السلام: ويقول أنت وأصحابك: قال: سمعنا ورأينا، ففعل بنا وبكم ما يشاء[1]» ا هـ.

في هذا الخبر ابن شبرمة قال: «دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد فسلمت عليه، وكنت له صديقا ثم أقبلت على جعفر فقلت: أمتع الله بك».

ويبدو من الخبر أن جعفر لا يعرف أبا حنيفة شخصيا ولا اسمه. فلذلك عرفه ابن شبرمة بقوله: «هذا رجل من أهل العراق له فقه، وعقل» .قال جعفر: «لعله الذي يقيس الدين برأيه».«»

السؤال: هل سمع عنه من قبل بأنه يقيس واشتهر بذلك. وإذن كيف عرف جعفر أن اسمه «النعمان بن ثابت» بقوله :«ثم أقبل علي فقال: «**النعمان بن ثابت؟**».

في «مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم[2]»(المتوفى: ٤٣٠هـ) : *حدثنا أبو محمد بن حيان(عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ،أبو محمد الأصبهاني الحافظ ،أبو الشيخ صاحب التصانيف[3].الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان[4])، ثنا محمد بن عبد الله بن الحسين()، ثنا سلمة بن شبيب (الحافظ[5])، ثنا عبد العزيز بن يحيى المدني(نسبه البخاري وغيره إلى الكذب[6])، حدثني محمد بن سليمان بن سليط(مجهول بالنقل[7])، قال: قال جعفر بن محمد لأبي حنيفة: يا نعمان، أيهما أكبر، الصلاة أم الصيام؟ قال: بل الصلاة، قال فيما كان الحائض تقضي ما أفطرت، ولا تقضي ما تركت الصلاة، إن دين الله ليس بالقياس، إنما هو الاتباع[8]» ا هـ.

في هذا الخبر جعفر الصادق شخصيا يعرف أبا حنيفة وينادي باسمه «يا نعمان»!

في «مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم» تحت عنوان: «أبو حنيفة عن جعفر بن محمد بن علي الصادق، حكاية له معه»:*حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر(أبو الشيخ صاحب التصانيف)، ثنا الحسن بن محمد بن فهد المالكي(مجهول)، ثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن عبد

---

[1] أخبار القضاة المؤلف: أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي الملقب بـ«وكيع» (المتوفى: ٣٠٦هـ) ٣/٧٧-٧٨

[2] أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الصوفي الأحول). أحد الأعلام

انظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – الطبقة الثالثة والأربعون – وفيات سنة ثلاثين وأربعمائة – أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران

[3] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام – الطبقة السابعة والثلاثون – وفيات سنة تسع وستين وثلاث مائة – عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان

[4] سير أعلام النبلاء – الطبقة العشرون – أبو الشيخ

[5] الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – حرف السين – سلمة بن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابوري

[6] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – كتاب علامات النبوة – باب صفته ﷺ

[7] لسان الميزان – حرف الميم – ذكر من اسم والده الحسين – محمد بن سليمان بن سليط الأنصاري السالمي

قال ابن أبي حاتم : سمع منه أبي ، ثم تركه ، وقال : لا أحدث عنه ، ضعيف

انظر: تهذيب التهذيب – حرف العين – من اسمه عبد العزيز – عبد العزيز بن يحيى المدني

[8] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ١/٦٦

العزيز(مجهول)، ثنا ابن شبرمة، قال: دخلت أنا وأبو حنيفة، وابن أبي ليلى، على جعفر بن محمد بن علي، فقال لأبي حنيفة: اتق الله، ولا تقيسن للدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره بالسجود لآدم، فقال: أنا خير منه؛ خلقتني من نار، وخلقته من طين، وذكر كلاما[1]» ا هـ.

في هذا الخبر جعفر الصادق مناصحا أبي حنيفة وكأنه يعرفه «اتق الله، ولا تقيسن للدين برأيك »!

أيضا في «مسند الإمام أبي حنيفة رواية أبي نعيم»: *حدثنا عبد الله بن محمد(أبو الشيخ صاحب التصانيف)، ثنا الحسن بن محمد(الحسن بن محمد بن أسيد الأبهري أبو علي الثقفي[2])، ثنا سعيد بن عنبسة(أبو عثمان الخزاز الرازي[3].ضعيف[4])، ثنا عمرو بن جميع(ضعيف الحديث[5]. كان يتهم بالوضع. منكر الحديث[6]) قال: دخلت على جعفر بن محمد أنا وابن أبي ليلى، وأبو حنيفة، وحدثنا محمد بن علي بن حبيش(ثقة[7])، حدثنا أحمد بن زنجويه(وثقه الخطيب[8])، حدثنا هشام بن عمار(صدوق مقرئ ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح[9])، حدثنا محمد بن عبد الله القرشي بمصر(محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم. صدوق[10]) ،ثنا عبد الله بن شبرمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد قال **لابن أبي ليلى: من هذا معك؟** قال: هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين، قال: لعله يقيس أمر الدين برأيه ؟ قال: نعم، قال: فقال جعفر لأبي حنيفة: ما اسمك؟ قال: نعمان قال: يا نعمان هل قست رأسك بعد؟ قال: كيف أقيس رأسي؟ قال: ما أراك تحسن شيئا، هل علمت ما الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والحرارة في المنخرين، والعذوبة في الشفتين؟ قال: لا. قال: ما أراك تحسن شيئا، قال: فهل علمت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟ فقال ابن أبي ليلى: يا ابن رسول الله أخبرنا

---

[1] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني ٦٦/١

[2] في تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني ٣١٨/١: «الحسن بن محمد بن أسيد الأبهري أبو علي الثقفي يروي عن محمد بن خالد بن خداش، وإبراهيم بن بسطام، ومحمد بن معمر، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وروى أيضا عن أحمد بن ثابت فروخويه، ومحمد بن حميد، وسعيد بن عنسبة، وعمرو بن علي، ولوين» .

في طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها لأبي الشيخ الأصبهاني ١١٩/٤: «يحدث عن الرازيين أحمد بن ثابت مرحومة، وسعيد بن عنبسة، وعن الأصبهانيين، عن لوين، وعمرو بن علي، مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين».

[3] قال أبو حاتم: «سمع منه أبي ، ولم يحدث عنه ، وقال : فيه نظر .حدثنا عبد الرحمن قال : سمعت علي بن الحسين [بن الجنيد] قال : سمعت يحيى بن معين ، وسئل عن سعيد بن عنبسة الرازي فقال : لا أعرفه .فقيل : إنه حدث عن أبي عبيدة الحداد حديث والان . فقال : هذا كذاب» .

انظر: الجرح والتعديل-باب السين-تسمية من روي عنه العلم ممن اسمه سعيد -باب العين -سعيد بن عنبسة أبو عثمان الخزاز الرازي

[4] تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي ٤/ ٣٣

[5] الجرح والتعديل -باب العين-باب تسمية من روي عنه العلم ممن يسمى عمرا - باب الجيم - عمرو بن جميع البصري قاضي حلوان

وقال أبو نعيم في «الضعفاء» ص١١٩: «عمرو بن جميع يروي عن هشام المناكير حدث عنه محمد بن الصلت».

[6] لسان الميزان - حرف العين المهملة - من اسمه عمرو - عمرو بن جميع

[7] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام - الطبقة السادسة والثلاثون - وفيات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة - محمد بن علي بن حبيش

[8] تهذيب التهذيب-حرف الألف -من اسمه أحمد-أحمد بن زنجويه بن موسى

[9] تقريب التهذيب - باب الرجال - حرف الهاء - هشام بن عمار بن نصير

[10] تقريب التهذيب - باب الرجال - حرف الميم - ذكر من اسمه محمد على ترتيب الحروف في آبائهم - فصل ع - محمد بن عبيد الله بن عبد العظيم الكريزي

بهذه الأشياء التي سألته عنها، فقال: أخبرني أبي عن جدي، أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى بمنه وفضله جعل لابن آدم الملوحة في العينين؛ لأنهما شحمتان ولولا ذلك لذابتا، وإن الله تعالى بمنه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل المرارة في الأذنين حجابا من الدواب، فإن دخلت الرأس دابة والتمست إلى الدماغ فإذا ذاقت المرارة التمست الخروج، وإن الله تعالى بمنه وفضله ورحمته على ابن آدم جعل الحرارة في المنخرين يستنشق بهما الريح، ولولا ذلك لأنتن الدماغ، وإن الله تعالى بمنه وكرمه ورحمته لابن آدم جعل العذوبة في الشفتين يجد بهما استطعام كل شيء ويسمع الناس بها حلاوة منطقه، قال: فأخبرني عن الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان، فقال: إذا قال العبد لا إله فقد كفر، فإذا قال: إلا الله فهو إيمان[1]. ثم أقبل على أبي حنيفة فقال: يا نعمان حدثني أبي، عن جدي، أن رسول الله ﷺ قال: أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس، قال الله تعالى له: اسجد لآدم، فقال ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[الأعراف:١٢]

فمن قاس الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس؛ لأنه اتبعه بالقياس ، زاد ابن شبرمة في حديثه: ثم قال جعفر: أيهما أعظم: قتل النفس أو الزنا؟ قال: قتل النفس، قال: فإن الله عز وجل قبل في قتل النفس شاهدين، ولم يقبل في الزنا إلا أربعة، ثم قال: أيهما أعظم: الصلاة أم الصوم؟ قال: الصلاة، قال: فما بال الحائض تقضي الصوم، ولا تقضي الصلاة، فكيف؟ ويحك يقوم لك قياسك اتق الله ولا تقس الدين برأيك[2]» ا هـ.

في هذا الخبر لما دخل ابن شبرمة على جعفر كان معهم ابن أبي ليلى «قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد **قال لابن أبي ليلى**: من هذا معك؟».

فهنا سأل جعفر ابن أبي ليلى–وليس ابن شبرمة–عن هذا الرجل المجهول الذي معهم!

أجابه ابن أبي ليلى «هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين».

فهنا عرفه جعفر: «قال: لعله يقيس أمر الدين برأيه ؟ قال: نعم».

ويبدو من الخبر أن جعفر لا يعرف أبا حنيفة شخصيا ولا اسمه. فلذلك–ابن أبي ليلى، وليس ابن شبرمة–عرفه بقوله: «هذا رجل من أهل العراق له فقه، وعقل» .

فهنا «قال جعفر: لعله الذي يقيس الدين برأيه». فربما اشتهر الرجل بذلك أو سمع به.

---

[1] قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣١/ ١١٦: «من رام أن يجعل الكلام معنى صحيحا قبل أن يتم لزمه أن يجعل أول كلمة التوحيد كفرا وآخرها إيمانا؛ وأن المتكلم بها قد كفر؛ ثم آمن. فنعوذ بالله من هذا الخبال. وإن كان قد نقل عن بعض الناس أنه قال: ما كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟ فقيل له: ما هي؟ فقال: كلمة الإخلاص. قلت قصد بذلك أن أولها لو سكت عليه كان كفرا؛ ولم يرد أنها كفر مع اتصالها بالاستثناء؛ فإنه لو أراد هذا لكان قد كفر».

[2] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ١٩٦/٣

السؤال: إن علم أنه الشخص الذي يقيس الدين برأيه. فكيف لم يعرف اسمه : «ما اسمك؟ قال: نعمان».

في «الفقيه والمتفقه» للخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ): *أنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن زرقويه(ثقة[١]) ، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي(وكان صالحا، دينا، مكثرا، ثقة ثبتا[٢]) ،نا أحمد بن علي الأبار (ثقة[٣])،نا هشام بن عمار الدمشقي ،عن محمد بن عبد الله القرشي(مجهول[٤]) ،عن ابن شبرمة ،قال: دخلت أنا وأبو حنيفة؛ وأنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله الواعظ(عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران أبو القاسم الأموي الواعظ[٥]) ،- واللفظ له-أنا أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الجمحي بمكة(مستور[٦]) ، نا علي بن عبد العزيز (مجهول)، نا أبو الوليد القرشي(حسان بن محمد بن أحمد بن هارون أبو الوليد، القرشي، الفقيه، إمام أهل الحديث بخراسان في عصره، وكان أزهد من رأيت من العلماء[٧]) ،نا محمد بن عبد الله بن بكار القرشي(أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أرطاة. صدوق [٨]) ،حدثني سليمان بن جعفر(مجهول) ،نا محمد بن يحيى الربعي(مجهول) ،قال: قال ابن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي وسلمت عليه، وكنت له صديقا ،ثم أقبلت على جعفر وقلت: أمتع الله بك هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل ، فقال لي جعفر: لعله الذي يقيس الدين برأيه ،ثم أقبل علي فقال: «أهو النعمان؟» قال محمد بن يحيى الربعي ، ولم أعرف اسمه إلا ذلك اليوم-فقال له أبو حنيفة: نعم أصلحك الله، فقال له جعفر: اتق الله، ولا

---

[١] قال الخطيب: «وسمعت أبا بكر البرقاني سئل عنه ،فقال :ثقة».
تاريخ بغداد -ذكر من اسمه محمد - ذكر من اسمه محمد وابتداء اسم أبيه حرف الألف - ذكر من اسمه محمد واسم أبيه أحمد - محمد بن أحمد بن محمد أبو الحسن البزاز ابن رزقويه

[٢] تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١/ ١١٣

[٣] «قال أبو الحسن الدارقطني : وأحمد بن علي بن مسلم الأبار أبو العباس ثقة». انظر: تاريخ بغداد -باب الألف - ذكر من اسمه أحمد - ذكر من اسمه أحمد وابتداء اسم أبيه عين -ذكر من اسمه أحمد واسم أبيه علي - أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس النخشبي

[٤] في الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام لأبي سليمان جاسم بن سليمان حمد الفهيد الدوسري ١/ ١٨١: «لم أر من ذكره وأظنه المتهم به».

[٥] في تاريخ بغداد ١٢/ ١٨٨: «كتبنا عنه، وكان صدوقا ثبتا صالحا، وكان يشهد قديما عند الحكام، ثم ترك الشهادة رغبة عنها. وكان مولده في شوال من سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة. ومات في صبيحة يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وأربع مائة».

[٦] في الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري ٢/ ٧٦٨ قال: «بيض له شيخنا -رحمه الله تعالى- وقال الدكتور عبد العلي حامد، ومختار الندوي: لم نعرفه. وقال الدكتور عادل حسن علي: لم أهتد إليه. قلت: [مستور] » ا هـ.

[٧] المصدر السابق ١/ ٣٩٣

[٨] تقريب التهذيب - باب الرجال - حرف الألف - ذكر من اسمه أحمد - أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله
في فتح الباب في الكنى والألقاب المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي (المتوفى: ٣٩٥هـ) ص ٥٠٩ قال: «أبو عبد الله: محمد بن عبد الله بن بكار القرشي، الدمشقي... كناه أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم» ا هـ.

تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس، إذ أمره الله بالسجود لآدم ، فقال: أنا خير منه ، خلقتني من نار وخلقته من طين ثم قال له جعفر: هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك؟ فقال له: لا–وفي حديث ابن رزقويه: نعم–،فقال له: أخبرني عن الملوحة في العينين، وعن المرارة في الأذنين ، وعن الماء في المنخرين ، وعن العذوبة في الشفتين ،لأي شيء جعل ذلك؟ قال: لا أدري قال له جعفر: إن الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين ،وجعل الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم ،ولولا ذلك لذابتا فذهبتا ، وجعل المرارة في الأذنين منا منه عليه، ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه ، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل، وتجد من الريح الطيبة ومن الريح الرديئة ، وجعل العذوبة في الشفتين ليعلم ابن آدم مطعمه ومشربه ، ثم قال لأبي حنيفة: أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان؟ قال: لا أدري، فقال جعفر: لا إله إلا الله ،فلو قال: لا إله ثم أمسك كان مشركا ،فهذه كلمة أولها شرك وآخرها إيمان ،ثم قال له: ويحك أيها أعظم عند الله: قتل النفس التي حرم الله أو الزنا؟ قال: لا بل قتل النفس قال له جعفر: إن الله قد رضي في قتل النفس بشاهدين ،ولم يقبل في الزنا إلا أربعة ، فكيف يقوم لك قياس؟ ثم قال: أيهما أعظم عند الله الصوم أم الصلاة؟ قال: لا ، بل الصلاة قال: فما بال المرأة إذا حاضت تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ اتق الله يا عبد الله ولا تقس ،فإنا نقف غدا نحن وأنت ومن خالفنا بين يدي الله تبارك وتعالى، فنقول: قال الله عز وجل، وقال رسول الله ﷺ : وتقول أنت وأصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله تعالى بنا وبكم ما يشاء[1]» ا هـ.

في هذا الخبر دخل ابن شبرمة وأبو حنيفة على جعفر من دون ابن أبي ليلى!

قال ابن شبرمة: «دخلت **أنا وأبو حنيفة** على جعفر بن محمد بن علي» .

ثم قدمه بأن عرفه لجعفر بقوله: «هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل» .

هنا عرفه جعفر بأنه الذي يقيس. فربما سمع عنه من قبل: «لعله الذي يقيس الدين برأيه».

لذلك عرف اسمه مستفهما: «أهو النعمان؟» .إذن لم يكن يحتاج لابن شبرمة أن يسأله عن اسمه.

لكن يبدو هنا حسب الرواية أن الراوي «محمد بن يحيى الربعي» هو الذي قال: «ولم أعرف اسمه إلا ذلك اليوم» !

نلخص فيما مضى أن هؤلاء الثلاثة من الكوفة، كما ترجم لهم الذهبي في «سير أعلام النبلاء».

[1] الفقيه والمتفقه المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ١/ ٤٦٤

قال: «محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى العلامة ، الإمام ،**مفتي الكوفة وقاضيها أبو عبد الرحمن الأنصاري ،الكوفي** .... وكان نظيرا للإمام أبي حنيفة في الفقه[1]» ا هـ.

أما «عبد الله بن شبرمة الضبي» فقال الذهبي: «الإمام، العلامة، **فقيه العراق**، أبو شبرمة، **قاضي الكوفة**[2]» ا هـ.

أما أبو حنيفة فقال الذهبي: «النعمان بن ثابت التيمي الإمام، فقيه الملة، **عالم العراق**، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي،**الكوفي**[3]» ا هـ.

إذن خبر لقاء جعفر (المدني) بالكوفيين الثلاثة لا يخلو من ضعف رواية ودراية. لكن لو صحت الروايات بطرق أخرى (لم أذكرها) .فمعنى ذلك أن هؤلاء الكوفيين الثلاثة هم من ذهبوا إلى «مكة» ،(ربما أثناء موسم الحج)،وليس جعفر الصادق من ذهب إلى العراق لملاقاة أبي حنيفة وابن شبرمة وابن أبي ليلى.

فمتى يا ترى ذهب جعفر بن محمد الصادق المدني إلى العراق والأخص(الكوفة) وحدث ما يسمونهم بأصحاب الأئمة كزرارة وأبي بصير والهشامين وشيطان الطاق وغيرهم–وكلهم كوفيين–بأن أخذوا عنه آلاف المرويات، وهو مولود في «المدينة» وبها توفي رحمه الله. ودفن بها بالبقيع.

خبر وقع الذباب على المنصور فذبه عنه

في «حلية الأولياء»: *حدثنا محمد بن عمر بن سلم(مقبول. من السادسة[4])، ثنا الحسين بن عصمة (مجهول)، ثنا أحمد بن عمرو بن المقدام الرازي(مجهول) قال: وقع الذباب على المنصور فذبه عنه، فعاد فذبه حتى أضجره، **فدخل جعفر بن محمد عليه**، فقال له المنصور: يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب؟ قال: ليذل به الجبابرة[5]» ا هـ.

أيضا ينسب هذا الكلام لمقاتل بن سليمان، وكان في بغداد علما مشهورا يجالس الخلفاء ويسأله الأمراء .وكان على صلة بأبي جعفر المنصور.

---

[1] سير أعلام النبلاء ٦/ ٣١٠

[2] سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٤٧

[3] سير أعلام النبلاء ٦/٣٩٠

[4] تقريب التهذيب – باب الرجال – باب من نسب إلى أبيه أو جده أو أمه أو عمه – حرف العين المهملة – ابن عمر بن أبي سلمة

[5] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للأصبهاني ١٩٨/٣، سير أعلام النبلاء ٦/٢٦٥-٢٦٦

ففي «تاريخ دمشق» لابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) :* أخبرنا الأزهري والجوهري ح وقرأت على أبي منصور بن خيرون عن الجوهري قالا نا محمد بن العباس نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب نا أبو الفضل ميمون بن هارون الكاتب حدثني ابن أخي سليمان بن يحيى بن معاذ أن أبا جعفر المنصور كان جالسا فألح عليه ذباب يقع على وجهه وألح في الوقوع مرارا حتى أضجره فقال انظروا من بالباب فقيل مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبارين فسكت المنصور[١]» ا هـ.

وتأكيدا أن جعفر بن محمد لم يزر العراق ويشهد على ذلك كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي حيث ترجم للذين دخلوا أو سكنوا أو رحلوا إلى «بغداد».

من كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي

«يبدأ المؤلف في الترجمة للأعلام أو الأعيان الذين سلفت الإشارة إلى صفاتهم فيجعل ذكر المدائن وتسمية من وردها من الصحابة منطلقا لترجماته، فيرتب الصحابة على حسب درجاتهم بادئا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب جاعلا له الترجمة الأولى، ثم يثني بالترجمة للحسن بن علي، ويثلث بأخيه الحسين، ثم يجعل القائد الفاتح سعد بن أبي وقاص صاحب الترجمة الرابعة...[٢]».

على العموم عمد الخطيب في «تاريخه» أن يترجم لجميع علماء بغداد سواء **من كان سكنها أم زارها** منذ بداية تأسيسها حتى عصره. فقد «احتوى تاريخ بغداد على (٧٨٣١) سبعة آلاف وثمانمائة وإحدى وثلاثين ترجمة على مسرى المجلدات الأربعة عشر[٣]».

قال في مقدمة «تاريخه» بالحرف الواحد ما نصه: «وهذه تسمية: الخلفاء، والأشراف، والكبراء، والقضاة، **والفقهاء، والمحدثين**، والقراء، والزهاد، والصلحاء، والمتأدبين، والشعراء، **من أهل مدينة السلام** الذين **ولدوا بها** وبسواها من البلدان ونزلوها، **وذكر من انتقل منهم عنها ومات ببلدة**

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) ١١٣/٦٠ ، تفسير مقاتل بن سليمان لمقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) ٣٧/٥ ، الثلاثون من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي (المتوفى: ٥٧٦هـ) ص٣،تهذيب الكمال للمزي ٤٣٩/٢٨

[٢] مناهج التأليف عند العلماء العرب لمصطفى الشكعة ص٤٥٦

[٣] مناهج التأليف عند العلماء العرب المؤلف: مصطفى الشكعة

غيرها، ومن كان بالنواحي القريبة منها، **ومن قدمها من غير أهلها**، وما انتهى إلي من معرفة كناهم، وأنسابهم، ومشهور مآثرهم وأحسابهم، ومستحسن أخبارهم، ومبلغ أعمارهم، وتاريخ وفاتهم، وبيان حالاتهم، وما حفظ فيهم من الألفاظ عن أسلاف أئمتنا الحفاظ، من ثناء ومدح، وذم وقدح، وقبول وطرح، وتعديل وجرح، جمعت ذلك كله وألفته أبوابا مرتبة على نسق حروف المعجم من أوائل أسمائهم، وبدأت منهم بذكر من اسمه محمد تبركا برسول الله ﷺ ثم أتبعته بذكر من ابتدأ اسمه حرف الألف، وثنيت بحرف الباء ثم ما بعدها من الحروف على ترتيبها إلى آخرها، ليسهل إدراك ذلك على طالبيه، وتقرب معرفته من مبتغيه، فإني رأيت الكتاب الكثير الإفادة المحكم الإجادة، ربما أريد منه الشيء فيعمد من يريده إلى إخراجه فيغمض عنه موضعه، ويذهب بطلبه زمانه، فيتركه وبه حاجة إليه وافتقار إلى وجوده.

ولم أذكر من محدثي الغرباء الذين قدموا مدينة السلام ولم يستوطنوها سوى من صح عندي أنه روى العلم بها.

فأما من وردها ولم يحدث بها فإني أطرحت ذكره، وأهملت أمره، لكثرة أسمائهم، وتعذر إحصائهم، غير نفر يسير عددهم، عظيم عند أهل العلم محلهم، **ثبت عندي ورودهم مدينتنا ولم أتحقق تحديثهم بها**. فرأيت أن لا أخلي كتابي من ذكرهم لرفعة أخطارهم، وعلو أقدارهم[1]» ا هـ.

فلماذا لم نجد ترجمة لـ«جعفر بن محمد»؟

والجواب: لأنه لم يزر العراق .من زارها أو سكنها من الأئمة الاثني عشر هم: «موسى بن جعفر بن محمد» (الكاظم)، و«محمد بن علي بن موسى» (الجواد)، و«علي بن محمد بن علي» (الهادي) و «الحسن بن علي بن محمد»(العسكري). وإليكم التفصيل:

ففي «تاريخ بغداد»: «**موسى بن جعفر بن محمد** بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي يقال إنه **ولد بالمدينة** في سنة ثمان وعشرين، وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة، **وأقدمه المهدي بغداد**، ثم رده إلى المدينة، وأقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة تسع وسبعين، **فحمل موسى معه إلى بغداد**، وحبسه بها إلى أن توفي في محبسه[2]» ا هـ.

وفي «تاريخ بغداد»: «**محمد بن علي بن موسى** بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر بن الرضا قدم من **مدينة رسول الله ﷺ إلى بغداد وافدا** على أبي إسحاق

---

[1] تاريخ بغداد ٢/٥

[2] تاريخ بغداد ١٤/١٥

المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون فتوفي ببغداد، ودفن في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر، وحملت امرأته أم الفضل بنت المأمون إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم[1]» ا هـ.

وفي «تاريخ بغداد»: «**علي بن محمد بن علي بن موسى** بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن الهاشمي أشخصه جعفر المتوكل على الله **من مدينة رسول الله ﷺ إلى بغداد،** ثم إلى **سر من رأى،** فقدمها، **وأقام بها عشرين سنة** وتسعة أشهر إلى أن توفي، ودفن بها في أيام المعتز بالله، وهو أحد من يعتقد الشيعة فيه الإمامة، ويعرف بأبي الحسن العسكري[2]» ا هـ.

وفي «تاريخ بغداد»: «**الحسن بن علي بن محمد** بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو محمد العسكري كان يسكن **سر من رأى، وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة الإمامة.** وكان مولده على ما أخبرني علي بن أبي علي، قال: حدثنا الحسن بن الحسين النعالي، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله الذارع، قال: حدثنا حرب بن محمد، قال: حدثنا الحسن بن محمد العمي البصري، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأزدي، قال: ولد أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وتوفي في يوم الجمعة.

وقال بعض الرواة: في يوم الأربعاء لثمان خلون من ربيع الأول **سنة مائتين وستين.**

قلت: **وبسر من رأى** مات، وبها قبره إلى جنب أبيه[3]» ا هـ.

---

[1] تاريخ بغداد ٨٨/٤

[2] تاريخ بغداد ٥١٨/١٣

[3] تاريخ بغداد ٣٥٣/٨

دحض الأكذوبة السابعة: «إضافة لما ثبت عندنا من الروايات عن طريق الأئمة (ع) من أن الأمر بالتبليغ قد نزل به جبرائيل (ع) في الحج في عرفة، ولكن لا على نحو الفور، بل على التراخي، فخشي رسول الله ﷺ من قومه كرههم لعلي (ع) ووجود المنافقين أن يشغبوا عليه، فأجل التبليغ إلى أن يصل إلى المدينة ويضع الترتيبات لذلك.ثم أن جبرئيل نزل عليه مرة أخرى في (منى) في مسجد الخيف بنفس الأمر، ونزل مرة ثانية في (غدير خم) بالتبليغ على نحو الفور والتهديد وبالعصمة من الناس، فعند ذلك صدع رسول الله ﷺ الأمر. (راجع الإرشاد للمفيد في حجة الوداع).ثم أن رسول الله ﷺ لم يكتف بما عرف به قومه، **بل تأكد ذلك لديه عمليا عندما حاول التبليغ في عرفة، فمنعه من ذلك المانع**، كما سيأتي، كما أنه لم يكتف بالتبليغ في الغدير. **وإنما حاول اتمام ما خطط له في المدينة من ارسال بعث أسامة وجمعه فيه كل من يخشى منه الانقلاب إلى أن حاول المحاولة الأخيرة عندما طلب منهم كتابة الكتاب عند مرضه ﷺ .**

رابعاً: وأما دعوى وجود المانع، فلما **نقل صحيحا من أنه خطب فيهم في الحج وذكر حديث الثقلين وحديث الأئمة الاثني عشر، فتصايح القوم بالتكبير حتى أخفوا صوت رسول الله ﷺ، والقرائن الكثير تدل على أن التصايح والتكبير كان على وجه العمد**، لأن الموضع لم يكن موضع تكبير، وهو من هذه الجهة نفس الفعل الذي حدث يوم أراد أن يكتب لهم كتابا وهو على فراش الموت.**فعندما عرف رسول الله ﷺ منهم ذلك أجل التبليغ إلى موضع آخر ربما في المدينة بعد أن**

يهيئ له الترتيبات، ولكن اقتضت حكمة الله وبما كتبه علينا من قبل أن يكون التبليغ في (غدير خم) » ا هـ.

والجواب:

«مركز» يضل شيعة المفيد أكثر من أن يهديهم ويرشدهم إلى القول الصحيح والطريق المستقيم!

فأول الكذب قولهم: «أن الأمر بالتبليغ قد نزل به جبرائيل (ع) في الحج في عرفة، ولكن لا على نحو الفور، بل على التراخي فأجل التبليغ إلى أن يصل إلى المدينة ويضع الترتيبات لذلك ثم أن جبرئيل نزل عليه مرة أخرى في (منى) في مسجد الخيف بنفس الأمر، ونزل مرة ثانية في (غدير خم) بالتبليغ على نحو الفور والتهديد».

فأنظروا إلى هذا الخبط والكذب على الله تعالى وجبريل عليه السلام . فيا ترى كم مرة نزل جبريل عليه السلام حسب دعاويهم الكاذبة. لقد نزل ثلاث مرات أو ربما أكثر:

فمرة: «نزل به جبرائيل (ع) في الحج في عرفة».

ومرة: «ثم أن جبرئيل نزل عليه مرة أخرى في (منى) في مسجد الخيف».

ومرة ثالثة: «ونزل مرة ثانية في (غدير خم) بالتبليغ على نحو الفور والتهديد».

أما كذبهم على الرسول ﷺ وكثرة تخبطاتهم فحدث ولا حرج.

فمرة: «**فخشي رسول الله ﷺ من قومه كرههم لعلي** (ع) ووجود المنافقين أن يشغبوا عليه، **فأجل التبليغ إلى أن يصل إلى المدينة** ويضع الترتيبات لذلك».

ومرة: «**عندما عرف رسول الله ﷺ منهم ذلك أجل التبليغ إلى موضع آخر ربما في المدينة** بعد أن يهيئ له الترتيبات».

ومرة: «ثم أن رسول الله ﷺ لم يكتف بما عرف به قومه، **بل تأكد ذلك لديه عمليا عندما حاول التبليغ في عرفة، فمنعه من ذلك المانع**».

ومرة: «**حاول اتمام ما خطط له في المدينة من ارسال بعث أسامة** وجمعه فيه كل من يخشى منه الانقلاب إلى أن **حاول المحاولة الأخيرة عندما طلب منهم كتابة الكتاب عند مرضه**».

وهذه المرة الكذب على الله تعالى مباشرة: «**ولكن اقتضت حكمة الله وبما كتبه علينا** من قبل أن يكون التبليغ في (غدير خم)».

والله وبالله وتالله لا توجد في القرآن هذه «**الأسطورة**» أسطورة النص في «غدير خم» !

هذا كذب وتقول على الله تعالى. والدليل كثرة تناقضاتهم تدل أنهم ينسجون هذه القصص الخيالية من تحت عمائمهم الصغيرة .ولكن هؤلاء-شيعة المفيد-يتبعون كبيرهم الذي علمهم هذا السحر!

قال كبيرهم الذي علمهم في «إرشاده» :«وكان سبب نزوله في هذا المكان **نزول القرآن عليه** بنصبه أمير المؤمنين (ع) خليفة في الأمة من بعده، وقد كان تقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت له فأخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه ، وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم ، فأراد الله تعالى أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين (ع) تأكيدا للحجة عليهم فيه. فأنزل جلت عظمته عليه ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ يعني في استخلاف علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) والنص بالإمامة عليه ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ**﴾فأكد به الفرض عليه بذلك ، **وخوفه من تأخير الأمر فيه** ، وضمن له العصمة ومنع الناس منه. فنزل رسول الله ﷺ المكان الذي ذكرناه ، لما وصفناه من الأمر له بذلك وشرحناه ، ونزل المسلمون حوله ،وكان يوما قائظا شديد الحر...[1]» ا هـ.

وقال صغيرهم: «**إن الآية قد نزلت سنة عشر يوم عرفة، أو بعد ذلك، لكي تمهد لنصب علي (ع) في حجة الوداع** إماما للناس **في يوم الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة** قبل وفاة رسول الله ﷺ بحوالي سبعين يوما[2]» ا هـ.

وهذا الذي زعموه كذب بين، وليس لديهم أي دليل من القرآن نفسه، لأن سياق الآيات يفضحهم!

قال الرازي: «**أنه تعالى أمنه من مكر اليهود والنصارى**، وأمره بإظهار التبليغ من غير مبالاة منه بهم، **وذلك لأن ما قبل هذه الآية بكثير وما بعدها بكثير لما كان كلاما مع اليهود والنصارى امتنع إلقاء هذه الآية الواحدة في البين على وجه تكون أجنبية عما قبلها وما بعدها**[3]» ا هـ.

وقال ابن تيمية: «هذه الآية والحديث المذكور قد تقدم، وبينا أن **هذا كذب**، وأن قوله:﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ**﴾ **نزل قبل حجة الوداع بمدة طويلة**. ويوم الغدير إنما كان ثامن عشر ذي الحجة بعد

---

[1] الإرشاد للمفيد ١/١٧٥

[2] الصحيح من سيرة النبي الأعظم لجعفر مرتضى العاملي ٣٣/١٥٠

[3] مفاتيح الغيب للرازي ١٢/٤٠١

رجوعه من الحج، وعاش بعد ذلك شهرين وبعض الثالث. **فعلم أنه لم يكن في غدير خم أمر يشرع نزل إذ ذاك، لا في حق علي ولا في غيره، لا إمامته ولا غيرها**[1]» ا هـ.

أما قول هذا «المركز» :«ولكن لا على نحو الفور، بل على التراخي» فقول باطل لأمور:

الأول: «لو جاز تأخير البيان لجاز تأخير التبليغ، والصحيح أنه لا يجوز ،لأن الله سبحانه أمر بالتبليغ فقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾(فأمر بالتبليغ) والأمر على الفور عندنا، والفرق بينهما أن التبليغ أمر به، وتهدد عليه فقال ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾والبيان قيل له ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾[القيامة: ١٨-١٩] على التراخي فلم يجز أن يجمع بينهما.

الثاني: أن تأخير الخطاب يخل أن يعتقد المكلف شيئا بحال فيصير إهمالا، وتأخير البيان لا يخل بالاعتقاد والعزم وإشعار المكلف فافترقا، ولهذا يجوز تأخير النسخ ولا يجوز تأخير تبليغ المنسوخ[2]» اهـ.

فلماذا أخر النبي ﷺ البيان عن وقت الحاجة وهو لا يجوز، ولم يواصل هذا «التنصيب» المزعوم مادام هو في الموقف نفسه ليسمع هذا التبليغ المزعوم مائة ألف أو أكثر من الحاضرين في «عرفة» ؟

أليس هذا العمل يعتبر عملا قبيحا لدى العقلاء، والشارع الحكيم لا يرتكب فعل القبيح ؟!

فلماذا أصبح التنصيب في «صحراء» بعيدة يبعد (٢٠٠كم) عن الموقف ليسمع هذا التبليغ المزعوم فقط (١٣٠٠) إلى (٥٠٠٠) من الحاضرين في «غدير خم» ؟!

لكن انظروا كيف يتفاخرون بهذا التنصيب الخرافي في الصحراء. لنورد ما قاله أحدهم قبل إيراد قول المفيد مرة أخرى.

قال الطباطبائي في كتابه «الغدير في التراث الإسلامي»: «أن النبي ﷺ لم يقل ذلك في **بيته ولا في مسجده ولا في قلة من أصحابه، بل أعلنها صرخة مدوية في جمع لم تسعهم المدينة كلها في جمع ملأوا البيداء المترامية الأطراف في أكبر تجمع اسلامي شهده التاريخ على عهد النبوة**[3]«» ا هـ.

أضحكني قوله «في أكبر تجمع إسلامي شهده التاريخ على عهد النبوة» .ولا تعليق على كلامه.

---

[1] مختصر منهاج السنة لابن تيمية ص٤٣١

[2] التمهيد في أصول الفقه المؤلف: محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني الحنبلي (المتوفى: ٥١٠ هـ) ٣٠٦/٢

[3] الغدير في التراث الإسلامي لعبد العزيز الطباطبائي ص٩

لاشك أن هناك خلل في «دين الإمامية». لنعيد كلام المفيد–مؤسس هذا الدين– مرة أخرى لنرى سبب تأخير النبي ﷺ التبليغ في مكان يتسع لأكثر من (١٢٠،٠٠٠) إلى مكان لا يتسع إلا من (١٤٠٠) إلى (٥٠٠٠) شخص!

قال بالحرف الواحد: «فأخره لحضور وقت يأمن فيه الاختلاف منهم عليه ،**وعلم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم ،فأراد الله تعالى أن يجمعهم لسماع النص على أمير المؤمنين (ع) تأكيدا للحجة عليهم فيه**...فنزل رسول الله ﷺ المكان الذي ذكرناه» ا هـ.

هذا كلام له خبئ معناه ليست لنا عقول من شيخ زعموا أنه رئيس الملة ،لأن المكان لا يصلح للنزول ولا يتسع لهذا العدد الضخم بسبب تضاريسه (كثرة الأشجار والأشواك والسهول والوديان)إذ لم يجتمع فيه إلا عدد قليل كأهل المدينة ومن في طريقهم .(راجع المواقيت المكانية).

فمشـــايعة(١٢٠،٠٠٠) حاج أو أكثر للنبي ﷺ من منطقة مكة إلى منطقة الجحفة(وهي ثاني أبعد المواقيت عن مكة في حدود ٢٠٠ كم) أمر غريب، ولا يقوله أي عاقل ،لأن الناس تفرقوا بعد «مكة المكرمة» .(انظر الخريطة) .

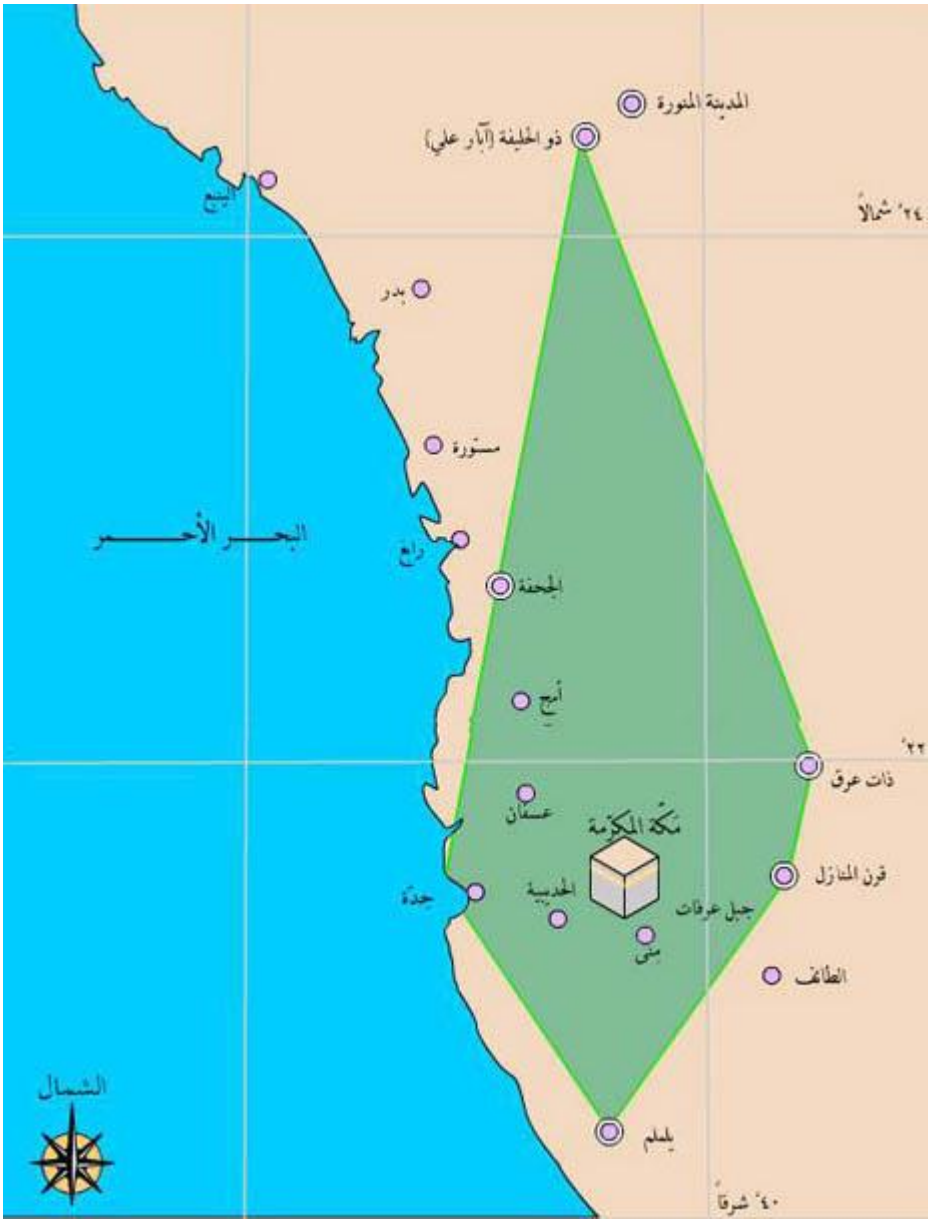

فمن الخريطة يلاحظ أن كثيرا من القبائل قد افترقوا عن قافلة رسول الله ﷺ في مكة، كما يلي:

*أهل مكة بقوا في «مكة» .وإلا فلماذا يجب عليهم أن يواصلون المسير مع النبي ﷺ إلى «المدينة».

*أهل نجد وأهل الطائف أتوا من ميقاتهم «قرن المنازل» أو «السيل الكبير» رجعوا إلى بلدانهم.

فلماذا عليهم أن يواصلوا السير مع النبي ﷺ في اتجاه الشمال نحو «المدينة المنورة».

* أهل اليمن ميقاتهم «يلملم» رجعوا إلى اليمن. فلماذا يجب عليهم أن يواصلون المسير مع النبي ﷺ إلى «المدينة». لماذا هذه المعاناة والتعب لحجيج خرجوا لتوهم من مناسك الحج؟

* أهل العراق وأهل مصر وأهل المغرب لم يكونوا حاضرين، لأن بلدانهم لم تكن قد فتحت بعد!

أما لماذا وقفوا في هذه المنطقة، بسبب التعب والمشقة والمعاناة بعد أداء المناسك،وكذلك بسبب طول الطريق والذي يصل إلى أكثر من (٤٨٠ كيلو متراً). فلابد لهم من استراحة كعادتهم.

ومعنى ذلك أن كل هؤلاء لم يسمعوا «**خرافة التنصيب**». فما هذا «**التخريف**» و«**الهذيان**» ؟!

فكيف يهذر هكذا: «علم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدير خم **انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم ، فأراد الله تعالى أن يجمعهم**» !

ألم ينفصل عنه كثير من الناس كأهل مكة والطائف واليمن حيث رجعوا إلى بلدانهم ، ولم يذهبوا إلى «خم» ؟!

سلمنا أن الذين كانوا مع الرسول ﷺ عن طريق الجحفة والمدينة ألوف كثيرة أيضا ربما (عشرة آلاف) ،ولكن ليس صحيحا أن هذا العدد الهائل (١٢٠،٠٠٠) ساروا معه من «مكة» إلى «الجحفة» !

من لا يدري ما يخرج من رأسه يلقي قوله المضحك أمثال هذه التخريفات على الله تعالى.

يقول : «علم الله سبحانه أنه إن تجاوز غدير خم **انفصل عنه كثير من الناس إلى بلادهم وأماكنهم وبواديهم ،فأراد الله تعالى أن يجمعهم**» !

السؤال: ألم يجمعهم الله تعالى في «عرفة» يوم الحج الأكبر، وكانوا أكثر من(١٢٠،٠٠٠).

فلماذا يجمعهم مرة أخرى في مكان صحراوي شديد الحرارة ولا يصلح للنزول بعدد أقل بكثير لا يتجاوز (٥،٠٠٠) ؟!

لكن هذا دين التناقضات «دين الإمامية» الذي اخترعه علماء الشيعة في القرون المتأخرة يأتون بخرافات من جيوبهم الخاوية ؟!

قال المجلسي في «مرآته» ما نصه بالحرف: «**المراد بإكمال الدين بالولاية** أن **دين النبي ﷺ إنما يحفظ ويبقى ويوضح بالوصي ،فمع عدم تعيين الوصي يكون الدين ناقصا في معرض الزوال والضياع** ، وأيضا لما كان **قبول الأعمال مشروطا بالولاية فمع عدم تعيين الإمام يكون ناقصا ،وبه يكمل جميع أمور الدين** وبه يتم النعمة على الخلق بتلك الوجوه ، والأخبار في كون نعمة الله الولاية كثيرة ، وبه يتم دين الإسلام إذ الاعتقاد بالإمام ركن عظيم من أركانه[1]» ا هـ.

فانظروا كيف اخترعوا دينا بشريا يشترطون فيه «**خرافة الولاية**» لقبول الأعمال بقولهم «لما كان قبول الأعمال مشروطا بالولاية...وبه يكمل جميع أمور الدين» .

[1] مرآة العقول ٣/٢٥٨-٢٥٩

فهل تجدون لهذه الدعاوي الفارغة دليل أو شاهد من القرآن الكريم؟ لنرى كيف يقترن العمل الصالح أو قبول الأعمال في القرآن بالإيمان. هل يشترط القرآن لقبول الأعمال هذه الخرافة «**ولاية علي**» ؟

العمل الصالح في القرآن الكريم

«**ويقترن العمل الصالح بالإيمان** في القرآن الكريم نحو **خمس وسبعين مرة**، مع الوعد والبشرى بأن من يعمل صالحا وهو مؤمن، فلا يخاف ظلما ولا هضما، ولا كفران لسعيه، له جزاء الحسنى، وحياة طيبة.

والذين يؤمنون بالله ويعملون الصالحات، وقليل ما هم، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، لهم الدرجات العلى، ولهم أجرهم عند ربهم، أجر كريم، عظيم كبير، غير منون. ولهم مغفرة ورزق كريم، وليستخلفنهم الله في الأرض، ويزيدهم من فضله، وسيجعل لهم الرحمن ودا، وهو خير البرية، وأصحاب الجنة، طوبى لهم وحسن مآب.

ويأتي العمل الصالح مسندا إلى رسل الله، كما يأتي الصالحون مع النبيين والشهداء في آيات (النساء ٦٩، الأنبياء ٧٢، ٨٦) وفي دعاء يوسف (١٠١) وإبراهيم (الشعراء ٨٣) وسليمان (النمل ١٩) .

وعطف النهي عن الشرك على العمل الصالح في آية الكهف ١١٠ ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف:١١٠]

كما جاء مقابلا للكفر في آية الروم ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[الروم:٤٤]

وفي هذا الاستقراء إيذان صريح بأن **عمل الصالحات قرين الإيمان**، ومنه نقول في آية العصر إن الإيمان ينبغي أن يقترن بعمل الصالحات، لكي ينجو الإنسان من الخسر[١]» ا هـ.

الخاتمة :

[١] التفسير البياني للقرآن الكريم لعائشة بنت الشاطئ ٢/٨٦-٨٧

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك اللهم لك الحمد ولك الشكر حتى ترضى ولك الحمد ولك الشكر عند الرضى ولك الحمد ولك الشكر دائما وأبدا على نعمتك.

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، عدد ما أحاط به علمك، وخط به قلمك، وأحصاه كتابك...وارض اللهم عن سادتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعن الصحابة أجمعين، وعن التابعين وتابعيهم، وتابعي تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين... سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه العبد الفقير: أبو محمد يوسف المحمدي

فهرس رد الأكذوبات

الأكذوبة الأولى :«وسط الطريق في العراء وفي وقت الظهيرة تحت الشمس المحرقة».

الأكذوبة الثانية: «إرجاعه من تقدم وحبسه من تأخر حتى يتم التبليغ».

الأكذوبة الثالثة: «إن الفرق بين المجموعين الأكثر في عرفة وهو حوالي المئة والعشرين ألف، والكثير في (غدير خم) وهو ما يقارب التسعون ألف ».

الأكذوبة الرابعة: «وصعد على منبر من الأحجار فوقها الأحداج».

الأكذوبة الخامسة: «غدير خم مفترق طرق الحجيج».

الأكذوبة السادسة: «نقل صحيحاً من أنه خطب فيهم في الحج وذكر **حديث الثقلين** وحديث الأئمة الاثني عشر، فتصايح القوم بالتكبير حتى أخفوا صوت رسول الله ﷺ، والقرائن الكثير تدل على أن التصايح والتكبير كان على وجه العمد».

الأكذوبة السابعة: «إضافة لما ثبت عندنا من الروايات عن طريق الأئمة (ع) من أن الأمر بالتبليغ قد نزل به جبرائيل (ع) في الحج في عرفة، ولكن لا على نحو الفور، بل على التراخي، فخشي رسول الله ﷺ من قومه كرههم لعلي (ع) ووجود المنافقين أن يشغبوا عليه، فأجل التبليغ إلى أن يصل إلى المدينة ويضع الترتيبات لذلك.

ثم أن جبرئيل نزل عليه مرة أخرى في (منى) في مسجد الخيف بنفس الأمر، ونزل مرة ثانية في (غدير خم) بالتبليغ على نحو الفور والتهديد وبالعصمة من الناس، فعند ذلك صدع رسول الله ﷺ الأمر. (راجع الإرشاد للمفيد في حجة الوداع).ثم أن رسول الله ﷺ لم يكتف بما عرف به قومه، **بل تأكد ذلك لديه عمليا عندما حاول التبليغ في عرفة، فمنعه من ذلك المانع**، كما سيأتي، كما أنه لم يكتف بالتبليغ في الغدير. **وإنما حاول اتمام ما خطط له في المدينة من ارسال بعث أسامة وجمعه فيه كل من يخشى منه الانقلاب إلى أن حاول المحاولة الأخيرة عندما طلب منهم كتابة الكتاب عند مرضه ﷺ .**

رابعاً: وأما دعوى وجود المانع، فلما **نقل صحيحا من أنه خطب فيهم في الحج وذكر حديث الثقلين وحديث الأئمة الاثني عشر، فتصايح القوم بالتكبير حتى أخفوا صوت رسول الله ﷺ، والقرائن الكثير تدل على أن التصايح والتكبير كان على وجه العمد**، لأن الموضع لم يكن موضع تكبير، وهو من هذه الجهة نفس الفعل الذي حدث يوم أراد أن يكتب لهم كتابا وهو على فراش الموت.**فعندما عرف رسول الله ﷺ منهم ذلك أجل التبليغ إلى موضع آخر ربما في المدينة بعد أن**

يهيئ له الترتيبات، ولكن اقتضت حكمة الله وبما كتبه علينا من قبل أن يكون التبليغ في (غدير خم) » ا هـ.